الكراجكي

محمد بن علي بن عثمان

(ت: 449 هـ / 1057م)

عصره

سيرته

عالَمه الفكريّ وأعماله

مُصنّفاته

الشيخ

د. جعفر المهاجر

صفـحة الـنـاشر

البسملة

بـيـا ض

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات 7
تصدير مؤسّسة تراث الشيعة 9
المُقدّمة 11
الفصل الأوّل "عصر الكراجكي / 17
الفصل الثاني: السّيرةُ الأوّليّة / 29
1. إشكاليّات البحث 31
2. إشكاليّة اسم 39
3. في الأصل والمولد والنشأة 47
4. تحصيله ورحلاته في الأقطار 51
5. وفاته ومَدفنه 63
الفصل الثالث:عالَمه الفكريّ وأعماله/ 65
تمهيد 67
1. الكراجكي رائداً 71
2. في "مصر" 81
3. في "الرّملة" 89
4. في "طرابلس" 95
الفصل الرابع: مُصنّفاته / 127

1. مدخَل 129
2. المُصنفات 141
1. الإبانة عن المُماثلة 163
2. أخبار الآحاد 166
3. الاختيارُ من الأخبار 166
4. إذكار الإخوان بوجوب حقّ الإيمان 167
ـــ إزاحة العلّة 167
5. الاستطراف فيما وردَ في الفقه في الأنصاف 167
6. الإستبصار في النصّ على الأئمةِ الأطهار 167
7. الأصول في مذهب آل الرسول عليه السلام ... 171
8. الإعلام بحقيقةِ إسلام أمير المؤمنين عليه السلام 171
9. الإقناع عند تعذّر الإجماع 172
10. انتفاعُ المؤمنين بما في أيدي السّلاطين 172
11. الانتقام ممّن غدرَ بأمير المؤمنين عليه السلام 172
12. الأنيس 173
13. إيضاحُ السبيل إلى علم أوقات الليل 173
14. الإيضاح عن أحكام النكاح 174
15. الإيضاح بين السُنّة والإماميّة 174
ـــ إيضاح المُماثلة 175
ـــ الباهر 175
16ـــ البرهان على طول عمرالإمام صاحب الزمان عليه وعلى آبائه أفضل السلام وبيان 175
17. البُستان 176
18. البيان عن جُمَل اعتقاد أهل الإيمان 176
19. التأديب 178
20. التُحفة 179
21. التذكرة بأصول الفقه 180
22. تسليةُ الرؤساء 181
23. تشجيرٌ في ذكر المُعقبين من وُلد الحسن والحسين صلوات الله عليهما 182
24. التعجّب في الإمامة من أغلاط العامّة 182
ـــ التفضيل / رسالة في تفضيل أمير المؤمنين 188
26. التلقين لأولاد المؤمنين 189
27. التنبيه على أغلاط أبي الحسن 190
28. التنبيه على حقيقة المُلائمة 191
29. التهذيب 191
30. الجليس 193
31. جوابُ رسالة الأخويَن 193
32. جوابُ الرسالة الخازميّة 193
33. حُجّة العالِم في هيئة العالَم 195
34. الحسابُ الهنديّ وأبوابُه، وعملُ الجذور والمُكعّبات المفتوحةِ والصُمّ 195
35. دامغةُ النصارى 195
ـــ دليل النصّ بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام 196
36. الذُخرُ للمعاد في تصحيح الاعتقاد 196
37. ذكرُ الاسباب الصّادّة عن معرفة الصّواب.. 197
38. الرّحلة 197
39. الرّدّ على الغُلاة 198
40. الرّدّ على المُنجّمين 198
41. ردْعُ الجاهل وتنبيه الغافل 198
ـــ رسالة إزاحة العلّة 199

42. الرسالة الصّوفيّة 199
43. الرسالة العامريّة 199
44. الرسالة العلويّة 200
45. رسالة في جواب سؤالٍ في وجوب الحجّ وبعض علله ومناسكه 200
46. الرسالة الناصريّة 201
47. روضة العابدين ونزهة الناظرين 204
48. رياض الحِكَم 206
49. رياضة العقول في مُقدّمات الأصول 206
50. الزاهد 2061
51. شرح الاستبصار في النصّ على الأئمة الأطهار207
52. شرح جُمَل العلم 208
53. عُدّة البصير في حجّ يوم الغدير 208
ـــ العيون في الآداب 209
54. الغاية في الأصول 210
55. غاية الإنصاف في مسائل الخلاف 210
56. الفاضح 211
ـــ فصيحة الإخوان 211
57. الفهرست / فهرست الكراجكي 211
58. القول المُبين عن وجوب المَسْح على الرجلين211
59. الكافي 214
60. الكتاب الباهر 214
ـــ الكَرْبُ والفرَجُ في الإمامة 214
61. الكفاية في الهداية 215
62. الكلام في الخلاء والمَلاء 215
63. كنز الفوائد 215
ـــ مجلسُ الكَرَ والفَرّ 220
65. مُختصرُ البيان عن دلالة شهر رمضان 220
66. مُختصَرُ القول في معرفة النبي صلى الله عليه وآله بالكتابة وسائر اللغات 221
67. مُختصَر كتاب التنزيه 222
68. مُختصر كتاب الدعائم 222
69. مُختصر زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام 222
70. مُختصر طبقات الوُرّاث 223
71. مُختصر كتاب ابن خداع 224
72. المُدهش 224
73. المراشد 225
74. المَزار 225
75. مُزيل اللّبس ومُكمل الأنس 225
ـــ مسألةٌ في العدد وعدم نقص شهر رمضان226
76. مسألة العدل في المُحاكمة إلى العقل ... 226
77. المسألة القيسرانيّة في تزويج النبي صلى الله عليه وآله عائشة وحفصة 226
78. المسألة النباتيّة 227
79. مُعارضة الأضداد باتفاق الأعداد 227
ـــ المُعتمَد في الإمامة 227
80. معدن الجواهر ورياضة الخواطر 228
81. مَعونة الفارض على استخراج سهام الفرائض230
82. المُقنِع للحاجّ والزّائر 230
ـــ المنازل 231
83. "مَنسَكُ لطيفٌ في مناسك النسوان 232
84. المَنسَك العضبي 232
85. المنهاج إلى معرفة مناسك الحاجّ 233
المؤمن 235
86. ـ موعظة العقل للنفس 235
ـــ النجوم 235
ـــ النصوص 236
87. نصيحة الإخوان 236

88. نصيحة الشيعة 236
89. نظْمُ الدُرر في مبنى الكواكب والصُوَر 236
90. نقض رسالة فردان بعد المَروزي في الجزء237
91ـــ نهجُ البيان في مناسُك النسوان 238
93. هدايةُ المُسترشد 239
94. وجوبُ الإمامة 239
ـــ الوزيري 239
ـــ الوصية 239
ختام 211
الملحقات 217
1. الاسباب الصادة 219
2. مرويّات الكراجكى حول الاستخارة 235
مكتبةُ البحث 239
كشّافٌ تحليليّ شامل بأسماء الأعلام 247

تصدير مؤسسة تراث الشيعة

تصدير مؤسسة تراث الشيعة

المُقدّمة

(1)

ترجعُ علاقتي بالشيخ الكراجكي رضوان الله عليه إلى أيّام الشباب الأُولى، وبدايةِ غرامي بالقراءة. كنتُ في حوالى العاشرة، يومَ وقعتُ في مكتبة جدّي الشيخ حبيب رضوانُ الله تعالى عليه، على كتابٍ مطبوعٍ طباعةً عرفتُ فيما بعدُ أنها حجريّة، يحملُ اسماً جذّاباً هو (كنزُ الفوائد). ولعلّ كلمة "كنز" هي التي جذبتني، وحرّكتْ خيال الفتى، الذي كثيراً ما استمع في السهرات العائليّة الحميمة إلى حكاياتٍ غرائبيّة ومغامرات، لا تخلو غالباً من ذكر الكنوز وما إليها. المُهمّ أنني مضيتُ في قراءته، على الرُّغم من أنني بالتأكيد لم أكُن أفهمُ الكثيرَ ممّا أقرؤه. لكنّ عقلَ الفتى الذي كُنتهُ يومذاك تعلّقَ بالكتاب. وكان يجِدُ مُتعةً غامضةً في مُتابعةِ القراءة فيه بدأبٍ يوماً بعدَ يوم. ويومَ اتخذتْ الأُسرةُ قرارَ ترحيلي إلى "النجف الأشرف" سنة 1952م لأطلبَ العلم فيها، استأذنتُ الجَدَّ بحملِ الكتاب. ورافقني طوالَ سنواتِ إقامتي فيها. ثم رافقني أيضاً في رحلة العودةِ منها سنة 1962م. وما يزالُ في مكتبتي حتى اليوم. لستُ أدري كم مرةً قرأتُه. ولكنني أكادُ أحفظُ ما فيه عن ظهرِ قلب. وهي نفسُها النسخةُ التي اتخذتها مصدراً أساسيّاً لهذا الكتاب. وأنا أُحبُّ أن أعتقد أنّ تعلّقي ذلك التعلّق المُبكّر بالكتاب كان بمثابةِ إصبعٍ يُشيرُ إلى ما يُشبه القدر المقدور، إلى مُستقبل الأيّام الآتي. أي اليوم الذي سأكتبُ فيه هذا الكتاب على مؤلفه رضوان الله عليه. متخذاً من هذه النسخة بالذات مصدراً أساسيّاً لعملي.

وعندما دخلتُ عالَمَ البحث، بدأتُ أُلاحظُ نُدرةَ المعلوماتِ عن الشيخ الكراجكي. ومن ذلك أننا لا نجِد كتاباً خاصّاً على سيرته. باستثناء بعض ما قدّم به ناشرو هذا الكتاب أو ذاك من مُصنّفاته. وهي لا تزيدُ على أن تكونَ نقولات تجودُ من الموجود، مُجرّدُ أقوالٍ مكرورة مُعادَة، لا تُضيفُ جديداً ولا تُعالجُ إشكاليّة من الإشكاليّات الكثيرة

التي تطرحها سيرة الرجل مُعالجةً جادّةً. فطفقتُ لا أُفوّتُ فُرصةً لتسجيلِ ما يقعُ تحتَ يديّ عنه، أو ما يعِنُّ لي من مُلاحظاتٍ ذات علاقةٍ بهذا أو ذاك من شؤونه. أضعُها في مُغلّفٍ خاص، ظلّ ينمو باستمرار، بحيثُ أضطرُّ دائماً إلى استبداله بآخرَ أكبرَ حجماً. وهو من أوائل الملفّات التي تحتلُّ مكاناً رحْباً في الخزانةِ المُخصّصة لمثله. وعندما عقدتُ العزمَ على الشّروع في هذا الكتاب، كان المُغلّف قد غدا ضخماً سميناً، حافلاً بمختلف القصاصات والاقتباسات مُصوّرةً أو منسوخة. هذا بالإضافة إلى الاهتمام البالغ الذي أولاه الأخ العزيز الشيخ رضا مُختاري لجمع المعلومات وتصويرِ الأصول. والحقيقة أن ذلك كلّه قد أعانني كثيراً في تصنيف هذا الكتاب. إلى درجةِ أنني أتساءل الآن: هل كنتُ لولا هذا وذاك سأصبرُ نفسي على تقميش مثلِ المادّةِ التي وجدتُها جاهزةً عند الشّروع ؟

(2)

بُغيتي فيما أنا مُقبلٌ عليه من صفحاتِ هذا الكتاب، أن أضعَ تعريفاً شاملاً، أو هو أقرب ما يكون إلى الشمول، بالكراجكي. يتناولُ جوانبَ سيرتَهُ وضروبَ أعمالَه. يحدوني إلى ذلك شعورٌ حادٌّ بأنه مهضومُ الحقّ، مَنكورُ الفضل. نحن الشيعةُ معروفون بإجلالنا الكبيرلذوي الأثَر من علمائنا الماضين، نذكرُ فضلهم، ونتداولُ أعمالهم، ونذكرهم بالرحمة وطلبِ الرضوان. لكنّ الكراجكي، مع الاعتراف بفضله ومكانته عند الخواص، منكورٌ عمليّاً عند مَن ينبغي أن يكونوا أولى الناس بمعرفته والتعريف به وبأعماله. حتى لقبه "الكراجكي" غيرُ مألوفٍ عندَ أكثرنا. فإذا أنت أطلقته، فإنّ الرّجْعَ الذي سيأتيكَ غالباً: مَن هو هذا ؟

هناك سببٌ آخَر ذو ملمحٍ شخصيّ، سأُدلي به الآن، مع علمي بأنه ينطوي على مُصادرةٍ على البحث واستباقٍ لنتائجه. وذلك أمرٌ يتجنّب الباحثُ المنهجيُّ بحقّ الإدلاءَ به في مُقدّمة بحثه. ومع ذلك

فإنّني سأقوله بوصفه حافزاً شخصيّاً، دون أن أفرضه فرضاً على القارئ. ذلك أنني، أنا ابنُ المنطقة التي عملَ فيها الكراجكي، أراني أحملُ دَيناً كبيراً له في عُنُقي. لستُ أجِدُ سبيلاً لوفاء بعضه إلا بأن أُنوّهَ بصاحبه وبأعماله، وأعملَ كلّ ما في وسعي ليأخذَ حقّه من الذكر الحميد بين مَن أن ينبغي أن يعرفوه ويذكروه. وهذا أضعفُ الإيمان. ذلك أنّه هو الذي كان الرّائدَ الأوّلَ لأسلافي، إذ حملَ إليهم ما سما بثقافتهم الخاصّة إلى معارجها العالية، فأثمرتْ نهضةً إثرَ نهضة. ما نزالُ نتفيّأ ظلالها الوارفة حتى الآن. وهذه إشارةٌ أعرفُ جيّداً أنها غامضة. أرجو أن يودعَها القارئُ مؤقّتاً ذهنَه. على أن نوضحها ونُضيئها، إن شاء الله تعالى، في مطاوي البحث الآتية.

(3)

سنقسمُ مادّةَ الكتاب إلى أربعة فصولٍ أساسيّة. كلّ فصلٍ يُعالجُ إشكاليّةً من إشكاليّات البحث، أو يُجيبُ على تساؤلٍ أو سؤالٍ تطرحهُ المادّةُ الأوّليّة التي بين يدينا.

ـ في الفصل الأوّل "عصرُ الكراجكي" سنتناول واصفين من ملامحِ العصر الذي عاش فيه ما نرى أنه وثيقُ الصّلة بسيرته وأعماله. يُملي ذلك علينا ضرورةُ أنه ما من سبيلٍ لفهمِ وتقييم أعمالِ البشر إلا بالنظر إلى ظرفها ومواصفاته.

ـ الفصل الثاني "السّيرة الأوّليّة" سنُخصّصه للسّيرة الأساسيّة للكراجكي. نعني بوصف "الأوّليّة" / "الأساسيّة" ما هو مُشتَرَكٌ مع سيرة أيّ إنسان من شؤون حياته. ممّا يُعنى به كاتبُ أيّ سيرة.

ـ في الفصلُ الثالث "عالَمه الفكري وأعماله" سنبدأ به استثمارَ ما وصلنا إليه من معلوماتٍ ونتائج في الفصليَن السابقيَن. فنُجيبُ على سؤاليَن أساسييَن، هما: ما هي خصوصيّة الكراجكي؟ كيف تفاعلَ مع مواصفات الواقع الذي اضطرب فيه؟

ـ في الفصلُ الرابع والأخير "مُصنفاته" حيث سنحاولُ تقديم أوفى إحصاءٍ تُتيحهُ لنا المصادرُ

التي بين ايدينا لمُصنفاته من كُتُبٍ ورسائل. ومن الغنيّ عن البيان أنّ هذا الفصل هو، في وجهٍ من وجوهه، مُتابعةٌ لِما بدأنا به في الفصل السابق.

في الـ "ختام" سنُتوّجُ البحثَ باستعراضِ النتائج التي وصلَ إليها. مع عنايةٍ خاصّةٍ بالتنويه بالمواطن التي أضاف فيها البحثُ إضافةً تستحقُّ الذكر، إلى ما هو معروفٌ ومُتداوَل من سيرة وأعمال الكراجكي. ابتغاءَ مُساعدة القارئ، الذي لا اطّلاع له على مُستوى الأبحاث والأعمال في نطاق الكتاب، على الإضافة أو الإضافات التي نجحَ كتابُنا في تحقيقها. سواءٌ على مُستوى تصحيحِ ما هنالك من أخطاء، أم على مُستوى التّحرّر من بعض الأوهام، أم على مُستوى اكتشاف مواطن الأصالة في أعمال صاحب السّيرة والتنويه بها.

(4)

بالنسبة للمصادر الأساسيّة التي اعتمدناها في البحث نقول:

إنّ أكثرها أهميّةً هي مُصنفاتُ الكراجكي نفسه. حقاً أن الرجل لم يعمَدْ إلى تظهير صورته فيها، ولم يتحدّثْ عن نفسه في قليلٍ ولا كثير. ولكنه في نطاقِ تسجيل ما سمعه من الحديث، وهو يتجوَل في الأقطار، كثيراً ما ذكر مكان السّماع. كما أنه كثيراً ما أتى على ذكر التاريخ الذي كتبَ فيه بعضَ مُصنفاته، أو لمَن كتبها أو وجّهها أو توجّهَ بها. وبذلك كلّه قدّمَ لنا منبعاً غنيّاً بالمعلومات. وأعاننا على عِمارة سيرةٍ مبسوطةٍ له. كان من غير المُمكن عمارتها بذلك البَسْط من دونها. بالنظرِ إلى بؤس المصادر في منحنا صورةً وافيةً عنه وعن سيرته وأعماله.

ثم إن مُصنفاته هي مصدُرنا الأساسي جدّاً لمعرفة أفكاره. ذلك أنه، شأنَ عامّةِ أهل القلم، أودعَ فيها جُملةَ أفكاره وحوافزه الفكريّة وآرائه. وهذا واضح.

في الدرجة الثانية من حيث الأهميّة تأتي مجموعةٌ من المصادر الأمّهات. في مقدّمتها (معالم العلماء) لابن شهرآشوب المازندراني. وهو مؤلفٌ

إيراني الأصل، ولكنه عاش وكتبَ في "حلب" بعد الكراجكي بمُدّة. وبذلك أُتيحَ له أن يُسجّل، فيما علّقه على سيرة الكراجكي، بعضَ معالم صورة صاحبنا، كما كانت ما تزال حيّةً في أوساط الشيعة في المنطقة. وأيضاً (لسان الميزان) لابن حجر العسقلاني، ليس لأصالته بنفسه. ولكن لأنه اقتبس، فيما ترجم به للكراجكي، عن كتاب ابن أبي طيّ الحلبي المفقود (رجال / تاريخ الشيعة /الإماميّة). وهذا كاتبٌ حلبيٌ ثانٍ، عاش في المدينة نفسها. وثنّى على عمل سابقه المازندراني في هذا النطاق، وإن بنحوٍ أوسع بكثير، ولكنّ كتابه مفقودٌ حتى الآن من أسف. ولم يبقَ منه إلا ما اقتبسه عنه المُصنفون، وفي رأسهم ابن حجر العسقلاني.

طبعاً، هناك مجموعةٌ من المصادر الأقلّ أهميّةً بالنسبة لفائدتها فيما خصّ سيرة الكراجكي. نذكر منها (الفهرست) لمُنتجَب الدين الرازي، و(أمل الآمل) لمحمد بن الحسن الحرّ العاملي، وما ترجم له به في (مُستدرَك وسائل الشيعة) للمُحدّث النوري. و (رياض العلماء) لعبد الله أفندي، و (روضات الجنات) لمحمد باقر الخوانساري، و(طبقات أعلام الشيعة) لآغا بُزُرك الطهراني. مع تنويهٍ خاصٍ بكتاب شيخنا الطهراني (الذريعة إلى تصانيف الشيعة). ذلك أنه سجّل، حيث عرضَ لمصنفات الكراجكي في كتابه، مُلاحظاتٍ ثمينة كان قد وقع عليها أثناء تنقيبه الصبور في المكتبات الخاصّة والعامّة.

هذا، فضلاً عن عددٍ من المصادر غير الشيعيّة، التي زوّدتنا بصورةٍ للكراجكي في الغاية من حيث الأهميّة. ذلك لأنها أتتْ من منظورٍ مُختلف تماماً. أعنى كما جرى تظهيرُها في الأوساط غير الشيعيّة. وإن تكُن في الوقت نفسه قد عكستْ موقعه العالي في الأوساط الشيعيّة. نخصُّ بالذكر منها كتابا الذهبي (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) و (العِبَر في خبر مَن غبَر)، وكتاب الصفدي

(الوافي بالوفيات). وهذا من أكثر كُتّاب السّيرة خبرةً بأعلام "الشام" خصوصاً.

بالنسبة لمصادر الكتاب فيما خصّ مُصنفات الكراجكي. فإنّ مصدرنا الأساسي هو الفهرست شبه الشّامل لها، الذي كُتب في حياته. وسنُعرّفُ به، مع دراسةٍ نقديّة، تتناولُ بحثاً على كاتبِ هذا الفهرست، وعلى متنه كما وصلنا بصورتيَه. وذلك في المدخل الذي سنُهيّء به للفصل الأخير من الكتاب.

والحمد لله رب العالمين
بعلبك في 19 / ربيع الآخر 1431هـ
4 نيسان / إبريل 2010 م

الفصلُ الأوّل

عصرُ الكراجكي

(1)

حين نكتب عن العصر، مُضافاً إلى إنسانٍ بعينه، فإن مانكتبه يمكن أن يقع تحت غير عنوان. تبعاً لمنظور الكاتب، ولما يراه أحرى بأن يُذكَر من ملامح ومعالم العصر. وطبعاً على الكاتب، وهو ينتخب ما يُناسب عمله من تلك الملامح والمعالم، أن يأخذ بالحُسبان شخصيّةَ الانسان ـــ الموضوع وميادين عمله ونمطه الفكري. كيما تأتي العلاقة بين العصر والإنسان في الكتابة على نحو ما كانت عليه في واقع الحال.

وبما أن الكراجكي كان عالماً شيعيّاً إماميّاً كبيراً، قضى حياته، التي لم تعرف الاستقرار يوماً، وهو يُعلّمُ ويُبيّنُ ويُصنّفُ ويُحاورُ ويُساجل، مُنافحاً عن إيمانه بكلّ ما ملك، ومُبيّناً لمَن ينبغي أن يُبيّن له، فإن الحريَّ بنا أن نختار من الملامح الكثيرة لعصره ماله علاقة بهُويّته ونهج حياته.

من هنا فقد اخترْتُ على نحوٍ شبه عشوائيّ عبارةً جامعةً، صدرتْ عن رجلٍ ذي ثقافةٍ جامعةٍ أيضاً، هو جلال الدين السّيوطي الشهير (849 ـ 911هـ / 1445ـ 1505م)، حيث قال: " وفي هذه السنة [364 هـ / 974م] وبعدها غلا الرفض وفار بمصر والشام والمشرق والمغرب.

ونودي بقطع صلاة التراويح من جهة العُبيدي "[1].

والعبارة، كما يبدو للقارئ بأدنى تمعُن، تنضح بالبرم الشديد. كما تدلّ على أن السيوطي وإن نجح في تكوين ملاحظةٍ شاملةٍ، إلا أنه لم يُدرك مدلولَ ملاحظته الشامل والعميق. لأن انتماءه الطبَقي ـــ السلطوي طغى على الانسان المُتأمّل المُحلّل إلى حدّ الإلغاء الكامل[2]. فلم يطرح السؤالَ الوحيدَ الضروري. وهو: لماذا "غلا الرفضُ وفار" لو لم تكُن مقتضيات ذلك الغليان قد نضجت في القِدر الاجتماعي ـ السياسي ـ الفكري ؟

والذي يبدو من سياق الكلام الذي اقتبسناه أعلاه عن السيوطي، أن الذي حرّك شجونه، لم يكن إلا استيلاءُ عضد الدولة البويهي على بغداد، عاصمة الخلافة العبّاسيّة، وما يعنيه ذلك لدى إنسانٍ مثله، ارتبط وُجدانه بهذه الدولة، حتى بعد انقضاء أجلها، بحيث صوّر بقاءها وكأنه إرادةٌ إلهيّة، لا سبيل مشروعاً إلى اعتراضها، إلاّ أن يكون خارجاً باغياً، مع ما يترتّب على حامل الوصفيَن من أحكام، دون أن يبدو منه أدنى اهتمام بأدائها السياسي، وإلى أيّ حدٍّ نجحتْ عن هذا الطريق في اكتساب صفة الدولة الشرعيّة العادلة، كما أنه تجاهل أنها كانت قد سقطتْ بالفعل،

---

1. تاريخ الخلفاء، ط. مصر 1378هـ / 1959م، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / 406.
2. من ذلك أنه يقول في كتابه نفسه / 6، وهو يستدلّ على فساد خلافة الفاطميين: " إن الحديث ورد بأن هذا الأمر إذا وصل إلى بني العباس لا يخرج عنهم حتى يُسلموه إلى عيسى بن مريم أو المهدي. فعُلم أن مَن تسمّى بالخلافة مع قيامهم خارجٌ باغٍ".

ومعها سقطتْ حُجّيّة هذا الذي يُسمّيه "الحديث" وبان وضْعُه. ولكنه ما عتّم أن تجاوز أزمته المكانيّة إلى ما هو أوسع بكثير، فصرّح عن كامل مكنونه، بتلك العبارة الفاقعة: " غلا الرفض وفار بمصر والشام والمشرق والمغرب ". مع مابين أرباب هاتيك الدُول من فروق. ولكنهم جميعاً عنده، مثل سيّافٍ أعمى، يذضوون على حدٍّ سواء تحت ذلك العنوان الترذيليّ العريض: الرّفض.

(2)

والحقيقة أن تلك الحقبة من الزمان قد شهدتْ قيامَ دُول على غير القاعدتيَن التقليديّتيَن المقبولتيَن من الثقافة الرسميّة: سُلطةٌ بالأصالة، وهذه تعتمدُ النّسَب. و سُلطةٌ بالتفويض، الذي يكون دائماً شكليّاً، رضوخاً للعسكروبطشهم. فتُعلن منحَهُم ما هو في يدهم بالفعل.

في "العراق" و"الشام" قامت في عصر الكراجكي ثلاث دُول من خارج خرقت كلّ الأعراف والتقاليد السياسيّة السائدة، هي الدولة المَزْيديّة في وسط وجنوب "العراق" (403 ـ545 هـ / 1012 ـ 1150م).والدولة الحمْدانيّة في شمال ووسط "الشام" (317 ـ399 هـ / 929 ـ 1008م). ودولة بني عمّار في غرب "الشام" (450 ـ 494 هـ / 1058 ـ1100م)، الأمر الجامع بينها أنها جميعها قامت على أساسٍ من قاعدةٍ سُكّانيّةٍ محلّيّة، أنجبت قيادةً سياسيّة، وهذه قادتْ أو رَعَتْ حالةً تنمويّةً باهرةً، ترافقت في أزمانٍ مُتقاربةٍ مع نهضةٍ فكريّة، بحيث دخلت

عواصمها الثلاث "الحلّة" و"حلب" و"طرابلس" التاريخَ من أوسع الأبواب، بوصفها مراكز علميّة، أنجبت مَن يعسُر تعدادهم من العلماء والأدباء، وبحيث أنّ هذه العواصم الثلاث كانت المنارات العلميّة المُضيئة الوحيدة، في الوقت الذي كان فيه العالم الإسلامي يلوكُ ثقافةً لم ولن تُقدّم جديداً، لاعلى صعيدالفكر النظري، ولا على صعيد الأداء السياسي العملي، وكان أكبر همّ مُثقفيها / فقهائها، في النطاق السياسي، أن يغرفوا من خزانة التجارب التاريخيّة ما يُسوِّغُ لأرباب السيوف سُلطانهم المُطلق على الناس، فيمنحونهم صفة الشّرعيّة التي اكتسبوها بالفعل بالدم المُراق لأسلافهم.

(3)

نهضتْ "الحلّة" على قاعدةٍ سُكّانيّة عربيّة كُرديّة. العربيّة من بني أسد، القبيلة الكبيرة التي كانت تعمُرُ منذ قرون المنطقة الفراتيّة، المُمتدّة من "الكوفة" حتى منطقة المستنقعات (البطائح، الأهوار، الجبايش)، وما تزال. والكُرديّة من الأكراد الجاوليين، التي كانت تنزل الأراضي المُستنقعيّة أيضاً حيث مُصّرتْ مدينة "الحلّة"، وعلى قاعدةٍ تنمويّة هي استصلاح الأراضي الفراتيّة الشاسعة الخصبة وزراعتها.

أمّا "حلب" فمن قاعدةٍ سُكّانيّة من بني تغلب وبني كلب وسواهما من القبائل العربيّة، وهذه جميعها كانت تنزل مختلف مناطق "الجزيرة الفُراتيّة" و شمال ووسط

"الشام"، ومن قاعدة تنمويّة هي زراعة القطن، التي ما تزال حتى اليوم من محصولات المنطقة.

وأمّا "طرابلس" فمن قاعدةٍ سُكّانيّة من بني همْدان اليمانيين، الذين كانوا ينزلون "جبل الظنّيين"، التي تُعرف اليوم بـ "الضّنيّة"، شرق شمال المدينة، مع أن المدينة الكبيرة المُجاورة، أي "طرابلس"، كانت في حالةٍ ممتازة من حيث صلاحها للسّكن، ولكن الهمدانيين في الجبال القريبة كانوا يتجنّبون النزول إليها، خشية الغزوات البحريّة الروميّة المُفاجئة عليها، فلما أمِنَ البحر، بعد أن غدا المسلمون قوّةً بحريّة رادعةً، هبطوا المدينة الخالية، وهكذا برزتْ "طرابلس" فجأةً مدينةً مُزدهرةً، بفضل زراعة قصب السُكّر، واستخدامه الصناعي في إنتاج السُكّر والورق، وكانتا آنذاك مادّتيَن ثمينتيَن نادرتيَن، وأيضاً بفضل أمرائها المُستنيرين من بني عمّار الطائيين.

(4)

ولقد عرف الكراجكي مدينتَي "حلب" و "طرابلس" معرفةً جيّدة، بل ونُرجّح أنه وُلد ونشأ في هذه، ومن المؤكّد أنّه عاش فيها فترةً طويلة في خواتيم حياته، كما أنه ألمّ في تطوافه الواسع بـ"طبريّة"، التي كانت في ذلك الأوان من عواصم التشيّع الرئيسة في "الشام"، كما كانت في مثل المواصفات السُكّانيّة والتنمويّة لـ "حلب" و "طرابلس"، أهلها من الأشعريين اليماني الأصل كالهمْدانيين، ومثلهم في التشيّع والتكوُّف، حيث عاش أكثرُ من جيلٍ منهم في

"الكوفة"، قبل أن يهجروها وينزلوا "طبريّة"، حيث غدوا عامّة أهلها، كما كانت مدينتهم، بالإضافة إلى عشرات المزارع المُطيفة ببحيرتها العذبة، موطناً لتجربةٍ تنمويّةٍ رائدة، مُستفيدةً من خصوبة الأرض، ووفرة المياه، والمناخ الدافئ[1].

وإذا شئنا أن نسيرَ مع منطق السّيوطي إلى حيث يصِل، فإن علينا أن نذكر هنا أيضاً "مصر" الفاطميّةَ الإسماعيليّة، فهؤلاء ممّن يشملهم معنى "الرفض" عنده أيضاً، كما تشهد عبارته، كما نذكرُ الرّملة الفلسطينيّة، التي لا نعرف ما يكفي عن الهُويّة المذهبيّة لأهلها وأُمرائها بني الجراح الطائيين، وإن كنّا نظن ظنّاً قويّاً أن هؤلاء كانوا جميعاً من الشيعة بمعنىً من المعاني، وسنعرف أن موطنيهما كانا موضعَ اهتمام خاصٍّ من الكراجكي.

في تلك المواطن، باستثناء "الحلّة"، عاش الكراجكي عامّةَ عُمُره، وفيها عمل دارساً ومُتحمّلاً ومُصنّفاً ومُبلّغاً.

وما دام الكلام قد وصل بنا إلى هذه المرحلة من وصف العصر الذي اضطرب فيه كلُّ مُضطَرَب، فإنّ علينا أن نُضيف أنّ حياته قد صادفت العقودَ الأخيرةَ من الفترةَ الذهبيّة الأُولى للتشيّع في المنطقة الشاميّة، قبل أن ينزل به وبها البلاءُ الصليبي الوحشيّ القادم من "أوروبة"، بعد وفاته بنصف قرن تقريباً، فيُصيبه في مقاتله كلّها، فسقطتْ

---

1. انظر الفصلين الثامن والتاسع من كتابنا "التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسوريّة"، ط. بيروت 1413هـ / 1992م.

عواصمُ التشيّع الكبرى كلها: "طبريّة" و"طرابلس" و"صور" و"صيدا"، بالإضافة إلى ما يعسُرُ إحصاؤه من البلدان والقرى التابعة لكلٍّ منها، وغدتْ إماراتٍ لاتينيّة النظام والوجه واللسان، وتبعثر سُكّانُها المسلمون في مواطن جديدة، وعانتْ "حلبُ" الويلات من عقابيل هذا الاضطراب، وبسقوط تلك الحواضر ضاعت تجاربُ سياسيّة وثقافيّة وتنمويّة رائدة، لو أنّها استمرّت، لكانت باباً مُشْرعاً على بدايةٍ جديدةٍ للتجربة الإسلاميّة التاريخيّة، تخرج بها من الأفق المسدود الذي أوصلتها إليه دولةُ الخلافة الوراثيّة المُتهالكة وعسكرُها المُستورَد.

(5)

ذلك كلّه فيما يعود إلى الصّورة السياسيّة للمنطقة التي اضطرب فيها الكراجكي أيّ مُضطرَب، فإذا نحن أردنا أن نُلمَّ بما ينبغي الإلمامُ به من وجوه الحياة العقليّة، فإنّ علينا أن نقول:

في زمانه كان التشيّع الإمامي قد اجتاز في "العراق" أزماته الفكريّة الكبرى، وهي أزماتٌ يمكن أن نضعها تحت عنوانٍ وحيد، هو انتهاءُ فترة الحضور العلني للأئمة (عليهم السلام)، وما ترتّب عليه ممّا يُعرف في الأدبيّات المُعاصرة بـ (فترة الحَيْرة)، التي اقتضى إغلاقها جهوداً حثيثةً من كبار العلماء والمُصنّفين، على رأسهم الشيخ المُفيد محمد بن محمد بن النعمان (336 ـ 413هـ / 947 ـ 1022م)، وتلميذه السيّد المُرتضى علي بن الحسين (355 ـ 433 هـ / 965 ـ 1041م)، اللذين تولّيا التنظير

الكلامي للتشيّع الإمامي، سائريَن على خُطى الرائد الكبير هشام بن الحكم (ح: 187هـ / 802م)، ثم ليتولّى الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (385 ـ 460 هـ م/ 995 ـ 1067م) من بعدهما مُهمّة التنظيرالفقاهتي، وعلى يد أولئك الروّاد وصل التشيّع الإمامي إلى مُستقرّه الفكري كلاماً وفقهاً، ليغدو كلُّ تطوّرٍ من بعدهم محصوراً داخلَ النظريّة الكلاميّة الفقهيّة، التي اكتسبتْ بسعيهم صفة الرسميّة.

ومع أنّ المنطقة الشاميّة الشّاسعة كانت في ذلك الأوان ذات أكثريّة سُكّانيّةٍ شيعيّةٍ، ومع أنّها قد أنجبتْ أنظمة حُكم قويّة وفاعلة، فإنّها ظلّت بمنأى عن ذلك الحِراك الفكريّ، الذي استمرّ ما يزيد قليلاً عن القرن من الزمان قبل أن يصِلَ إلى مُستقرّه، كما أنّها لم تستفِد من نتائجه، ولم تُقدّم نُخبُها مُساهمةً تُذكر في التسامي بذاتيّتها الثقافيّة، وأدّى ذلك إلى أن تشيُّعَ أهليه كان، في الأعمّ الأغلب، باهتاً خامداً لا حيويّة فيه، فلم يُنجب أدباً وفكراً يتناسب مع هُويّته وحوافزها الفكريّة الأصيلة، وإن كنّا لا نعدم إشاراتٍ عارضة، ذات نفَسٍ شيعي صريح، عند كبار شعرائه وأُدبائه مثل أبي العلاء المعرّي وأبي تمّام الطائي وأُسامة بن مُنقذ، اللّهمّ إلاّ حيث حقّق اتصالاً مُباشراً بـ"العراق". وهذا يعني حصراً، حتى عصر الكراجكي، "حلب" ومداها الحيوي، أمّا خارجَ هذا النطاق فقد عاشت جماعاتٌ شيعيّة لا تعرف من التشيّع إلا حبّ أهل البيت (عليهم السلام)، ما تزال مُستمرّة حتى اليوم في

بعض "الشام" و"الأناضول" و"ألبانيا"، بعد أن اكتسبت اسماً جديداً نسبيّاً هو العلويّون والبكتاشيّون.

(6)

عاصر الكراجكيُ مجدَ "حلب" وبدايات مجد "طرابلس"، اللتين كانتا، حتى البلاء الصليبي، منارتي "الشام" الوحيدتين المُضيئتيَن، فيهما دَرَجَ عددٌ وافرٌ من أعلام الحديث والفقه والشعر والأدب، وفيهما صُنّفت كُتُبٌ كثيرة مُتنوّعة، بعضها ما يزال موضعَ العناية حتى اليوم، وفيهما كانتا دارا العلم الوحيدتيَن ما بين "الأناضول" و"عريش مصر". ومعلومٌ أن مجدَ هاتين المدينتيَن قد نهض على قاعدة الاتصال بـ "بغداد"، التي كانت يوم ذاك مُلتقى التيارات الفكريّة، والكراجكيُ نفسه من رُوّاد وبُناةِ وأيضاً من ثمرات هذا الاتصال.

(7)

في الطريق باتجاه بدايةِ بناءِ تعارفٍ بين القارئ وبين الكراجكي، بوصفه بطل هذه السيرة، لابُدّ من العمل عليه لمصلحة البحث والباحث، وأيضاً لمصلحة القارئ الحصيف، رأيتُ أن نعقدَ مُقارنةً سريعةً بينه، أي بين الكراجكي، وبين السيوطي، على ما بين عصريهما من تباعُد، ذلك لأنّ لكلٍّ منهما وُجهة نظره الخاصة المُختلفة، في المُكوّنات السياسيّة للعصر الذي عاش فيه الكراجكي، عبّر عنه السيوطي بعبارةٍ ذات نفَسٍ تحليلي، انتهى به إلى وصفٍ سليطٍ جامعٍ، قرأناه وقيّمناه فيما فات، وعبّر عنه الكراجكي تعبيراً عمليّاً، أي من خلال

أنشطته المُختلفة مُفكّراً ومُصنفاً ومُحاوراً، وأيضاً من خلال شبكة علاقاته الشخصيّة الواسعة، التي سنقِف عليها فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

فلقد رأينا في العبارة التي اقتبسناها أعلاه عن السيوطي، أنّه لم يرَ في كلّ تلك النشؤات السياسيّة العربيّة الأصيلة، التي ضجّتْ بها أنحاءُ "العراق" و"الشام" و"إفريقيا"، في العصر الذي عاش فيه الكراجكي، على تنوّعها البالغ ــ، إلاّ أنّها غليانٌ للرفض، مُتجاهلاً كلَّ شئٍ ممّا ينبغي للعالِم أن يأخذه بعين الاعتبار، من قواعدها السُكّانيّة الأصيلة العربيّة، في مُقابل العناصر العسكريّة الطارئة، إلى حقّها الطبيعي في تخليق النظام السياسي الأقرب إلى وُجدانها وثقافتها ومصلحتها، وأيضاً إلى حقّها الطبيعي والأساسي في التنمية المادّيّة والمعنويّة، مادّيّةً في حفز وسائل الإنتاج واستغلال الموارد الطبيعيّة المُتاحة، ومعنويّةً في إنتاج المُثقّف العضوي المُنتمي، الذي عليه أن يتولّى وحده التّسامي بالثقافة الذّاتيّة، والبلوغ بها إلى معارجها الطبيعيّة، بوصفها حوافز سلوكيّة في السياسة والاجتماع والثقافة. وما ذاك الفشل منه إلاّ لأنه رأى إليها فقط وفقط من خلال النظام السياسي الذي يمحضه وحده الولاء. مع أن هذا النظام كان قد زال وانتهى منذ زمن بعيد.

أمّا الكراجكي فإنه تعامل مع الجميع في أنحاء "الشام" وفي "مصر" بإيجابيّةٍ مُطلقة، فبنى علاقاتٍ شخصيةٍ مع رجالها، وصنّف لهم،

وأخذ عنهم، وحاورهم، مُتحرّراً دائماً من كلّ العُقد التاريخيّة.

وفي هذا الفارقُ ما بين المُثقّف السُلطوي والمُثقّف الحُرّ، وليحتفظ القارئ في ذهنه بهذه المُلاحظة، لحاجتنا إليها دائماً فيما سيأتي إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

السيرةُ الأوّليّة

1 ـــ إشكاليّاتُ البحث.
2 ـــ إشكاليّةُ اسم.
3 ـــ في الأصل والمولد والنشأة.
4 ـــ تحصيله ورحلاته في الأقطار.
5 ـــ وفاته ومدفنه.

1 ـ إشكاليّاتُ البحث.

(1)

تطرح سيرةُ الكراجكي على الباحث مُشكلاتٍ جمّةٍ وعسيرةٍ، فمع أن ذكره مُنتشرٌ بنحوٍ جيّدٍ في كُتُب التراجم والسّيَر، فإننا لا نجِدُ له ترجمةً شاملةً أو معلومات كتبها أو رواها أحدٌ من الكثيرين الذين عاصروه وعرفوه، ممّن ذكرهم هو في كُتُبه، وكلُّ ما وصلنا عنه انطباعاتٌ أخذها الخلَفُ عن السّلَف، وذلك، ولا ريب، نتيجةُ لأسلوب حياته التي لم تعرف الاستقرارَ يوماً.

إنّ الانطباعات التي يخزنها البشرُ عن بعضهم البعض هي مصادرُ ممتازةٌ لمعرفة موضوعها إجمالاً، وذلك تبعاً للقاعدة القائلة: أنت كما يعرفُك الآخَرون. ولكنها، مثلَ صورةٍ ضوئيّةٍ التقطها مُصوّرُها من مسافةٍ بعيدة، تأتي عامّةً مُجمَلَةً تضيعُ فيها التفصيلات، بينما أن سيرةَ الناس هي في النهاية تفصيلاتٌ، تتعلّق بأسمائهم وأصلهم وموطنهم أو مواطنهم وتواريخ حياتهم وأعمالهم وشبكة علاقاتهم وأعمالهم، إلى ما هنالك.

ومن هنا، فإنّنا نعرف مايكفي عن المكانة العالية التي كانت للكراجكي في نفوس معاصريه على اختلاف مشاربهم، وعكَسَها مَن

جاء بعدهم فيما سجّلوه عنه في كُتُبهم، ولكنّنا لا نعرف ما يُذكر عن أوّليّات سيرته، ممّا يصلُحُ أن يكون الأساسَ الذي تُبنى عليه عِمارتُها، لا حقيقةَ بعض اسمه، ولا أصلَه، ولا مكانَ وتاريخَ مولده، ولا مكانَ وفاته ومدفنه، حتى أنّ بعضَ تاريخ تحصيله العلمي مُلتبس.

(2)

إنّ أقدَم ترجمةٍ للكراجكي وصلتنا هي من القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد، أي بعد قرنٍ ونصف تقريباً من وفاته، كتبهما مصنّفان معروفان عاشا في سنواتٍ مُتقاربة، هما محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت: 588 هـ / 1192م)، ومُنتجَبُ الدين علي بن بابويه الرّازي (ح: 585هـ / 1189م)، اللذين صنّفا كتابين معروفين أيضاً، ذيّلا فيهما على الكتاب الرّائد للشيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت: 460 هـ / 1067م) المُسمّى (الفهرست)، وقصدَ فيه استيفاءَ "فهرست كُتُب أصحابنا "[1]، يعني بـ "اصحابنا" مُصنّفي الشيعة الإمامية حصراً، والكتابان هما (معالم العلماء) للمازندراني، و (فهرست أسماء مشايخ / عُلماء الشيعة ومُصنّفيهم)، المطبوع تحت اسم (الفهرست)، والمعروف أكثر باسم (فهرست مُنتجَب الدين) للرازي، والظاهر أن

1. الطوسي: "الفهرست " ط. بيروت 1403هـ/ 1983م / 27 - 28.

الترجمة التي وضعها ابن شهرآشوب للكراجكي سابقةٌ على مثيلتها في كتاب ابن بابويه. وأن كتاب ابن شهراشوب كان بين يدي الرازي و هو يخُطُّ كتابه [1]، و هذه ملاحظةٌ تتناسب مع سيرة الكراجكي وابن شهرآشوب كليهما، لأننا نعرف أن الكراجكي عاش الشطر الأكبر من عمره في المنطقة الشّاميّة، وكذلك أيضاً ابن شهرآشوب، الذي أمضى السنوات الأخيرة من عمره ومات ودُفن في "حلب"، حيثُ من المُتوقّع أن يكون ذكرُ الكراجكي ما زال باقياً، أمّا الرازي فقد عاش بعيداً في " الرّيّ "، لم يبتعد عنها [2].

نتيجة هذا التدقيق أنّ الترجمة التي علّقها ابن شهرآشوب هي أمُّ التراجم للكراجكي. دون أن يعني ذلك بالضرورة أنّها أفضلها، وتقديراً لموقعها التاريخي هذا سنُثبتُ نصّها:

" القاضي أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي. له كتاب (أخبار الآحاد) (التعجُّب في الإمامة)، حسَن، (مسألةٌ في المسح)، (مسألةٌ في كتابة النبي عليه السلام)، (المنهاج في معرفة مناسك الحاجّ)، (المَزار)، (مُختصر زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام)، (كتاب الوزيري)، (شرحُ جُمَل العلم) للمرتضى، رضي الله عنه. (شرح الاستبصار في النص على الأئمّة الأطهار)، (المُشجّر)، (مُعارضة الاضداد باتفاق الأعداد)، (الاستطراف في ذكر ما ورد في الفقه في الأنصاف)، كتاب

1. انظر ملاحظة مُحقّق كتاب " الفهرست" لابن بابويه، المُحقّق الأرموي، بهذا الشأن في مقدّمة الكتاب،ط. قم .1366هـ.ش. / 25.
2. المصدر نفسه / 8.

(التلقين لأولاد المؤمنين)، (جواب رسالة الأخوين) "[1]

ومع أن النصّ غنيٌّ بأسماء كُتُبه، بالقياس إلى نصّ مُنتجَب الدين الآتي، فإنّه هزيلٌ جدّاً بالمعلومات الشخصيّة عنه، ونحن لا نتهم ابن شهراشوب في هذا بأنّه كتم عنّا ما كان يعرفه من هذا الباب، بل نراه خاضعاً للمنهج الذي ورثه عن الشيخ الطوسي، الذي يولي الاهتمام لمُصنّفات الرجال، على حساب المعلومات الشخصيّة عنهم، ولكننا نُلفت النظر إلى وصفه إيّاه بـ "القاضي"، وهو وصفٌ انفرد به، في حدود ما بحثنا، وسنقفُ عنده الوقفةَ المناسبةَ في محلّه إن شاء الله تعالى.

أمّا مُنتجَبُ الدين فإن ما ترجم له به أكثرَ غنىً بالمعلومات الشخصيّة، ولكنه أشدَّ فقراً بإحصاءِ المُصنّفات. قال:

" الشيخ العالِمُ الثقةُ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي. فقيهُ الأصحاب، قرأ على السيّد المرتضى علم الهُدى والشيخ الموفّق أبي جعفر الطوسي رحمهم [كذا !] الله. وله تصانيف منها: كتاب التعجُّب. كتاب النوادر. أخبرنا الوالدُ عن والده عنه"[2].

ونحن لا نرمي، فيما نقتبسه الآن عن هذين المؤلفيَن السّبّاقيَن، إلى التدقيقِ بما في نصّيهما من معلومات ومن ثَمّ

---

1. معالم العلماء،ط. بيروت، دار الأضواء، لات. / 118 ـ 19.
2. الفهرست لمُنتجَب الدين / 100.

تركيبها، بل كلُّ ما نبتغيه الآن هو بمثابةِ ربطِ نزاعٍ مع المصادر، ومع ذلك فإنّه لا بدَّ لنا من المُسارعةِ إلى الإشارةِ إلى وصفه إياه بـ " فقيه الأصحاب "، وإلى أنّه " قرأ على السيّدِ المرتضى علم الهدى والشيخ الموفّق أبي جعفر الطوسي "، وهاتان المعلومتان لم نجدهما لدى ابن شهرآشوب، ثم لا بدَّ لنا من نقد الجملة التي ختم بها نصّه حيث قال: " أخبرنا الوالدُ عن والده عنه "، حيث الضمير العائدُ في "عنه" يرجعُ إلى الكراجكي ولا ريب، ولكننا نُلاحظ أنه وهو يُحصي شيوخَ جدّه الحسن بن الحسين بن بابويه القُمّي، المدعو حسكا، لم يذكر بينهم الكراجكي[1]، ممّا يجعلُ عبارته عصيّةً على أفهامنا، ولنا عودةٌ إن شاء الله إلى هذه الإشكاليّة.

(3)

ما دمنا نخوضُ هذا "النّزاع" الذي ربطناه مع المصادر، فإنّ علينا أن نلتفتَ أيضاً إلى المصادر غير الشيعيّة، خصوصاً وأنها أكثر عدداً. كما أنها أتتنا ببعضِ هو طريف من سيرة الكراجكي.

سنبدأُ بكتاب (لسان الميزان) لابن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ/ 1448م). ليس لأنّ هذا الكتاب أقدم هذه المجموعة من المصادر، أو لأنه أقرب إلى عصر الكراجكي، كلاّ بل فقط لأنه يعودُ بنا إلى أحد

1. نفسه / 33ـ 34.

المصادر الشيعيّة الأصيلة، عبرَ كتاب (تاريخ / رجال الشيعة / الإماميّة) المفقود ليحيى بن حميدة، المعروف بابن أبي طيّ الحلبي (ت:630هـ/1232م)، الذي نقل العسقلاني عنه ما ترجم به للكراجكي. قال:

" محمد بن علي الكراجكي. بفتح الكاف وتخفيف الرّاء وكسْر الجيم ثم كاف، نسبةً إلى عمل الخِيَم، وهي الكراجِك "

" بالغ ابن أبي طيّ في الثناء عليه في ذكرِ الإماميّة. وذكرَ أن له تصانيف في ذلك، وذكرَ أنه أخذ عن أبي الصّلاح، واجتمع بالعين زربي، ومات في ثاني ربيع الآخِر سنة تسعٍ وأربعين وأربع مائة "[1].

إنّ لمسات ابن أبي طيّ، التي نعرفها جيّداً، واضحةٌ جدّاً في هذا النصّ الغني، على إيجازه، نقرأ ها خصوصاً في خبرته بأعلام "حلب"، وعلاقة الكراجكي باثنين منهما.

ثم إنّ النصّ يُضيفُ إلى ما استفدناه من المصدريَن الشيعييَن السّابقيَن إضافاتٍ هامّة، منها ما يتعلّق بإشكاليّة لقبه "الكراجكي"، الذي سنفرغُ له بعد قليل، ومنها ما يتصل بصورة الكراجكي بين الشيعة في "الشام"، بعد ما يقِلُّ قليلاً عن قرنين من وفاته، بحيث يُبالغ ابن أبي طي في الثناء عليه، ومنها قوله أنه أخذ عن الفقيه الجليل تقي الدين بن نجم الدين، المعروف بأبي الصلاح الحلبي (ت: 447 هـ/1055م)، وهو أعلى فقهاء الشيعة شأناً في "الشام" في زمانه، وأنه اجتمع بالشاعر الشيعي العين زربي.

---

1. لسان الميزان،ط. بيروت 1390هـ/1971م، مُصوّرة عن طبعة حيدر آباد الدّكن 1331هـ: 5 / 300.

وسنُثنّي بـ (الوافي بالوفيات) لخليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1362م) لِما لمُصنّفه من خِبرةٍ لا تُجارى بأعلام المنطقة الشاميّة خصوصاً، ومن هنا أتى كتابه الضخم وافياً كما سمّاه، قال:

" محمد بن علي أبو الفتح الكراجكي، شيخُ الشيعة. "

" والكراجكي بكافيَن وميم، وهو الخيمي، مات بصور في شهرربيع الأوّل سنة تسعٍ وأربعين وأربع مائة، وكان من فحول الرّافضة، بارعاً في فقههم، لقي الكبار مثل المرتضى".

" له كتاب (تلقين أولاد المؤمنين)، و(الأغلاط فيما يرويه الجمهور)، و(موعظة العقلاء) للنفس. و(المنازل). وكتاب (عدد ما جاء في الاثنى عشر). وكتاب (المؤمن)" [1].

(8)

في وُسعنا الآن أن نزعم أننا قد وقفنا على الترجمتيَن الأصيلتيَن الرئيستيَن للكراجكي. الأولى، وهي كانت وقفةٌ مباشِرة في نصّ ابن شهرآشوب المازندراني. والثانية، وهي غير مُباشرة، في نصّ ابن ابي طيّ الحلبي، الذي اقتبسه مُلخّصاً ابن حجر، كما فعل كثيراً جدّاً في كتابه (لسان الميزان). والنصّان مُتكاملان، وسنعمل على الاستفادة منهما في معالجة الإشكاليّات الكثيرة لسيرة الكراجكي، إن شاء الله تعالى.

أمّا ما بقي من المصادر غير الشيعيّة حتى القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد فليس فيها كبير غنى فيما يخصّه على نحوٍ مباشر. فالذهبي (ت:748هـ/ 1347م) لا

1. الوافي بالوفيات،ط. فيسبادن 1381هـ/ 1961م: 4 / 130.

يأتينا بطريف، سوى وصفه الكراجكي بـ " رأس الشيعة " في كتابه (العِبَر)[1]، و" شيخ الرّافضة وعالمهم " في (سِيَر أعلام النبلاء)[2] [و شيخ الشيعة... من فحول الرافضة، بارع في فقههم وأُصولهم نحوي لغوي منجم طبيب، رحل إلى العراق ولقي الكبار كالمرتعنى في تاريخ الإسلام 236/30: 329]. وأمّا الصفدي (ت: 764هـ / 1362 م) فإنه [تبع الذهبي في تاريخه فـ] قال:" شيخُ الشيعة " و " من فحول الرّافضة، بارعاً في فقههم ".

ووصفٌ مُقاربٌ: " رأسُ الشيعة، صاحب التصانيف " نجِده لدى عبد الله بن اسعد اليافعي (ت: 768هـ/1366م) في (مرآة الجنان)[3]. وهم جميعاً فيما قالوه يعكسون الانطباعَ السّائدَ عن الكراجكي خارجَ إطار مذهبه، بعد زُهاء ثلاثة قرون من وفاته. وفيما خلا ذلك فليس فيها من جديد، وإنما هي كتاباتٌ منسوخةٌ نسخاً عمّا استعرضناه في المصدريَن الأساسيّيَن. لكنها في مجموعها تصلُح كبداية، أو بمثابة ربط نزاع، بين الباحث، بوصفه ساعياً إلى السَيرة الحقيقيّة، وبين ما أتتنا به المصادرُ إجمالاً.

قبل أن نغادر هذا القسم، فإنّ أمانةَ الاستقراء، وأيضاً استكمالَ ربط نزاعنا مع المصادر، يفرضان علينا ذكرَ معلومتيَن

---

1. ط. الكويت 1961 م: 3 / 220.
2. ط. بيروت، 1402هـ /1982م:121/18.
3. مرآة الجنان، ط. بيروت 1390 هـ / 1970 م، طبعةٌ مُصوّرةٌ عن طبعة حيدر آباد الدكن سنة 1337 هـ: 3 / 70.

نادرتيَن، أوردهما عبد الله أفندي في كتابه الشهير (رياض العلماء وحِياض الفضلاء)، قال:

" وقد رأيتُ بخط الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، على ظهر فهرست الشيخ الطوسي: وجدتُ بخطّ شيخنا الشهيد الأول رحمه الله، في بعض مجاميعه ما صورته ":

" أسماء الذين قرأوا على السيّد المرتضى [....] وأبو الفتح الكراجكي من ديار مصر، له [....]. وكان خازن دار العلم بالرّملة ".[1]

فقوله " من ديار مصر " و " كان خازن دار العلم بالرملة " معلومتان طريفتان لم نجدهما عند غيره، وما رأيتُ أحداً أولاهما ما تستحقّان من اهتمام، نعم، ذكر أُولاهما، ذكرَ آخذٍ بها، فخرُ الدين الطريحي (ت: 1085 هـ/1674م) في كتابه (مجمع البحريَن ومطلعُ النيّريَن)[2]. وستكون لنا عودةٌ إن شاء الله إلى المعلومتيّن، كلٌّ في محلّها المناسب، ووِفق أُطروحتها.

---

1. رياض العلماء وحياض الفضلاء،ط. قم 1401هـ. بتحقيق السيّد أحمد الحسيني: 4 / 16ـ 17.
2 . ط. المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، طهران، لات: 3 / 336.

2ـ إشكاليّةُ اسم.

(1)

إنّ مُركّبَ اسم الشخص (اسمهُ الخاصّ، اسم والده أو أكثر، لقبه: اسمُ أُسرته، النسبةُ إلى بلدٍ أو مهنة.... الخ.) هي من حصون السّيرة، يكمنُ خلفَ سوره المتين ما يُشير إلى عناصر من هُويّة صاحبه، فنحن غالباً يمكن أن نعرف عدّة أُمور عن الشخص من مُجرّد معرفة اسمه. هذا في العامّ السّائر.

بالنسبة لموضوع بحثنا، فإن عَوْلَ المعلومات عن الأسئلة التي تطرحُها سيرةُ أيّ إنسان، وقد باتَتْ معروفةً لدى القارئ الحصيف، يدعونا إلى اعتصار أي معلومةٍ ثابتةٍ لدينا، عسى أن نعثر فيها على ما يسُدَّ الثغرات الكبيرة، وتُنجِدنا حيث فشلتْ كافةُ المصادر.

وممّا أفترضُ أن يتوقّعه أيُّ قارئ حصيف، أ ن نُعني هنا بالدرجة الأُولى بتفسير وبيان مُناسبة لقبه (الكراجكي)، إرضاءً للفُضول البحثي أولاً، ثم طمعاً بمعرفة ما يكتمه هذا اللقب الغريب ممّا خفي علينا من أسرار سيرة صاحبه ثانياً، وعليه فإنّنا سنُخصّص كلّ ما تحت العنوان أعلاه لاكتشاف ما يُخبّئه هذا اللقب. الذي كانت غرابته سبباً في أن يُحاول شرحَهُ عامّةُ مَن ترجموا له، وذلك باعتباره إشكاليّةً أساسيّة، سنرى أنها

عولجت بخفّة من كل مَن سبقونا إلى ما نعالجه.

(2)

والمصادرُ، مع تسليمها جميعها بصحّةِ أصلِ نسبةِ محمد بن علي بن عثمان إليهاِ، أعني إلى كلمة "الكراجكي"، فإنها تذهب في تفسير الكلمة مذهبيَن اثنيَن:

ـ الأوّل: يقولُ قولاً حاسماً أنها نسبةً إلى قريةٍ "على باب واسط" اسمها "كراجَك"، بفتح الجيم، أو "كراجُك" بضمّها، ومن المعلوم أن "واسط" مدينةٌ بناها الحجّاجُ بن يوسف الثقفي، والي الأمويين على العراق (75 ـ 95 هـ / 694 ـ 713م)، في موقعٍ متوسّطٍ بين "الكوفة" و"البصرة"[1]، ومن هنا أتى اسمُها، ومحلّها اليومَ المنطقة التي فيها مدينة "الكوت" المعروفة في جنوب "العراق". ومؤدّى هذا المذهب أن الكراجكي، أو سلفٌ قريبٌ له، قد وُلد أو نشأ في تلك المدينة، أي أنّ الرجل عراقيّ المنبت أو الأصل، وقد نقل هذا المذهب، نقلَ آخذٍ به، الشيخ آغا بُزُرك الطهراني في كتابه (طبقات أعلام الشيعة) / (النّابس)[2] والشيخ عباس القّمي في كتابه (الكنى والألقاب)[3]، وسنعملُ على تأصيل هذا المذهب ومناقشته، أي بيان أصله ومنشئه ومقدارحظّة من الصحّة، فيما يأتي قريباً إن شاء الله.

---

1. وبتعبير دقيق بين بغداد والبصرة، وبتعبير أدق: بين بغداد والعمارة.
2 ط. قم، الطبعة الثانية، لات / 179.
3 ط. طهران، مكتبة الصدر، لات: 3 / 109.

ـــــ الثاني: أن "الكراجكي" تعني الخيمي، وقد وردت في المصادر بثلاث صِيَغ:

ـــ "الخَيْمي" مُضافةً إلى "الكراجكي": "الكراجكي الخيمي". وذلك في (مرآة الجنان)[1] و (روضات الجنّات)[2]، والإضافة تعني الغيريّة، كما يقولُ أهلُ اللغة. أي أن "الخيمي"، أخذاً بما في هذين المصدريَن، هي صفةٌ هي غير "الكراجكي".

ـــ على نحو أن "الخيمي" شارحةٌ لـ "الكراجكي": "وأبو الفتح الكراجكي. والكراجكي الخيمي" في كتاب (العِبَر) للذهبي[3]. و "الكراجكي، أي الخيمي" في (شذرات الذهب)[4]، و "الكراجكي [...] وهو الخيمي" في النص الذي اقتبسناه عن (الوافي بالوفيات) قبل قليل. والجميع دون بيان ما هي العلاقة بين الكلمتيَن.

ـــ والصيغةُ الثالثة شارحةٌ أيضاً، مع بيان ما أجمله المصدران السابقان: "محمد بن علي الكراجكي، بفتح الكاف وتخفيف الرّاء وكسْر الجيم، نسبةً إلى عمل الخيم وهي الكراجك" في (لسان الميزان)[5] وفي النصّ المثقتبَس عن ابن ابي طيّ قبل قليل.

---

1 مرآة الجنان: 3 / 70.
2 الخوانساري: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط. قم 1391 هـ: 6 / 214.
3. العبر: 3 / 220.
4. ط. بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، لات: / 283.
5. لسان الميزان: 5 / 300.

وسيكون علينا فيما يلي أن نسبُرَ غوْرَ بل أغوار هذا الفوضى الضّاربة أطنابها، التي يبدو لنا أن أكثرعناصرها مَبنيٌّ على الارتجال العشوائي، الذي نراه لا يستندُ إلى تدقيق، ولا يرجعُ إلى تحقيق.

(3)

ومَرجِعُ أصحاب المذهب الأوّل إلى المُحدّث والمؤرّخ أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت: 562 هـ / 1166م) في كتابه الشهير (الأنساب)، الذي وضعه لخدمة أغراض أهل الحديث أساساً، ليكون مُعيناً لهم على ضبطِ ما أو مَن ينتسبون إليه رُواة الحديث في ألقابهم من أسماء بلدان أو مواقع أو أشخاص... الخ، أخذه، أعني المذهب، عن أستاذه أبي القاسم إسماعيل بن محمد القرشي التيمي الإصفهاني (ت: 535 هـ/ 1140م) حيث سأله عن المنسوب إليه، إذ يُقال: "الكراجكي"، فأجابه هذا فوراً ومن دون أدنى تردُّد:" هذه النسبة إلى كراجك. وهي قريةٌ على باب واسط "[1]. ومُذ ذاك سارت كلماتُ الإصفهاني سيْرَ الأمثال. فأخذها عنه ياقوت الحموي (ت: 626 هـ/ 1228م) في (معجم البلدان)[2]. وعن ياقوت أخذها محمد بن محمد الجَزري (ت: 630 هـ / 1232م) في (اللباب في تهذيب الأنساب)[3]، وصفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت: 739 هـ / 1338 م) في (مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة

---

1. السمعاني: الأنساب: ط. بيروت 1408 هـ / 1988م: 5 / 42.
2. ياقوت: معجم البلدان: ط. بيروت، دار صادر دار بيروت، لات: 4/ 443.
3. ط. بغداد، مكتبة المثنى، لات: 3 / 88.

والبقاع)[1]. ثم جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911 هـ / 1505م) في (لُبّ الباب في تحرير الأنساب)[2]، وغيرهم ممّن يعسُرُ حصرهم، الكلّ يُردّدُ كلمات الإصفهاني حرفاً بحرف، وكأنها كلامٌ مُنزَل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فسؤال السمعاني أستاذه يدلُّ على أنه لم يكُن بالأمر عليماً، مع أنه كان واسع الاطلاع جدّاً في هذا الباب، وكتابه الضخم ما يزال حتى اليوم المرجعَ الأوّلَ في بابه، على كثرةِ مَن صنّفَ فيه، وعظيم الحاجة إليه، فضلاً عن أنه هو قد عرف "العراق" معرفةً جيّدة، خلافاً لأستاذه[3]، وإن أمراً كهذا يكون مثلُه جاهلاً به لأمرٌ يجب أن يكون في الغاية من الغموض، يؤيّدُ ذلك أن الكلَّ أخذوه عنه، لم يُخالفه فيه ولم يستقلّ عنه أحد.

إذن فأصلُ هذا المذهب هو مصدرٌ وحيدٌ.

وهذه مُلابساتٌ أقلُّ ما يُقالُ فيها أنها تبعثُ على الرّيب في دقّة جواب الإصفهاني.

أضِفْ إلى ذلك أنّ أسلم بن سهل الرزّاز (ت: 292هـ / 905م) لم يأتِ في كتابه (تاريخ واسط) على ذكر هذه القرية المزعومة، مع أننا نجِدُ في المصادر ذكرَ كراجكيَّين آخريَن مُعاصريَن له، هما المُحدّث علي بن عيسى الكراجكي (ت: 247هـ / 861 م

1. ط. القاهرة 1373هـ/ 1954م: 3 / 1153.
2. ط. بيروت 1411هـ / 1991 م: 2 / 204.
3. انظر الترجمة للسمعاني في مقدمة كتابه، والترجمة لأستاذه في "سِيَر أعلام النبلاء" ط. بيروت 1402هـ / 1982م: 20 / 80 ـ 88.

)، وأخوه المُحدّثُ أيضاً أحمد [1]. وآخر عاش بعده، هو الحسين بن علي بن كوجك الكراجكي (ح: 359 هـ / 969 م) ذُكِر في (تهذيب تاريخ دمشق) وأنه " حدّث باطرابلس سنة 359 " [2]، وبمزيد بحثٍ ربما يعثر الباحث على مزيدٍ من أسماء الرجال الحاملين للقب نفسه، أضِفْ إلى كلّ ذلك أن البلداني العارف محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ح:375هـ / 967م) عني في كتابه (احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) بإحصاء القُرى المُطيفة بـ "واسط"، ولم يذكر بينها قريةً اسمها "كراجك" [3].

مغزى هذا التنقيب، أن " قريةً " مهما تكُن غير ذات شأنٍ بنفسها، تستقرُّ في وسط "العراق"، يخرجُ منها أربعةٌ على الأقلّ من المعارف، الذي تُترجم لهم كُتُب رجال الحديث، ثم لا يعرفها من بين كلّ المُصنفين في التاريخ والأنساب والبلدان، إلا شخصٌ واحدٌ عاش في إصفهان، إنّ هذا لأمرٌ عُجاب.

وعليه فإنّنا ننفي جملةً وتفصيلاً أصلَ وجود تلك القرية المزعومة، وتَبْعاً لذلك

---

1. ذكر عليّاً يوسفُ المَزّي: في "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، ط. بيروت بتحقيق بشار معروف،ط. 1406 هـ/1985م: 21/87 ـ88 والخطيب في: "تاريخ بغداد"، ط. مصر1349هـ / 1931م: 12 / 12 والعسقلاني في "تقريب التهذيب" ط.بيروت1395 هـ/1975م:2/42 وفي "تهذيب التهذيب" ط. بيروت، دار صادر،لات:7/369ـ70و أمّا أحمد فقد ذكره السمعاني في "الأنساب":5 / 42.
2. ط. بيروت 1399 هـ / 1979 م باعتناء الشيخ عبد القادر بدران: 4 / 346. ولكن في " تاريخ مدينة دمشق " ط. بيروت 1415 هـ / 1995 م: 14 / 2674، ورد اسمه هكذا: "الحسين بن علي بن كوجك أبو القاسم الكوجكي"، مع قوله أنه " حدّث باطرابلس سنة 359". وما من ريبٍ عندنا أن نسخة بدران أضبط بكثير من نشْرة الأصل.
3. أحسن التقاسيم، ط. ليدن 1906م / 53.

نذفي أن "الكراجكي" في اسم صاحبنا وفي أسماء غيره هي نسبةٌ إليها.

(4)

وأمّا نسبته "الخيمي"، فقد عرفنا ممّا فاتَ قبل قليل أنها على ثلاثة أنحاء:

ـــ صفةٌ أو نسبةٌ أُخرى غير "الكراجكي".

ـــ شارحةٌ لـ "الكراجكي"، بمعنى أن المنسوب إليه (كراجك) يعني الخِيَم. مُفردها ـ ولا بدّ ـ: كَرْجَك أو كرجُك = خيمة. فـ "الكراجكي" هو مَن يعملُ في الخِيَم.

ـــ شارحةٌ أيضاً، ولكن المنسوب إليه بلدٌ أو موقع.

ومن الواضح أن النحوَ الأوّل يرجع إلى أحد النحوين الثاني أوالثالث. وعليه فإن البحثَ ينحصرُ فيهما.

والحقيقة أننا بعد طول بحثٍ وتنقيب لم نعثر على ما يؤيّد أن (كرجك) تعني خيمة، ولم يذكرها المُعجمُ الوحيد المَعني بأمثالها، أي الكلمات التي لم ترِد في المعاجم العربيّة، أعني (تكملة المعاجم العربيّة) للمُستعرب رينهارت دوزي. ولكنّ ذلك لا يصلُحُ دليلاً على النفي، لأنّ أمثال هذه الكلمة الدخيلة لم تُضبَط في معاجم قُصِد فيها الاستيعاب والاستيفاء، شأنَ فُصَح العربيّة، أو ما عومِلَ معاملةَ الفصيح، لكي يكون عدم ذكرها دليلاً على عدم صحتها، أو على عدم ورودها في اللغة اليوميّة الدّارجة على ألسنة الناس في عصرٍ أو غيره.

وأمّا أن تكون نسبةً إلى بلدٍ أو موقع ما، فما من دليلٍ عليه أيضاً، بل يمكن القول أن الدليل قائمٌ على عدمه، ولست أدري كيف

سمح باحثٌ مُتمرّس، عُرف بدقّة النظر كالخوانساري مُصنّفُ (روضات الجنّات)، لنفسه بأن يقول:" وكان الخيم أو ذا الخيم أو ذات الخيم، الواقع إليها النسبة في كلامه أيضاً، من المواضع الواقعة في تلك الديار "[1]. يعني ديار "مصر"، قال ذلك تعليقاً على كلام للطريحي في (مجمع البحرين)، الذي ذكرناه وأرجعناه إلى أصله في خاتمة القسم السابق، ذلك أن ليس في "ديار مصر" بلدٌ أو موقعٌ يحمل أحد تلك الأسماء الثلاثة، نعم، يذكر ياقوت أسماء ثلاثة مواقع، يمكن أن تكون النسبة إليها (الخيمي)، مُحرّكةً بحركاتٍ مختلفةٍ، بحيثُ تختلفُ قراءتُها من حركةٍ إلى غيرها، ولكنها جميعها من المواضع الغامرة، التي من العسير جدّاً تصوّر أن انساناً قد وُلد أو عاش فيها كي يُنسب إليها.

(5)

هوذا نحن الآن لم يمكث في غربالنا النقدي غير أن كلمة "الكراجكي" تعني "الخَيْمي"، بمعنى مَن يعملُ في الخِيَم بنحوٍ أو غيره، فإذا نحن فرضنا أن ليس هناك من وجهٍ آخَرَ في تفسير الكلمة لم تذكره المصادر كافّة، وهو احتمالٌ يظلُّ مقبولاً، في ظلّ الارتجال والخفّة اللذين وسَمَا الطريقة التي تعامل بها أربابُ المصادر مع هذا اللقب النّادر ـ، فإنه يتعيّنُ علينا الأخذُ بهذا التفسير، خصوصاً وأنه ما ذهب

---

1. روضات الجنّات: 6 / 214. هذا العثْب على الخوانساري مَبنيٌ على قراءة "وكان" كما وردتْ في المصدر. أمّا إن قرأناها (وكأنّ)، فإنّ عتبنا عليه يهون.

إليه ثلاثةٌ من الكبار، أوضحهم بياناً في هذا الشأن ابن أبي طيّ الحلبي، في النص البالغ الوضوح الذي اقتبسه عنه العسقلاني، وذكرناه قبل قليل، حيث قال: "الكراجكي [.....] نسبةً إلى عمل الخِيَم وهي الكراجك"، والذهبي في (العِبَر)، والصفدي في (الوافي بالوفيات). في النصّيَن المُشابهيَن اللذيَن اقتبسناهما عنهما قبل قليل أيضاً، والجميع من الخُبراء الكبار بالمنطقة الشّاميّة وأعلامها.

وعليه فإننا نذهبُ، مؤقَتاً على الأقلّ، إلى أنّ "الكراجكي" تعني "الخَيْمي"، بمعنى مَن يعملُ في الخِيَم، عَلَماً على أُسرة محمد بن علي بن عثمان وغيره ممّن حمل في اسمه النسبةَ نفسها، ومن المعلوم أن ضروب المِهَن من أكثر منازع ألقاب الأُسرات.

ونُذكّر هنا، على سبيل تأييد ما ذهبنا إليه، بـ "حسين بن علي بن كوجك الكراجكي"، الذي عرفنا ممّا فات قبل قليل أنه عاش وحدّث في "طرابلس"، قبل صاحبنا بعدّة عقودٍ من السنين، فالظاهر أن هذا المُحدّث هو من أُسرته، لاحظ اسمه "حُسين بن علي" ذا السّمة الشيعيّة غير الخفيّة، وأنه عاش وحدّث في "طرابلس"، التي كانت يومذاك المركز الأوّل سياسيّاً واجتماعيّاً للشيعة في غرب "الشام"، وكلّ هذه المُلابسات تدلُّ بما لا يقبلُ الرّيب على أنّه أحد المُحدّثين الشيعة الذين أنجبتهم هذه المدينة، التي ستُنكَب بعد قليل بالاحتلال الصليبي، الذي هجّرَ أهلها، وضربَ على مجدها، ومسَخَها إلى

إمارةً لاتينيّةَ النظام والوجه واللسان. وفي هذا الظّرف العصيب، والفوضى الهائلة التي نتجتْ عنها، بالإضافة إلى البعثرة السُّكانيّة التي اقتلعتْ مُدُناً كبرى بأكملها، وأطاحتْ بسُكانها على مُختلف الدّروب ـــ، كم ضاع من أسماء رجالٍ معارف، وكم تُنوسي من تُراث ثمين، لم يبقَ منها، إن بقي، إلا أسماءٌ ضائعةٌ في إسناد بعض الأحاديث، وكم لهذا من أمثال.

3ـ في الأصل والمولد والنشأة.

(1)

من غرائب نهج الكراجكي وعجائبه، أنه في كلّ ما كتبه، على كثرته وتنوّع موضوعاته وأغراضه، لم يتحدّث عن نفسه وملابسات حياته إطلاقاً، إلا حيث يقتضي إسنادُ الكلام المنقول إلى مصدره، حيث قد يذكر عَرَضاً

أين كان حين سمع ماينقله. وإلا، ربما، في كتابه الفقيد (الرّحلة)، الذي سنذكره إن شاء الله تعالى حيث نُحصي مُصنفاته، هناك، أي في الأسناد، كثيراً ما يذكر مكان السّماع، وأحياناً تاريخه، وسنستفيدُ من ذلك، إن شاء الله، حيث نعرض لرحلاته في مختلف الأقطار، وفيما خلا ذلك، فإنّه لا يأتي على أيّ ما يُعيننا على الإجابة عن الأسئلة التي تطرحها سيرةُ أي إنسان، ومنها الأسئلة الثلاثة الضمنيّة التي ركّبنا منها عنوان هذا القسم أعلاه، ذلك، بالإضافة إلى حياته التي لم تعرف الاستقرار غالباً، ما تركنا وترك المصادر من قبلنا حائرين، ليس لدينا إلا أسئلة حائرة لا نملك عنها جوابا.

هو ذا، فيما نحسب، سببُ اضطراب القليل الذي وصلنا عن أصله ومنبته، من ذلك الشهادتيَن المُتهافتتيَن عن أصله ومنبته، أولاهما للمحقق علي بن عبد العالي الكركي (ت: 940 هـ / 1533م)، وثانيتهما لعبد الله الإصفهاني الجيراني (ت:1130هـ / 1717).

يقول الإصفهاني:

" وقد رأيتُ بخط الشيخ حسن بن الشهيد الثاني على ظهر فهرست الشيخ الطوسي: وجدتُ بخط شيخنا الشهيد الأوّل رحمه الله في بعض مجاميعه ما صورته: "

" أسماءُ الذين قرأوا على السيّد المُرتضى: أبو يعلى سلاّر بن عبد العزيز، وكان من طبرستان [....] وأبو الفتح الكراجكي من ديار مصر [... الخ.] [1]

1. رياض العلماء: 4 / 16_17

ولكن الشيخ عليّاً بن عبد العالي الكركي (ت: 940هـ/ 1533م) يقول في إجازته للقاضي صفيّ الدين عيسى:

" ومن أجلاّء علمائنا وفقهائنا ورؤسائهم فقهاءُ حلب، وهم جمْعٌ كثير. ومنهم فقهاء طرابلس، ومنهم الشيخ الأجلّ السعيد أبو الفتح الكراجكي، نزيلُ الرّملة البيضاء "[1].

والظاهر أن كلاً منهما قد استند في ما قاله إلى معلومةٍ جُزئيّةٍ، صادف أن وقع عليها. كأن يعرف، مثلاً، أن الكراجكي صنّف كتاباً في "طرابلس"، أو لقي شيخاً أو عاش مدّةً في "مصر"، إلى ما هنالك، فهذا الاضطراب، وقد صدر عن علَميَن عارفيَن، دليلٌ على أن سلفنا الصّالح لم يكن أفضلَ حالاً في هذا الشأن منّا بكثير، فذهب إلى أنه من أهل هذه أو تلك من البلدان لمناسبةٍ واهيةٍ، وليس فيما ذهب إليه مُستنداً، بالتأكيد، إلى بحثٍ وتنقيبٍ واستقراء.

على أن الرجل، شأنَ كلّ البشر، قد وُلد في بلدٍ وأُسرة وتزوّج وأنجب، فقد صنّف أشهرَ كُتُبه (كنز الفوائد) لابن عمٍّ له، فيما قيل[2]، كما أنه صنّف كتابيه

---

1. بحار الأنوار،ط. بيروت 1403 هـ/1982م: 108 / 76

2. قال ذلك الشيخ آغا بزرك في "الذريعة " ط. بيروت، دار الأضواء، لات: 161/18. مُستنداً، فيما يبدو، إلى "مُستدرك الوسائل" ط. إيران طبعة حجريّة،لات: 498/3. على أنه يجب علينا أن نُشير إلى أن الكراجكي لم يذكر شيئاً من ذلك حيث يُتوقّعُ، أي في مُقتبَل كتابه (كنز الفوائد)، وإنما مهّدَ لكتابه، في أوّلِ جملةٍ منه، بقوله:" إعلم أيّدك الله " وكرّره بعدُ في غير موضع، (انظر الكتاب ط. إيران، مكتبة مصطفوي، لات: 2و10و46و60) التي قد تعني أنه يُوجّه كلامه إلى

(التعريف بوجوب حقّ الوالدين) و (التأديب) لابنٍ أو اثنين له[1].

نقطة الضوء الوحيدة في هذه الظُلمة المُطبِقة، مهما تكُن صغيرةً وغير مُباشِرة، تأتينا من حيث لا نتوقّع، أي من خارج كلّ المصادر التي عرضَتْ لسيرته بنحوٍ أو آخَر، أعني ما وقفنا عليه في خاتمة القسم السابق، حيث ذكرنا حسيناً بن علي بن كوجك الكراجكي، وأنه حدّث في "اطرابلس"، وهي نفسها "طرابلس"، المدينة المعروفة في "لبنان" اليوم ولا ريب، فإذا صحّ ما استظهرناه عنه هناك أنه من أُسرة صاحبنا، فإن ذلك يُقوّي قليلاً القولَ أنه طرابلسي الأصل والمنبت، والله أعلم.

(2)

وكما غُمّ علينا أصله ومنبته، وضمناً مكانُ مولده، فإننا ليس بيدنا أيضاً أدنى إشارةٍ إلى تاريخ مولده ومكان أو أمكنة نشأته. لا منه ولا من غيره ممّن ترجموا له أو عرفوه أو لقوه، الأمرُ الذي يقضي علينا بأن ننظرَ في مُلابسات سيرته، عسى أن نجِدَ فيها ما يُعينُ على تصوّرٍ ما، وإنْ على نحو التقريب، يُضئ هذه النقطة أو غيرَها.

بحثنا ونقّبنا، فوجدنا أن أُولى مَرويّاته، كما وردت فيما وصلنا من كُتُبه، هي عن "أبي

شخصٍ بعينه، ولكنها يمكن أن تعني أيضاً أيَّ قارئٍ مُفترَض.

1. المُحدّث النوري "مُستدرك الوسائل، ط. طهران، ط. حجريّة دون تاريخ: 3 / 498.

الحسن علي بن أحمد اللغوي، المعروف بابن زكّار[1]، بميّا فارقين في سنة تسعٍ وتسعين وثلاثماية" [2] / 1008 م، ومع أننا لا نعرف من هو ابنُ زكّار اللغوي، هذا، لأننا لم نقع له على ذكر في كلّ ما تحت يدنا من مصادر، وهي كثيرة جدّاً ومُتنوّعة، فإننا لا نجِدُ سبباً للتردُّد في الأخذ بمُعطى هذه الرواية فيما نعالجه الآن. ذلك لأن هذه المدينة التي تقع في "ديار بكر"، أي أنها اليوم في الجمهوريّة التركيّة، كانت من مراكز التشيّع الشّامي الأساسيّة القديمة وما تزال حتى اليوم، ولذلك فإننا لا نستغرب أبداً عدمَ ذكر أحد أعلامها في المصادر كافّة، جهلاً أو تجاهُلاً، مع أنه يؤخَذ ممّا رواه الكراجكي عنه ووصفه به أنّ ابن زكّار كان مُحدّثاً ولغويّاً معروفاً. ومن هذا الجهل أو التجاهُل، وهذا الأخير هو الأرجح، أن ياقوتاً الحموي لم يُعرّج في المادّة الواسعة التي علّقها في كتابه (مُعجم البلدان) تحت عنوان "ميّا فارقين"، على ذكر أحدٍ من أعلامها، خلافاً لِما جرى عليه والتزم به في كتابه إجمالاً [3]، ومن المُستبعَد جدّاً أن لا يكون قد خرج منها أحدٌ يستحق الذكر.

مهما يكُن فإننا نفهمُ من هذه الرّواية أنه كان في السنة 399 هـ/ 1008م في سنّ الرحلة والتحمّل، وعليه فيُمكن تقديرُ تاريخ

---

1. في تاريخ دمشق 48 / 221 استطراداً: علي بن يحيى بن زكار الفارقي النحوي أبو الحسن.
2. كنز الفوائد:1 / 333.
3 معجم البلدان: 5 / 235 ـ 38.

مولده تقديراً أنه في سنةٍ ما من سبعينيّات هذا القرن على أقلّ تقدير.

أمّا فيما يخصّ نشأته الأُولى، فإننا لم نقع على أدنى إشارة، وإن بالتضمّن أو الالتزام، إلى ما يُشير إلى ما اضطرب فيه إبّان الفتوّة وأوائل الشباب.

---

4 ـ تحصيله ورحلاته في الأقطار

(1)

الظاهرُ أن لقاء الكراجكيّ شيخَه ابن زكّار في "ميّا فارقين" كان في مُقتبَل المرحلة الطويلة من عمره، التي سِمَتُها التجوالُ في البلاد ولقاءُ الشيوخ، والظاهرُ أيضاً أنه في الرحلة نفسها لقي أبا محمد الحسن بن عنبس بن مسعود الرّافقي [1] (ت:485 أو 86هـ/1092أو93م) في مدينة "الرافقة" على نهر الفرات، شمال "سوريّة" اليوم، ولكنه لأمرٍ ما لم يسمع منه ولم ينقل عنه، بل لم

---

1. ترجم له ترجمةً فريدةً العسقلاني في "لسان الميزان":2/ 242. فقال:" كان شيعيّاً غالياً. قرأ على الشيخ المفيد. ولقي القاضي عبد الجبّار[المُعتزلي]. وعمّرَ مائة سنة وأكثر. قال الكراجكي اجتمعتُ به بالرّافقة، ورأيتُ له حلقةً.... الخ.. وقد نقل السيّدُ الأمين الترجمة بنصّها في "أعيان الشيعة": 5/ 221. وفاتت آغا بزُرك في "النابس".

يذكره إطلاقاً فيما وصلنا من كُتبه، خصوصاً في كتابه (كنز الفوائد)، مع أن الرّافقي من تلاميذ أستاذه الشيخ المفيد، ومع أنّ الكراجكي اجتمع به في "الرّافقة" ورأى له "حلقةً عظيمةً يقرأون عليه مذهب الإماميّة"، وإنما أخذنا خبر لقائه به وما وصف به حلقته عن العسقلاني في كتابه (لسان الميزان)[1]، الذي أخذه، ولا ريب، عن ابن ابي طيّ الحلبي في كتابه المفقود (تاريخ رجال الشيعة / الإماميّة)، الذي أخذه بدوره، ولا ريبَ أيضاً، عن أحد نصوص الكراجكي المفقودة، بشهادة قول العسقلاني: " قال الكراجكي، اجتمعتُ به بالرّافقة.... الخ. "

على أنه يجبُ علينا أن نُلاحظَ هنا أمرين:

ـ **الأول:** أن لقاءه شيخيه هذين لا بُدّ أن يكون مسبوقاً بتحصيلٍ علميٍّ جيّد، ضرورةَ أنه من غير المعقول أن ينشُطَ إلى ما رأيناهُ حتى الآن قد نشُط إليه، من دون أن يكون قد بلغ مرحلةً كافيةً من النُّضج العلمي.

إذن فهذه المعلومة عنه بشقّيها، على أهميّتها، تُخفي وراءها معلومةً لا تقلُّ أهميةً، عن مرحلةٍ سابقةٍ من سيرة الكراجكي، مجهولةٍ عندنا تماماً.

ـ **الثاني:** أنه حينما يبدأ الكراجكي رحلته العلميّة الواسعة بالمنطقة الشّاميّة

---

1. نفسه. مع ملاحظة أنه لقّبه هنا بـ "المرافقي"، بديلاً عن "الرّافقي"، وهو خطأٌ من أخطاءٍ كثيرة جداً في الكتاب، سببها كلّها بؤس التحقيق. وقد التفت السيّد الأمين إلى الخطأ وصحّحه.

وما والاها، فهذا يُقوّي ما ترجّحَ لدينا في خاتمة القسم السابق، من أنه طرابلسي الأصل والنشأة، وهذه نتيجةٌ، مهما تكُن غير مؤصّلة، تُعزّينا قليلاً عن افتقارنا الدّائم في هذا البحث إلى النصوص الصريحة المُباشِرة، ذلك أننا نعلمُ أن " طرابلس" كانت في الأوان الذي شبّ فيه حاضرةً علميّةً على شيء من الازدهار، تزهو بمَن فيها من رجال العلم والأدب، ثم بـ "دار العلم" الكبيرة التي أحكمها أُمراءُ بني عمّار العلماء، وكانت مقصدَ الطامحين إلى إغناء معارفهم من الأقطار، وفي بيئةٍ غنيّةٍ كهذه لن يُعدَمَ مَن يأخذ بيد الفتى الطُلعة إلى عالَم المعرفة، ويهوّن السؤالَ قليلاً عمّا ضاع من أسرار نشأته.

(2)

حتى إذا نحن غادرنا هذه المرحلة الغامضة من تاريخ بَدءِ سيْره في البلاد وتحصيله، ودخلنا المرحلة التالية، حيث نعلمُ إجمالاً أنه دخل "بغداد" وحضر على علمائها أو بعضهم، نجدُ أننا ما زلنا نتخبّطُ في معلوماتٍ مُتضاربة، تدورُ على مَن الذي كان أستاذه الرئيس في هذه الحاضرة، التي كانت بتاريخ دخوله إيّاها تحتفظُ بقسطٍ وافرٍ من توهّجها الفكريّ المُتنوّع الألوان والمذاهب.

إن أعلى الروايات سنداً في هذا الشأن، هو ما أتانا به مُنتجب الدين علي بن بابويه الرازي (ح:585 هـ/1189م) حيث قال

فيما علّقه على الكراجكي:" **قرأ على السيّد المرتضى والشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي** "[1]. وقد تردّدتْ هذه الرواية في المصادر، مثلما تردّدت رواية السمعاني على أصل "الكراجكي"، كما سُقنا قبل قليل.

فالمؤرّخ ابن العماد الحنبلي (ت: 1089 هـ / 1678م) يصِفُ الكراجكي بأنه "من كبار أصحاب الشريف المُرتضى"[2]. وقد تابعه فيما ذهب إليه إسماعيل باشا البغدادي (ت:1339 هـ / 1920م) فقال:" من تلاميذ السيّد المرتضى العلوي "[3]

أمّا كاتب السّيرة ذو الذهن اللمّاح محمد باقر الخوانساري (ت: 1313 هـ/ 1895م) فهو يُردّدُ عبارة مُنتجب الدين حرفاً بحرف:" قرأ على السيّد المُرتضى علم الهُدى والشيخ المُوفّق أبي جعفر [الطوسي] رحمهما الله"[4]. ولكنه يُعقّب بعد قليل ليقول: " وهو يروي عن الشيخ المفيد ومَن عاصره. وروايته عن الشيخ المفيد بطريق الإجازة، كما صرّح به في كتابه كنز الفوائد"[5]. وهذا الكلام إجمالاً ينقضُ بعضُه بعضا.

حتى إذا وصلنا إلى شيخ باحثينا في المتأخرين، آغا بزرك الطهراني (ت: 1389هـ / 1970 م)، نراه يُكرّر مضمون عبارة سلفه الخوانساري، فيقول: " قرأ على المرتضى

---

1. الفهرست / 100.
2. شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب،ط. المكتب التجاري للطبع والنشر والتوزيع،لات.: 2 / 283.
3. هديّة العارفين،ط. طهران 1387هـ/1967م 1951م: 2 / 70.
4. روضات الجنات: 6 / 209
5. نفسه:6 / 210.

والطوسي". ممّا يوهم القارئ لأول وهلة أنه يأخذ بمضمونها. ولكنه يُسارع بعد قليل إلى القول:" نعم، يُعدُّ في رُتبة تلاميذ الطوسي. ولكنه كان من تلاميذ المفيد، ويروي عنه تصانيفه. كما يروي عن المرتضى في 436 وعن سلاّر بن عبد العزيز في 448" [1] والظاهر أنه يُريدُ من الرقمين تأريخ الرواية.

من النادر أن يقف الباحثُ أمام مجموعةٍ من الآراء، الصّادرة عن نُخبةٍ من الباحثين العارفين، حول مسألةٍ تفصيليّةٍ من سيرة إنسانٍ مكشوفةٍ بما حرّرَ وصنّفَ، تُعاني من مثل هذا الاضطراب. إن المغزى الأساسي لهذه المُلاحظة هي أن البحث في هذه المسألة لم يتقدّم تقدُّماً يُذكَر خلال تسعة قرون من الزمان. هي ما بين سنتي وفاة الرازيّيَن مُنتجب الدين (ح:585 هـ 1189م) وآغا بزرك (ت: 1389 هـ / 1970م)، على الرغم من اهتمام ستةٍ من الباحثين على التوالي بها. ويلوح لنا أن مُنتجب الدين قد خمّنَ تخميناً غير صائب. وأن ابن العماد وإسماعيل باشا كلاهما قد نقلا في كتابيهما أوّل ما وقعا عليه في مصادر أخرى غير مذكورة. وأنهما بالتأكيد لم يطّلعا على نصوص الكراجكي، وليس لديهما خبرة كافية بالظروف التي اضطرب فيها. وحده السيّد محمد مهدي بحر العلوم قطع بصدق بأنه "من تلامذة الشيخ المفيد وروى عنه كثيراً " [2]. وما من شكٍ في أن هذا القطع البريء من التردّد هو ثمرة خبرته بنصوص الكراجكي،

1. طبقات أعلام الشيعة (النابس) / 177.
2. الفوائد الرجاليّة،ط. النجف 1386 هـ/1966م: 3 / 302.

بشهادة ما ختم به عبارته حيث قال:" وروى عنه كثيراً "، وعلى كلّ حال فهذه ملاحظة مُزمنة، نجدها عند الحر العاملي (ت: 1104 هـ / 1692م) في كتابه (أمل الآمل)، حيث قال: " وهو يروي عن الشيخ المفيد ومَن عاصره " [1].

لكنّ ما يبعثُ الحيرةَ لدى المُتأمّل، هو علّةُ إصرار الخوانساري والطهراني كليهما على القول في عبارتيهما المُتشابهتيَن، أنه من تلاميذ المرتضى والطوسي. مع أننا لا نجد على ذلك أدنى دليل في كلّ ما وصلنا من مصنفات الكراجكي. وذلك ما لاحظه الخوانساري وسجّلَ مُلاحظته حيث يقول: " إلا أنّي لم أرَ فيه [أي في كنز الفوائد] ولا في غيره صريحَ روايته عنه [أي عن السيّد المرتضى] ولا ذكر لشيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله، فضلاً عن روايته عنه [...] بل طبقته فوق طبقة الشيخ بقليل. نعم، له الرواية عن كثيرٍ من مشايخ الشيخ وأساتيذه " [2]. ثم إن الطهراني يقول:" نعم، يُعَدُّ [أي الكراجكي] في رُتبة تلاميذ الطوسي. لكنه كان من تلاميذ المفيد، ويروي عنه تصانيفه. كما يروي عن المرتضى في 436 " [3].

هذا الموقفُ المُتردّد من الاثنيَن هو أمرٌ نادرٌ جداً لدى هذين الباحثيَن الجليليَن،

---

1. أمل الآمل ط. بغداد 1385 هـ، بتحقيق السيد أحمد الحسيني: 2 / 287.
2. روضات الجنات: 6 / 210.
3. طبقات أعلام الشيعة (النابس) / 177.

اللذين لا نعرف عنهما سوى الدقّة في البحث والاعتداد بالرأي بعد طول النظر والتدقيق. ونُلفتُ بنحوٍ خاص إلى ما في عبارة شيخنا الطهراني من خلل، حيث يقول:" يُعدُّ في رُتبة تلاميذ الطوسي". مع أن من الواضح جدّاً أن "طبقته فوق طبقة الشيخ [الطوسي] بقليل"، كما لاحظَ وسجّل الخوانساري بصدق. فمن المعلوم أن الكراجكي توفي سنة 449هـ/ 1057م. في حين أن الشيخ الطوسي توفي سنة 460 هـ/1067م، أي بعد الكراجكي بأحد عشر سنة قمريّة. ذلك هو الـ "قليل" في عبارة الخوانساري.

سهوٌ كبيرٌ من شيخ باحثينا رحمه الله هذه المُزاوجة بين تتلمُذ الكراجكي بالفعل على الشيخ المفيد (ت: 413هـ / 1022م)، وبين عِداده في رُتبة تلاميذ الشيخ الطوسي (ت: 460 هـ / 1067م)، مع أن بين العَلَميَن زهاء نصف قرن من الزمان.

أمّا روايته عن السيّد المُرتضى في السنة 436، كما يُفهم من نص الطهراني في ختام عبارته، فإنه لم يذكر سنَدَه إليها، ولم نعثر عليها بعد التنقيب لا عنده ولا عند غيره. وعلى كل حال فإنها، حتى على فرض صحّتها، لا تصلحُ إمارةً على أن الكراجكي تتلمذ على السيّد المُرتضى. لأنه، أي الكراجكي، كان في ذلك التاريخ فوق سنّ الطلب بكثير. فضلاً عن أن الرواية، بما فيها من تأريخ، موضع ريبٍ كبيرٍ عندنا، لأن السيّد المُرتضى، الذي خلف أستاذه الشيخ المُفيد على منبر التدريس وفي موقعه العلمي بـ "بغداد"، توفي سنة 433 على

الأرجح. وإن يكن هناك رواية تقول أنه توفي في السنة 436 هـ، أي في السنة نفسها لرواية الكراجكي عنه حسب نقل الطهراني.

بعد هذه الجولة النقديّة مع المصادر، أعتقد أن القارئ الحصيف قد بدأ يلمحُ وجهَ الصحّة عندنا في هذه المسألة من سيرة الكراجكي. إنه بالتأكيد تتلمذ في "بغداد" على الشيخ المفيد دون سواه، وأنه شيخه الرئيس، كما ذهب دون أدنى تردُّد السيّد محمد مهدي بحر العلوم، في النصّ الذي سبق لنا اقتباسه عن كتابه قبل قليل. وعلى ذلك شواهد كثيرة من كتابه (كنز الفوائد). نراها في الروايات الكثيرة عنه، التي عنوانها "ذكرَ"، "حدّثني"، "أخبرني"، "أملى عليّ" وكلّها تعني الشيخ المُفيد، وهي تدلّ بمجموعها دلالةً لا ريب فيها على علاقةٍ مُباشِرة وطويلة، على نحو ما يكون بين أستاذٍ مُربٍّ وتلميذه [1]. ومثلها كثيرٌ في كتابه (الاستبصار) [2].

من أسف فإن كلّ هاتيك الروايات الكثيرة عن شيخه المفيد غير مؤرّخة، مثلما درجَ عليه غالباً في الروايات عن غيره. ولو انها كانت، لأعاننا ذلك على التأريخ لمُدّة تتلمذه عليه. ولكننا لن نعدمَ وسيلة

---

1. أنظر الصفحات: 38، 43، 100، 101، 120، (163مُكرّراً ثلاث مرّات)، 169، 225 (مُكرّراً مرتين)، 283، 284.
2. الاستبصار، (وقد يُسمّى الاستنصار)، منشور في دوريّة (ميراث حديث شيعه) باعتناء محمد إسلامي يزدي، الدفتر الثاني / 103 ـــ 104.

للتخمين تخميناً على الأقلّ في هذا الشأن. ذلك أننا رأيناه في "ميّا فارقين" سنة 399 هـ / 1008م، حيث لقي شيخه اللغوي ابن زكّار، كما ذكرنا في خاتمة القسم السابق. ثم رأيناه في "مصر" سنة 407 هـ / 1016م، حيث سمع من طاهر بن موسى الحسيني [1] ولم يأتنا منه ما يُفيد أين كان بين ذينك التاريخيَن. ثم يتتابعُ من بعد هذا التاريخ في (كنز الفوائد) وغيره ذكرَ أماكن استيطانه المؤقّتة المُؤرّخة في مختلف البلدان، بفواصل زمنيّة غير طويلة، سنقِفُ عليها بعد قليل. ممّا يسمح لنا بأن نُخمّن أنه كان أثناءَ هاتيك السنوات الثمان الفاصلة بين السنتين 399 و 407 في "بغداد"، حيث حضر على الشيخ المفيد. ونقول هنا أيضاً وأيضاً: والله أعلم.

أثناء المُدّة الطويلة التي أمضاها في "العراق"، مُتتلذاً للشيخ المُفيد، سمع عدداً من صغار المُحدّثين، أكثرهم ممّن نجِدُ ذكرهم اليوم في مُختلف المصادر فقط بوصفهم "من مشايخ الكراجكي" أو بعبارةٍ مُشابهة، ممّا يُفهم منهم أن ليس في سيرتهم ما يُذكَر، وأن روايته عنهم هي أهمّ ما يمتازون به من بين أهل العلم، نذكر منهم أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمزة [2]، والشريف أبا عبدالله محمد بن عُبيد الله بن

1. كنز الفوائد: 2 / 332.
2. نفسه / 138.

الحسين بن طاهر الحسيني [1]، والحسين بن محمد بن أحمد القمّي [2]، والشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسيني [3]، وأبا عبد الله الحسين بن علي بن عُبيد الله بن علي المعروف بابن الواسطي [4]، وأبا الحسن محمد بن علي بن [محمد بن] صخر الأزدي البصري [5].

(3)

بعد خروجه من "بغداد" أمضى مابقي له من العمر، أي زهاء الأربعين سنة مُستقرّاً مؤقتاً أو مُتجوّلاً في مُختلف أنحاء "الشام" و "مصر"، فقد رصدناه في مدينةٍ أوغيرها في "مصر" سنة 407 هـ/1016م، كما قلنا أعلاه، ثم رصدناه في مدينة "الرّملة" الفلسطينيّة بين السنتين 410 هـ/ 1019م و416 هـ/ 1025م أي زهاء السبع سنوات، سجّل ذلك في رواياتٍ لسماعه لعددٍ من المُحدّثين فيها [6]، وبسبب طول إقامته فيها اكتسب وصف "نزيل الرملة" كما رأينا في النصّ الذي اقتبسناه قبل قليل عن المُحقق الكركي، قصد أثناء ها

---

1. أيضاً / 36 و 158. وله ذكر استطرادي في تاريخ دمشق 340/42، ولأبيه ذكر في الشجرة المباركة 165.
2. أيضاً / 155.
3. أيضاً / 141.
4. أيضاً / 80 و 81 و 87 و 106 و 181. و "التفضيل" / 23.
5. أيضاً / 59 و 159. قرأ عليه بمصر سنة 426، انظر ترجمته في سيرالأعلام 638/17: 432، توفي سنة 443.
6. أيضاً / 61و62و121و122و162و166و181و225و233و267و280و 281و282. والتفضيل، نشرة "بُنياد بعثت" باعتناء المُحدّث الأرموي، 1403هـ / 14و21.

"مكة" حاجّاً سنة 412 هـ / 1021م، حيث لقي المُحدّث والفقيه الجليل محمد بن أحمد بن علي ابن شاذان القُمّي، وسمع منه أحاديث كثيرة سجّلها أو بعضَها في كتابه (كنز الفوائد) [1]، كما سجّل بعضها الآخر في كُتُبه الثلاثة (التفضيل) [2] و (الإبانة عن المُماثلة) [3]، و (الاستبصار) [4].

بعد هذا رصدناه في مدينة "بلبيس" المصريّة سنة 418 هـ / 1027 م [5]، ثم في "القاهرة" في السنة 426هـ/ 1034م [6]، والظاهر أنه كان يُقيم في "مصر" أثناء ما بين هاتيك السنتين، بشهادة الكُتُب الكثيرة التي صنّفها هناك: (الرسالة العامريّة) [7] و (الكافي) [8]و (مختصر القول في معرفة الذبي والأئمة بالكتابة وسائر اللغات) [9]، وربما غيرها أيضاً.

ثم رصدناه في "طرابلس" سنة 436 هـ/ 1043م [10]، حيث لقي شيخه أبي الحسن علي بن الحسن بن منده، وما من ريبٍ في أن إقامته في هذه كانت طويلة جدّاً، وربما على فترات

---

1. أيضاً:1 / 63 و63 و80 و 121 و 128 و 151 و 152 و 2 / 185 مُكرّراً ثلاث مرّات و 202 و 208 و 220 و 282.
2. التفضيل / 20 ـ 40.
3. نُشر في دوريّة (سفينة) باعتناء علي الداقوقي، السنة الرابعة، العدد15 / 373 ـ 76.
4. الاستبصار / 105 ـــ 120.
5. أيضاً: 1 / 308.
6. أيضاً: 1 / 125.
7. الذريعة: 11 / 209
8. نفسه: 17 / 245
9. أيضاً: 20 / 203.
10. التفضيل /8 و "النابس" / 177.

مُتقاربة أو متباعدة. عرفنا ذلك من أنه قرأ عليه فيها أكثر من تلميذٍ من تلاميذه، وأنه صنّف فيها أكبر عددٍ من الكُتُب التي وصلت إلينا صنّفه في بلدٍ واحد: (البستان) الذي صنفه لأميرها القاضي أبي طالب عبد الله بن محمد بن عمّار[1]، و(التلقين لأولاد المؤمنين) [2]، و(ردع الجاهل وتنبيه الغافل) [3]، و(عُدّة البصيرفي حجّ يوم الغدير) [4]، و(كنز الفوائد) الذي عرفنا ممّا فات فيه القول أنه عمله لابن عمّه، و(مختصر طبقات الإرث) [5]، و(معونة الفارض) [6]، و(نهج البيان في نسك النسوان) [7]، وغيرها ممّا سنقفُ عليه فيما سيأتي إن شاء الله.

ولكننا نعرف أيضاً أنه عبرَ أو أقام في بلدان غيرها إقاماتٍ متفاوتة وغير مؤرّخة، حيث سمع بعض الحديث، وصنّف عدداً آخر من كُتبه.

ففي "طبريّة"، عاصمة التشيّع في جنوب "الشام" في زمانه، صنّف ثلاثة كُتُب لأميرها، الذي لا نعرف اسمه، صارم الدولة وعضبها ذو الفخرين هي: (الزاهد)

---

1. الذريعة: 3 / 105.
2. نفسه: 4 / 429.
3. أيضا: 10 / 238.
4. أيضاً: 15 / 227.
5. أيضاً: 20 / 200.
6. أيضاً: 21 / 276.
7. أيضاً: 24 / 315.

و(مناسك النسوان) و (المذسك العضبي) [1]، ممّا نفهم منه أن إقامته فيها لم تكُن بالقصيرة.

وفي "دمشق" صنّف كتاب (الناصريّة) في أعمال اليوم والليلة لأميرها ناصر الدولة ابن حمدان [2].

وفي "صيدا"، على الساحل اللبناني اليوم، صنّف كتابين هما: (الإيضاح عن أحكام النكاح) و(انتفاع المؤمنين بما في أيدي السلاطين) [3]، وسمع حديثاً واحداً من أبي عبد الله بن محمد بن طلحة، سجّله في كتابه (التفضيل) [4].

وفي "صور"، المُجاورة لـ "صيدا" صنّف (كتاب النجوم)، فيما يبدو، حيث ذُكر اسمُه هكذا "محمد بن علي الصُّوري"، في المخطوط الذي أخذ عنه آغا بُزُرك هذه المعلومة [5]، ممّا يدلُّ على أن إقامته فيها لم تكُن بالقصيرة أيضاً. وفي "حلب" سمع حديثاً واحداً من أبي العباس أحمد بن إسماعيل بن عنان، سجّله في (كنز الفوائد) [6].

نستظهرُ من ذلك كله، أنه اضطرب في أيامه الأخيرة بين "صيدا" و "صور" و"طبريّة" و "حلب"، حيث كان يقضي مُدداً مُتفاوتة، ولكن مركز إقامته الرئيس كان

---

1. انظر: الذريعة: 12/12و22 / 277ـ78 و 23 / 22 على التوالي
2. نفسه: 24 / 16
3. أيضاً: 2 / 362 و 491.
4. التفضيل / 31.
5. أيضاً: 24 / 78.
6. كنز الفوائد / 31.

في" طرابلس"، ومن المعلوم أنّ هذه المُدُن جميعها كانت مراكز شيعيّة كُلّيّاً أو جُزئيّاً قبل نكبتها بالغزوات الصليبيّة وتداعياتها.

قبل أن نُغادرَ هذا القسم علينا أن نفي القارئ بما وعدناه به آنفاً، حيثُ اقتبسنا ما ترجم به ابن شهرآشوب للكراجكي. أخصُّ وصفه إياه بـ "القاضي". لنقول:

هذا الوصف انفرد به صاحبُ النصّ، والاحتمالُ الوحيد الذي يمكن أن نُصادقَ على قبوله مبدئيّاً، هو أن يكون قاضياً في "طرابلس". ولكن هذا يتعارض مع ما نعرفه ممّا هو مؤكّد، من أن منصب القضاء في المدينة كان، أثناء الفترة التي استقرّ فيها الكراجكي فيها، لأبي طالب عبد الله بن محمد بن عمّار، أميرها فيما بعد، ونظن أن الأمر اشتبه على ابن شهرآشوب بين الكراجكي وخلفه ابن البرّاج. الذي شغل منصب القضاء في المدينة بالفعل مدّة طويلة.

---

5 ـ وفاته ومدفنه.

(1)

عرفنا ممّا فات قبل قليل أن الكراجكي اضطرب في السنوات الأخيرة من حياته بين مُدُن الساحل اللبناني الكبيرة: "طرابلس" و "صيدا" و "صور"، بالإضافة إلى مدينة "طبريّة" غير البعيدة، في "وادي الأردن"، ومدينة "حلب" شمال "الشام".

من هنا نجِدُ أن من المفهوم والمُنسجم ما تنقله أُمهاتُ المصادر، من أنه توفي سنة 449 هـ / 1057م في مدينة "صور" ودُفن فيها[1].

وقد روى لي أحدُ مُعمّري أهل مدينة "صور"، أنه منذ عدّة عقود جرتْ مًحاولةٌ لاكتشاف موضع قبره، في المكان الذي كانت فيه المقبرة القديمة الدّارسة للمدينة، ونُبش الموقعُ بقصدِ سَبْره، عسى أن يُعثرَ فيه على أيّ أثرٌ للقبر، أو شاهدٍ حجريّ باقٍ، ممّا يوضع عادةً على قبور المعارف، ولكنّ المُحاولة لم تؤدِّ إلى أي نتيجة، والحقيقة أن ذلك أمرٌ مفهوم جدّاً ومُتوقّع،

---

1. شذرات الذهب:283/3و"سير أعلام النبلاء":121/18و"العِبر"للذهبي:220/3و"الوافي بالوفيات":130/4 .

ذلك لأننا نعرف أن المدينة رزحتْ من بعده، أي من بعد الكراجكي، زُهاء قرن ونصف القرن تحت الاحتلال الصليبي، دمّرَ المُحتلّون أثناءها كلّ ما له أدنى علاقة بهُويّتها الإسلاميّة، ومن ضمنها مقبرتها القديمة ولا ريب.

(2)

في هذا السّياق لابُدّ لنا من الوقوف على ما أورده محمد حرز الدين في كتابه (مراقد المعارف) حيث قال أن "مرقده [يعني الكراجكي] ببغداد في الجهة المؤدّية إلى باب الكوفة، بجانب الرصافة، في الضفّة الشرقيّة لنهر دجلة، برأس الجسر القديم، في جامع الصفويّة، المعروف بجامع الآصفيّة تحريفاً، ثم بتكية المولويّة "[1].

ينفردُ مصنّف (مراقد المعارف) بهذه المعلومة [2]. ولم يكُن سنده إليها إلا قولُ ناظر المقام، فيما قال، وهو رجلٌ، فيما يبدو، عاديٌّ، لا علم له بمثل هذه الأمور الدقيقة.

هذا، مع العلم أيضاً أن المكان الذي وصفه المُصنّف يوجد فيه أيضاً قبر المُحدّث الجليل الشيخ محمد بن يعقوب الكُليني، مؤلّف كتاب (الكافي) الشهير، أي أنه بقعة

---

1. محمد حرز الدين: مراقد المعارف، ط. النجف 1391 هـ/1971م: 2/211ـ12.

2. ولا يؤخذنّ القارئ بقول صاحب هذا الكتاب: "توفي [يعني الكراجكي] ببغداد سنة 449 هـ. قاله اليافعي في مرآت [كذا !] الجنان وغيره". فهذا الكلام غير دقيق. ونسبته إلى اليافعي في الترجمة المُوجزة التي علّقها للكراجكي غير صحيحة. انظر الكتاب: 3/70. ولا نعرف مَن الذي قصده بقوله: " وغيره".

معروفة مقصودة من قبَل الزائرين، في مدينةٍ كبيرة، وصاحبُ القبر المزعوم عالِمٌ ذومكانةٍ عالية، وبالتالي فإنّ دواعي نقل خبر وجود قبر عالم شهير كالكراجكي متوفّرةٌ على نحوٍ مُمتاز، وهذه قاعدةٌ نقديّةٌ معروفةٌ، تقولُ أنه عندما تتوفّرُ الدّواعي لنقل خبرٍ، ثم ينفردُ بنقله راوٍ واحد فقط، فهذا سببٌ كافٍ للريب فيه وأكثر.

وعليه فإننا ننفي صحّة نسبةِ هذا القبر إلى الكراجكي.

الفصل الثالث
عالَمُه الفكري وأعماله

تمهيد

رائداً

الرملة

1 الكراجكي

2 في مصر

3 في

4 في طرابلس

ـ تمهيد

بُغيتنا في هذا الفصل أن نسبُرَ ما يسعُنا سَبْره من أغوار سيرة الكراجكي، تلميذاً ومُتحمّلاً، أستاذاً ومُحدّثاً، مُصنّفاً ومُحاوراً، مُرشداً ومُبلّغاً. وذلك استناداً إلى ما عرفناه حتى الآن من ملامح عصره، وإلى مـّا علّقناه فيما فات على سيرته الأوّليّة، وإلى ما سجّله هو عن نفسه وأساتذته وشيوخه والمواطن التي اضطرب فيها، فيما وصلنا من مُصنّفاته. إذن فيُمكننا اعتبار هذا الفصل ذروة البحث في هذا الكتاب. وكلّ ما سبق إنما هو بمثابة إعدادٍ وتهيئةٍ وتمهيدٍ للوصول إلى ما يحسُنُ بنا بحثه تحت عنوان هذا الفصل.

أمـّا زمامُنا ودليلنا فيما نحن مُتجهون إليه، فهو ما تُسبغه عليه كافة المصادر، شيعيّةً وغير شيعيّة، من أوصافٍ عريضة، خصوصاً غير الشيعيّة منها، لأن هذه تمتاز بأنها تعكسُ الحضورَ الفعليَّ العمليَّ الباهر والواسع والمؤثّر للكراجكي في زمانه، داخلَ وخارجَ حدود مذهبه ومذهبيّه، على عكس الأُولى التي تأخذ معلوماتها، أكثر ما تأخذ، عن مُصنّفاته.

فلنتأمّل فيما يقول فيه الصفدي:" شيخ الشيعة. من فحول الرّافضة " [1]، واليافعي والذهبي في (العِبَر):" رأس الشيعة" [2]، والذهبي أيضاً في (سِيَر أعلام النبلاء):" شيخ الرّافضة وعالِمهم" [3].

ونقول:

إن هذه الأوصاف العريضة عند هؤلاء لا تستند بالتأكيد إلى ماكتبه الكراجكي من مُصنّفاتٍ كثيرة، نُرجّحُ أنهم لم يطّلعوا عليها أو على أكثرها، بل هو انطباعٌ عن حضورٍ شخصيّ باهرٍ ومُؤثّرٍ وواسعٍ له أيدما حلّ، ونحن أصبحنا نعرف الآن إجمالاً أنه غطّى بحضوره الشخصي أقطار "مصر" و "الشام".

تلك الانطباعات، خصوصاً قولُ القائليَن:" رأس الشيعة"، استفادها أولئك المؤرّخون، ولا ريب، من تردّداتها بين الشيعة في زمانه ومن بعده، لأن هؤلاء وحدهم هم الذين يملكون الاعتراف له بهذه المرتبة بينهم، وإنما استفادها أولئك بفضل قربهم الزماني نسبيّاً من عصر صاحبها، بدون ذلك ما من سبيلٍ لهم لمعرفة هذا الموقع المُمتاز "رأس" بين الشيعة.

أمّا نحن اليوم فإننا، من أسف، محرومون من تكوين مثل هذا الانطباع في أذهاننا، بسبب بُعدنا الزماني الشاسع عن عصر الكراجكي، أوّلاً، ثم بسبب ضعف حضوره حتى اليوم في الثقافة الشعبيّة حتى بين

---

1. الوافي بالوفيات: 4 / 130.
2. مرآة الجنان: 3 / 70 و "العِبر": 3 / 220 على التوالي.
3. سِيَر أعلام النبلاء: 18 / 121.

الشيعة، بل وحتى بين بعض نُخَبهم، بحيث أنّ من النادر أن تجِدَ بين عُرُض الناس مَن سمع باسمه، ناهيك عن أن يعرف عنه. ولطالما سمعنا من بعضهم استغراباً من وجود شخص يحمل مثل هذا الاسم الغريب، وأيضاً ضعفُ حضوره في المكتبة الشيعيّة إجمالاً، ولكم شقيتُ وشقي معي أخي البحّاثة الشيخ رضا مختاري، في التنقيب عن أُصول الرجل، المُبعثرة مخطوطاتها في مختلف المكتبات، أو المنشورة نشراً رديئاً، يتمنّى معه الباحث أن لو لم تُنشر، لأنها، بوضعها الحالي، قد تُبعد الباحث عن غاياته، بل وربما تُضلّله.

إذن، فنحن نرمي من هذا الفصل إلى أن نلِجَ العالَمَ الفكريّ للكراجكي، وأن نتتبّعَ أعماله، ابتغاءَ كشْف سرّ بل أسرارهذا الحضور الباهر الذي كان له في زمانه ومن بُعيده. والله المُعين. وعليه سبحانه وتعالى قصدُ السبيل.

---

1 ـ الكراجكي رائداً

(1)

من الطبيعي أن نبدأ السعي نحو سبر أغوار الكراجكي على نحوٍ مُتسِقٍ مع ما نعرفه من أطوار حياته، وعليه فإننا سنبدأ بإشارةٍ إلى مولده ومنشئه. لنصِل إلى ما نراه أهمّ وأبرزَ حَدَثٍ في سيرة حياته الحافلة.

ولقد علمنا ممّا فات أننا نُرجّحُ أنه وُلد ونشأ في مدينة "طرابلس" شمال "لبنان" اليوم. والحقيقة أن هذا الترجيح يقوى عندنا مع التقدّم في التأمُّل والبحث. ومن المعلوم عند أهل البحث والنظر أنه رُبّ معلومةٍ صغيرة تجلو إشكاليّةً كبيرة. ورُبّ معلومة صغيرة يُضافُ إليها مثلُها فتغدو أكبرَ من مجموع الاثنتيَن. من ذلك، مثلاً، أننا عرفنا ممّا فات أنه بدأ برنامج رحلاته في "ميّافارقين"، وأنه كان في ذلك الأوان على قدرٍ من النضج العلمي، فهذا يُقوّي أنه من أبناء المنطقة، وأنه ابن "طرابلس" بالتحديد، لأنها كانت المركزَ الوحيد الذي يمكن لأحدٍ من أبناء المنطقة الشاميّة أن يحصّل فيه، ثم إننا نعرف أنه دخل "بغداد"

حيث قرأ على شيخها الجليل الشيخ المُفيد محمد بن محمد بن النعمان، وأنه مكث فيها ما بين السنتين 399 هـ / 1008م و 407 هـ / 1016م على الأرجح، وعلى كلّ حال فإنه ما من مُشاحّةٍ، ولا ريبٍ، في أصل دخوله "بغداد" وقراءته فيها على شيخه ذاك، وذلك هو المُهمّ الآن.

هذه المعلومة الأخيرة تُخفي خلفها معلومةً أكبر بكثير، كثيرٍ جداً، لكن لا تراها، على كِبَرِها، إلّا العينُ الخبيرةُ بالتاريخ الثقافي للمنطقة، هي أنه أول إنسان ممّا يُعرَفُ اليومَ بـ "لبنان" ارتاد الصّلة بين بلاده وبين "العراق"، تلك الصّلة التي سيقوم عليها مجدُ وطنه فيما بعد، بل مجدُ التشيُّع في المنطقة الشّاميّة إجمالاً.

ولقد كُنّا ألمحنا في فاتحة الكتاب، فيما سُقناه تحت عنوان "عصر الكراجكي"، إلى شئٍ ممّا يتّصلُ بهذا المَعْلَم البالغ الأهميّة من معالم تاريخ التشيّع المجهول في "الشام". نراه بمثابة المفتاح له، بدونه لا يمكن بناءُ تصوّرٍ صحيحٍ لتاريخه وتطوّره، وأيضاً لصورته الحاليّة. وهذا أوان الاستفادة ممّا قدّمنا به هناك. وعليه فإننا سنُذكّر به، مع شئٍ من التوسّع بما يُناسب المقام. معونةً للقارئ الحصيف على فهم وتقدير أهميّة ريادة الكراجكي التاريخيّة في هذا النطاق.

(2)

من المعلوم أن الفكرة الرئيسة في التشيّع الإمامي، هي أن فترة التشريع لم

تنتهِ بوفاة الرسول (صلوات الله عليه وآله)، وأن الولاية على الأُمّة من بعده هي حصْراً للأئمّة الاثنى عشر المتوالين (عليهم السلام)، بهم استمرّتْ فترة التشريع. ومن هنا فإنه طوال ما يزيد قليلاً على قرنين ونصف كان الأئمّة مصدرَ الأحكام والتوجيه للمؤمنين.

ومع أن الأئمة منذ الإمام الباقر (عليه السلام) (95 ـ114 هـ / 713 ـ 732م) انتهجوا نهجاً رمى إلى تركيب ثقافةٍ صلبة، لتكون بديلاً عن الثقافة السُلطويّة السّائدة، من المعالم البارزة لذلك النهج تأسيسُ ورعايةُ مركزٍ فكريّ مُستقل، في بُقعةٍ قصيّة، بعيدةٍ عن عين السُلطة ويدها، هي ما عُرفت بعدُ وما تزال بـ "قُم". حيث أعلامُها الأشعريّون نهضوا بعملٍ رياديّ في نقد وتبويب الحديث، كان الفاتحة والعنوان لكلّ أشكال التطوّر التي تتابعت من بعدُ، وأيضاً مع أنهم، أي الأئمة، منذ الإمام الكاظم (عليه السلام) (148 ـ183 هـ / 765 ـ799م) نهضوا بتنظيم أتباعهم المُنتشرين في شرق العالَم الإسلامي تنظيماً مُحكَماً، من أبرز مقاصده تقديم وتدريب قيادات محليّة تحت عنوان وُكلاء الإمام، ما نزال ننعُمُ ببركته حتى اليوم، مع كلّ ذلك وغيره، ممّا يجب اعتباره عملاً إعداديّاً شاملاً لليوم الذي سيكون فيه على المؤمنين إدارة شؤونهم بأنفسهم، على الرغم من كلّ ذلك، فإنه بانتهاءِ مرحلةِ الحضورِ العلني للأئمة، بالغيبة الكُبرى للإمام الثاني عشر (عليه السلام)، بدأت فترةٌ بالغة الاضطراب، بحيث وُصفتْ بـ

(فترة الحَيْرة). إشعاراً بما دخل على الأُمّةِ من اضطراب عميق، بسبب افتقاد راعيها، التي طالت زهاء قرنٍ من الزمان.

من قلب هذا الاضطراب نهضتْ في "بغداد" مجموعةٌ من الأعلام الكبار، رائدهم الشيخ المفيد (334ـ413 هـ / 935ـ1022م)، ثم من بعده تلميذه السيّد المرتضى (355ـ 433 هـ / 965ـ 1041م)، ثم تلميذ هذا الشيخ الطوسي (385ـ 460هـ / 995ـ 1067م). عملوا بالتوالي على رأبِ الصّدع العميق الآخذ في الاتساع. وخلال ما يزيدُ قليلاً على نصف قرنٍ من العمل الدائب والمنهجي، نجحوا في تجاوز الأزمة، بحيث أنه عندما توفي آخرهم الشيخ الطوسي سنة 460 هـ / 1067م، كان التشيُّع الإمامي قد وصل إلى مُستقرّه الفكري، كلاميّاً وفقهيّاً، ومن هذه النقطة تابع تطوّرَه الداخلي، الذي ما يزال عالقاً حتى اليوم.

(3)

نريدُ أن نصِلَ بهذا السّرْد الموجَز إلى القول أن مناطق "الشام" و "الجزيرة الفُراتيّة" و "الأناضول"، بما فيها من تجمّعاتٍ شيعيّة كبيرة العدد، كانت خارج ذلك التطوّر الإيجابي بكافة أشكاله، فنحن لانعرف أحداً من أبنائها قد شارك في النهضة الفكريّة التي افتتحها الإمام الباقر (عليه السلام)، ووصلت سريعاً إلى قمّة عظمتها وبهائها على يد الإمام الصادق (عليه السلام)، وأيضاً ليس لدينا أي دليل على أن العمل التنظيميّ البارع والدقيق، الذي

عرفنا أنه بدأ بجهود وقيادة الإمام الكاظم (عليه السلام)، ثم تابعه من بعده الأئمة المُتوالون (عليهم السلام) ـ، قد شملها بعنايته في مَن شمل، ثم إنه ما من أحدٍ من أبنائها، فيما نعرف أيضاً، قد حقّق اتصالاً مُباشراً بالحِراك الفكري الحاسم الذي قاده ووجّهه أولئك الأعلام الكبار الثلاثة في "بغداد"، لانستثني من ذلك كلّه سوى "حلب" ومنطقتها الشاسعة، التي يُقال أنّ محمداً بن الحسين بن إسحاق بن الإمام الصادق (عليه السلام)، انتقل إليها ونشر فيها التشيُّع. وعنه تسلسل سادتها وعلماؤها ونقباؤها من أُسرة بني زُهرَة الشهيرة [1]. ولكن حتى على فرض صحّة أصل الواقعة، أعني انتقال الإسحاقي إلى "حلب" وعمله فيها، بل وحتى أيّ تأثيرٍ له فيها مهما يكُن، فإننا لا نرى أنها تصلحُ وحدها تفسيراً لانتشار التشيّع فيها، لأنه، أعني ذلك الانتشار، أمرٌ أوسعُ وأكثرُ تعقيداً بكثير من أن يحصل بجهود شخصٍ وحيد أيّاً كان، وما من ريبٍ في أنه يرجعُ إلى عوامل تاريخيّة عديدة مُعقّدة، قد يكون منها العامل السُكّاني، والعاملُ السياسي، والعاملُ الثقافي، والعامل الإنتاجي، إلى غير ذلك، ولقد اعتدنا أن نرى كثيراً تفسيراتٍ صغيرة لمثل هذه الأمور الكبيرة، دائماً يكون في قلبها بطلٌ وحيدٌ، وما أنموذج الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه)، ودوره المزعوم

1. أعيان الشيعة،ط. بيروت 1403 هـ / 1988م: 9 / 14.

في تشيّع أهل "جبل عامل"، عن أذهاننا ببعيد، وعلى كل حال، فإن الأمر بحاجةٍ إلى دراسةٍ وتحقيق، نسأل المولى سبحانه أن يوفّقنا للتفرُّغ له.

ومع أننا لا نعرف ما هي الأسباب التي حالتْ بين الأئمة (عليهم السلام) وبين توجيه عنايتهم إلى الشيعة المُنتشرين في هاتيك البقاع، فإننا ما نشك في أنها كانت أسباباً حقيقيّة، ممّا يحولُ بين المرءِ وما يروم ويُحبّ، نظن ظناً قوياً أن في مقدمتها عاملٌ جغرافيّ طبيعيّ، يتصلُ بصعوبات الاتصال بتلك الجماعات المُنتشرة في مناطق شاسعة، والأمر هنا أيضاً بحاجةٍ إلى دراسة، وأيضاً نسأل المولى التوفيق.

مهما يكُن، فإنّ هذا الوضع إجمالاً بشقّيه كان نُقطةَ الافتراق بين طوري التشيّع الإمامي، في "العراق" وشرقاً، ومنه وغرباً، وكما يحدثُ غالباً جدّاً، فإنه ما من اثنين يفترقان في أوّل الطريق، إلا واتسعتْ الشّقّةُ بينهما كلما أغذّا في السّير، وهكذا تابع التشيّع الفقهي الكلامي تطوّره الدائم بفضل أعلامه المتوالين، ولم يزل، أمّا التشيّع الشامي فإنه انطوى على نفسه، خصوصاً بعد أن نزل به البلاء الصليبي وتداعياته، وفي مقدمة هذه التداعيات وأدهاها سيطرة العناصر العسكريّة القادمة من الأطراف، على موجة جهاد الغُزاة، التي عمدتْ إلى اضطهاده وتهميشه، لا لشئ إلّا لأنه لم يمحضها الشّرعيّة، بسبب بُنيته الثقافيّة الصّلبة،

التي تستعصي على عمليّات التوفيق، التي برعت فيها مذاهبُ أُخرى، وشيئاً فشيئاً أخذ ينطوي على نفسه، وفي هذا الجوّ المُكفهرّ الحافل بالكوارث نمَتْ فيه ثقافة السّرّ والكتمان، وهو ردّ فعلٍ دفاعيّ نموذجيّ، تلجأ إليه الجماعات حين تكون، تحت عنوان ثقافتها الخاصّة، في دائرة الخطر.

(4)

بهذا البيان، الذي ارجوأن يكون واضحاً بما فيه الكفاية، نصِلُ إلى تقدير الخطوة الرّائدة المُذهلة، التي اتخذها الكراجكي، دون سابقةٍ معروفة، حين يمّمَ وجهه شطرَ "بغداد" القصيّة، فدخلها حيث حضر على شيخها الشيخ المفيد، يوم كان هذا معنيّاً بترميم الوضع الشيعي، الذي كان مايزال يهتزّ اهتزازاً عنيفاً، تحت وطأة طول الغيبة الكُبرى للإمام الثاني عشر (عليه السلام)، التي بدأت سنة 329 هـ / 940 م، أي قبل ولادة الشيخ المفيد بخمس سنوات، خصوصاً في ظلّ الجوّ الجدلي المُحتدم، الذي كان عالقاً في "بغداد"، بين مُختلف المذاهب والمدارس الفكريّة، حيث كان على الجميع أن يُحافظوا على توازنهم في هذا المُعتَرَك الفكري، عن طريق المُشاركة في الجدل العالق.

ونحن اليوم، إذ نقِفُ في موقعنا العالي في الزمان مُفكّرين مُتأملين، فإن السؤال الكبير الذي يطرحُ نفسَه علينا هو: لماذا وماذا كان الدّافع الذي حدا بابن "طرابلس" ليشُدّ الرّحال إلى "بغداد" ؟.

إنّ حوافز البشر تكمنُ غالباً في خياراتٍ من بين ما هو مسنونٌ ومعمولٌ به بين الناس من حولهم، أمّا الذي يجترحون دربَ حياتهم اجتراحاً من دون سابقةٍ فقليلٌ ما هم، هذا النمط من الناس إمّا أن يصبحوا أبطالاً كباراً، وذلك في حالة ما إذا نجحت ريادتهم وغدتْ طريقاً مسلوكاً، وإمّا أن يُصبحوا من كبار الفاشلين.

من الثابت لدينا أن اسم الشيخ المُفيد كان يتردّدُ بين نُخبة الشيعة على الأقلّ في الساحل اللبناني، بحيث أن وفاته سنة 413هـ / 1022م كان لها صدىً واضحاً بينهم، وقد بقي لنا من آثار ذلك الصّدى قصيدةٌ رثاه بها شاعر "صور" عبد المحسن بن غلبون، الشهير بالصوري (ت:419هـ / 1028م)، مطلعها:

يا له طارقٌ من الحدثان
ألحق ابنَ النعمان بالنعمان
صيحةٌ أصبحت تبلّغ أهل
الشام صوتَ العويل من بغدان

من هنا نُخمّن أن الكراجكيّ إذ يمّم وجهه صوبَ "بغداد" كان، على الأقلّ، يعرفُ مَن يقصد.

ولكن السؤالَ الكبير الذي لا نجِدُ عليه جواباً في ما سجّله وكتبه هو: هل كان يُدرك قيمةَ ومغزى خطوته إذ افتتحَ الصّلة بين طورَي التشيع الإمامي، وبذلك أسّسَ لاختراقٍ سيكونُ له بعد قليل نتائجه الباهرة ؟ هل فعل ذلك عن وعي، وعن استيعاب لضرورة إعادة اللُّحمة إلى ما فرّقته صروف الزمان ؟

من المُرجّح أنّ هذا السؤال سيبقى دون جواب.

مهما يكُنْ، فإنّ ممّا لا ريب فيه أن ذلك اللقاء كان لحظةً من لحظات الدهر، التقى فيه مَن حمل على عاتقيه مُهمّةَ ترميم وضع الشيعة المأزوم، بهذا القادم من "الشام"، المُمثّل لأزمةٍ أعمق وأدهى. وقامت بين الاثنين ظاهراً علاقةُ أُستاذٍ بتلميذ، لكن الحقيقة التي أتوقّعُ أن يُدركها بنفسه أيُّ قارئٍ حصيف، وعى قلبه جيّداً ما يُمثّله كلا الاثنيَن، أن العلاقة بينهما كانت أعمق وأكبر بكثير.

كانت علاقةً بين رائديَن، سرعان ما بدأتْ بادرةُ الكراجكي تؤتي ثمارها، مثلُها في هذا مثلُ أي بادرةٍ صادفتْ محلّها، وكانت استجابةً صحيحيّةً لحاجةٍ حقيقيّة، فبعد زهاء العقدين من خروجه من "بغداد"، حيث بدأ تجواله في البلدان، تبعه على الدّرب الذي عبّده بلديُّه عز الدين عبد العزيز بن نحرير ابن البرّاج (ت 481 هـ / 1088 م)، فدخلها سنة 429 هـ / 1037 م، ومكث فيها حتى قُبيل السنة 438 هـ / 1046 م. حيثُ حضر مُدّة أربع سنوات على السيّد المرتضى. وكان من خواصّ تلاميذه. ثم بعد وفاة الأستاذ (ت:433 هـ / 1041م) لازم الشيخ الطوسي يقرأ عليه مدّة خمس سنوات. وعندما رجع إلى " طرابلس" صار خليفة الشيخ فيها، ثم ولاّهُ أميرُها الفقيه جلال المُلْك أبو الحسن علي بن محمد بن عمّار (حكم: 464 ـ 492 هـ / 1071 ـ 1098 م) قضاءها، وشغل هذا المنصب حتى وفاته.

لكن الأكثر أهميّةً من كلّ ذلك، على أهميّته البالغة، من المنظور التاريخي الذي نعملُ عليه، أعني إعادة اللُّحمة بين شقّيّ التشيّعُ المتباعدَين ـــ، هو أنه أثناء إقامته الطويلة في "طرابلس" غدتْ المدينة بفضله حاضرةً علميّة مُزدهرةً، تعجّ بالقادمين إليها من مُختلف الأنحاء للدراسة عليه، نعرفُ منهم: عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي، وعبد الله بن عثمان الطرابلسي، وأسعد بن أحمد بن أبي روح، وعبد الله بن الحسين بن هبة الله الطرابلسي، ومحمد بن عمر الطرابلسي، من "طرابلس". وأبا الصلاح تقي الدين الحلبي، ومحمد بن الحسن الحلبي، ومحمد بن علي بن المُحسن الحلبي، من "حلب". والحسن بن عبد العزيز الجبهاني، من "القاهرة". وعبد الجبّار بن عبد الله المُقرئ الرّازي، وعبد الرحمن بن أحمد الخزاعي النيسابوري، المعروف بالمفيد النيسابوري، ومحمد بن محمد الآوي، من "إيران". وأبا الفتح الصيداوي، من "صيدا". وكُميح الحبشي، وريحان بن عبد الله الحبشي، اللذين تُشير نسبتهما إلى منبتهما[1]. ومن المُرجّح أن هناك غيرهم، ممّن ضاع ذكرهم في كوارث الأيام الآتية، وعلى كلّ حال، فإنّ ذكر هؤلاء منسوبين على نحو ما رأينا، يكفي لمنحنا فكرةً طيّبةً عن الحركة العلميّة الجديدة التي جمعتهم.

---

1. أنظر الترجمة أو ذكر هؤلاء ضمن مَن ترجمنا لهم منهم في كتابنا "أعلام الشيعة".

علينا أن نُلاحظ هنا مدهوشين أن هذا الإنجاز الباهر، الذي يجب أن نعتبره خطوةً تاريخيّةً بامتياز، قد حصل في زُهاء نصف قرن فقط. هي المدّةُ ما بين دخول الكراجكي "بغداد"، حتى صيرورة "طرابلس" حاضرةً علميّة، بالمقدار الذي وصفناه، الأمر الذي يؤكّد ما قلناه آنفاً عن عبقريّة بادرته وضرورتها.

وفي سبيل تقييمٍ أفضل لهذه البادرة ونتائجها السريعة المُتوالية، علينا أن نُقارنها بنهضة "جبل عامل" بعد ثلاثة قرون. فهذه اقتضت عملَ قرنين تقريباً، هي بين رائدها إسماعيل بن الحسين العَوْدي الجزيني (ت: 580 هـ / 1184م)، وأعمال باعثها وبانيها الشهيد الأول محمد بن مكي الجزّيني (ق: 786 هـ / 1384 م) [1]، وما من شكٍّ في أن ما منح "طرابلس" هذا الامتياز هو وضعُها السّياسي والاقتصادي والجغرافي المؤاتي، ممّا أشرنا إليه أعلاه تحت عنوان "عصر الكراجكي"، ومن المعلوم أن "جبل عامل" كان محروماً من كلّ هذه العوامل الإيجابيّة والأساسيّة.

ذلك كلّه فيما يتصل بريادة الكراجكي ومغزاها وتداعياتها، ولا يذهبنّ بقارئ مُتعجّلٍ الظنُّ، إلى أنّنا بتلك الوقفة الطويلة عند ابن البرّاج، قد خرجنا على عمود البحث وأمانةِ عنوان القسم، كلّا ّ، بل

1. لتفصيل ما أوجزناه هنا، انظر كتابنا "جبل عامل بين الشهيدَين"،ط. دمشق 2005 / 67 وما بعدها.

هي منهما في الصميم. ذلك أن الرّيادة، أي ريادة كانت، إنما تأخذ معناها من تتابعها وتكاملها على يد غيرمؤسّسها. وإنّ ريادةً تقفُ عند صاحبها وتنقطعُ من بعده، لبادرةٌ تفتقر إلى الصّدق والصحّة. وهذا واضح.

---

2 ـ في مصر.

سيكون علينا منذ الآن أن نتتبّع أعمال الكراجكي بمختلف وجوهها، و هو يتجوّل في الأقطار.

وبما أننا في هذا، نتتبّعُ خُطاه و هو يسيرُ من بلدٍ إلى بلد، فإننا سنبدأ بـ "مصر"، ثم غيرها حسب الترتيب التاريخي ما وسعنا ذلك.

هنا يجِبُ علينا أن نُمهّدَ بالقول أن المنحى الكلامي ـ الجدلي، الذي كان الغالبَ على الحياة العقليّةِ في "بغداد" في ذلك الأوان، ومحور اهتمام أستاذه الشيخ المفيد، قد ترك آثاره الواضحة على تلميذه مُصنّفاً ومُحاوراً، بحيث سنراه غالباً عليه في بدو أمره، ثم سنرى غلبةَ المنحى التبليغي ـ الإرشادي عليه فيما بعد، وخصوصاً بعد أن استقرّ به المقام في "طرابلس".

(1)

ولقد عرفنا ممّا فات[1]، أنّه بعد أن غادر "بغداد"، قُبيل السنة 407هـ / 1016م،

---

1. انظر القسم الرابع من الفصل الثاني من الكتاب، تحت عنوان " تحصيله ورحلاته في الأقطار".

توجّه إلى "مصر"، حيث رصدناه فيها في السنة نفسها، ثم رصدناه فيها، وتحديداً في مدينة "بلبيس"، سنة 418هـ / 1027م، ثم في "القاهرة" سنة 426هـ / 1034م، ورجّحنا أنه ما بين السنتيَن الأخيرتيَن كان في هذا البلد أو ذاك من أنحاء "مصر" دون تحديد، لا لشئ إلا لأننا لم نرصده في أي بلد آخَر.

في "مصر"، دون تحديد، كان أوّلُ مَن لقي فيها، فيما يبدو، الشريف أبا الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني الآوي سنة 407هـ / 1016م، وهو مُحدّث إيراني شيعي إمامي، كان قد مرّ أو أقام في "الحلّة"، حيث سمع منه الفقيه الحلّي فخار بن مَعَدّ، فسمع منه حديثيَن غريبيَن، سجّلهما في (كنز الفوائد)، أولهما على مُعمّرٍ مغربي عاش عمراً طويلاً جدّاً، والثاني على جبلٍ أسود بـ "البلقاء" مرقومٍ عليه بالعبرانيّة بخط موسى بن عمران. والحديثان يدوران على الإمام علي (عليه السلام) وإمامته [1].

في "مصر"، دون تحديدٍ أيضاً، لقي مُحدّثاً إيرانيّاً إماميّاً أيضاً، هو أبو المُرجّا / أبو الرجاء/ أبو حامد، باختلاف الكُنى في مختلف المصادر، محمد بن علي بن أبي طالب البلديّ الرّازيّ، تلميذ المُحدّث والفقيه ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني، صاحب كتاب (الغيبة)، وهذا بدوره تلميذ المُحدّث والفقيه الشيخ الكُليني، فسمع منه خمسة أحاديث سجّلها أيضاً في (كنز

1. كنز الفوائد / 153ـ54 و 262. وانظر ذكرَ شيخه هذا في "طبقات أعلام الشيعة" (النابس) / 96.

الفوائد)، كلّها من طُرُق الشيعة [1]، وحديثيَن آخَريَن سجّل أحدهما في كتابه (الإبانة عن المُماثلة) [2]، والآخر في (التفضيل) [3].

سنة 426 هـ/ 1034م، وهي السنة التي غادر فيها "مصر" فيما نُرجّح، لقي في "القاهرة" القاضي أبا الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي[4]، وهو شخصٌ لا نعرف عنه ما يُذكَر، ولا ذكر له فيما بين أيدينا من مصادر وهي كثيرة. سوى ما نستفيده من أسناد الأحاديث التي رواها عنه الكراجكي [5]، أنه لم يكن شيعيّاً كسابقيَه، ولكنه، فيما نُرجّحُ بقوّة، لم يكُن قاضياً في "مصر"، ذلك لأننا نعرف أن منصب القضاء في "مصر" الفاطميّة كان محصوراً بفقهاء مذهبها فقط، وأن أوّلَ مَن جعل قُضاةً من غير الإسماعيليين فيها، ومنهم قُضاةٌ من الإماميّة، هو الملك الأفضل أمير الجيوش الشيعي الإمامي.

إذن، فعندما يوصَف هذا بـ "القاضي" فإنما لأنه كان قاضياً في بلدٍ آخَر غير

---

1. نفسه / 30 و 67 و 164 و 328. والترجمة لشيخه هذا في "طبقات أعلام الشيعة" (نوابغ الرُّواة) /290 و (النابس) / 9 و 174.
2. الإبانة عن المُماثلة، منشور في دوريّة "سفينه" باعتناء علي جلال باقر الدّاقوقي، السنة الرابعة: 311/15ـ12.
3. نشرة: "بُنياد بعثت" باعتناء المُحدّث الأُرموي سنة 1403هـ / 11.
4. تقدّم ذكره فيما سبق، وله ترجمة في سيرأعلام النبلاء و تاريخ الإسلام و غيرهما توفي سنة 443.
5. كنز الفوائد / 125 و 270 و 307 و 344. و"التعريف بوجوب حق الوالدين"،ط.قم 1327 هـ/17 و20. وذكره في الحديث الأخير بعنوان "شيخي".

"مصر"، وإذن، فإن وجوده بـ "مصر" كان وجوداً عابراً أو ما شابه.

مهما يكُن، فإنّه سمع منه ثلاثة أحاديث أحدها في النيْل من المعتزلة، تحت عنوان "القدريّة"، والثاني في نُصرة أبي طالب للنبي (صلوات الله عليه وآله)، والثالث في كلامٍ لعيسى بن مريم، وقد سجّلها جميعها في (كنز الفوائد) [1].

وبتاريخٍ غير مذكور لقي فيها، أي في "مصر" دون تحديد، أبا القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصوّاف وسمع منه حديثاً واحداً في النيل من المعتزلة / القدريّة أيضاً، سجّله في كتابه نفسه [2].

ثم إنه يذكرُ مجلساً جرى له في "بلبيس" سنة 418 هـ / 1027 م. وهي مدينة غير بعيدة كثيراً عن "القاهرة"، إلى الغرب منها. وفيه، أي في المجلس " جماعةٌ ممّن يُحبّ استماع الكلام، ومطلعُ نفسه فيه إلى السؤال"، فسأله أحدهم سؤالاً كلاميّاً عويصاً، ذكره وذكر ما أجاب به بالتفصيل [3].

كما أنه يذكرُ مجلساً ثانياً "مع رجلٍ من فقهاء العامّة، اجتمعتُ به في دار العلم بالقاهرة" سأله:"ما تقول في القياس، وهل تستجيزه في مذهبك ؟ "، ثم أورد جوابه عن السؤال [4]، وثالثاً "مجلس أحد الرؤساء

---

1. كنز الفوائد / 50 و 124 و 159 ـ 60.
2. كنز الفوائد / 49.
3. نفسه / 141.
4. أيضاً / 293.

بمصر فجرى خوضٌ على عدد الأئمة عليهم السلام وما ورد من البشارة بهم قبل الإسلام" [1].

وأخيراً يذكر حادثةً غريبةً جدّاً، جرتْ له مع رجلٍ مجهولٍ في "القاهرة"، وذلك "في شهر ربيع الآخر سنة ستٍ وعشرين وأربعماية " [2]، والحادثة لا أهميّة قيمة لها بالنسبة إلينا، وإنما الفائدة الوحيدة في نصّها، أنه يؤرّخُ فيها لأيامه الأخيرة فيها بالشهر، ممّا لانجِده في غيره.

فذلك كلّه جماعُ ما يذكره عن نفسه وأعماله في "مصر" في السنوات التي أمضاها فيها. ومنه نستفيد:

ـ أولاً: أنه لم يكُن يُخفي مذهبه فيها، بل كان من المعروف لدى الكافّة أنه من فقهاء الشيعة الإماميّة، عرفنا ذلك من خطاب ذلك الرجل له، الذي طرح عليه السؤال في أمرالقياس في مكانٍ عامٍ، دار العلم بـ "القاهرة"، وهو "من فقهاء العامة"، حسب عبارة الكراجكي ـــ، حيث قال له:"ما تقولُ في القياس، وهل تستجيزه في مذهبك ؟".

ـ ثانياً: أن الجدل المذهبيّ، في الكلام وغيره، كان آنذاك في "مصر" حُرّاً علنيّاً لا قيود عليه من أهل السُلطة، بل إننا رأينا أنه قد جرى بحثٌ في "مجلس أحد الرؤساء" على النصّ على الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) والبشارة بهم قبل الإسلام، ممّا يتعارض تماماً مع العقيدة الإسماعيليّة، ولكن النقاش جرى ووصل إلى نهايته على نحوٍ

---

1. الاستبصار في النص على الأئمّة الأطهار، ضمن دوريّة " ميراث حديث شيعه " باعتناء محمد إسلامي يزدي، الدفتر الثاني / 127.
2. أيضاً / 164.

طبيعيّ جدّاً، وفي ذلك شاهدٌ لا يُدحَضُ على المُناخ الفكريّ البريء من القمع، الذي تمتّعتْ به "مصر" على عهد الدولة الفاطميّة، وكلا المُلاحظتيَن تُبدّلان الصورة الشائعة عن الفاطميين وسياستهم في هذا النطاق، كما أنّ المُلاحظة الثانية تُشير إلى سبب، أو على الأقلّ أحد أسباب اختيار الكراجكي "مصر" لتكون ميدان عمله في بدو أمره. حيث يتمتّعُ بمُناخٍ مؤاتٍ من الحريّة الضروري جداً بالنسبة لعمله.

(2)

إلى جانب ما يذكره الكراجكيُ عن نفسه وأعماله في "مصر"، هناك مصدرٌ آخَر يمكنأن يفيدنا في معرفة همومه وشواغله الفكريّة أثناء إقامته فيها، هي المُصنّفات التي كتبها فيها. وسنذكر فيما يلي ستةً منها، هي ماجاء عليه النصّ أو قام عليه الدليل بأنها من أعماله في "مصر"، على أنه يجب التنبيه، على أنه من المُحتمَل جدّاً أن هناك غيرها أيضاً من جملة المُصنّفات الأخرى، التي أغفل المؤلف فيها ذكر مكان التصنيف. وهي:

1 ـ الأصول في مذهب آل الرسول. وهو من كُتبه الفقيدة حتى الآن. ولكن اسمه يُنبئ عن موضوعه إجمالاً، أمّا دليلنا على أنه من مصنفاته في "مصر"، فهو ما تذكره المصادرمن أنه فرغ منه سنة 418 هـ / 1027 م. ونحن نعرف على نحوٍ شبه مؤكّد أنه كان في هذا التاريخ في "مصر" دون ريب، كما ذكرنا قبل قليل[1].

1. مُستدرك الوسائل: 3 / 487 و"الذريعة": 2 / 174.

2 ـ الكافي في صحّة الاستدلال برؤية الهلال، وهو كتابٌ نقض فيه كتاباً سابقاً له في نُصرة القول بالعدد، ذهب فيه إلى القول بعدم نقْصِ شهر رمضان عن الثلاثين، اسمه (مختصر البيان عن دلالة شهر رمضان)، والظاهر أنه من أوائل مُصنّفاته، فلما أظهر شيخه الشيخ المُفيد نُصرةَ القول بالرؤية ودخول النقص على شهر رمضان تبعه، فيما يبدو، وصنّف كتابه (الكافي) هذا. وكان تصنيفه له في "مصر" [1].

3 ـ مُختصر القول في معرفة النبي والأئمة بالكتابة وسائر اللغات. "عمله بالقاهرة لأبي اليقظان"، وفقاً لِما ورد في نصِّ كاتب فهرست كُتُبه[2]. ولسنا نعرف من هو أبو اليقظان هذا. ولكن لا ريب إجمالاً في أنه كان من ذوي المكانة في الدولة الفاطميّة، والظاهر أن الكراجكي تعمّد عدم التصريح باسمه، واكتفى بكنيته لسببٍ غير معروف.

4 ـ مُختصر دعائم الإسلام، وهو من كُتُبه الفقيدة أيضاً، والظاهر أنه لم ينتشر ويُعرَف خارج "مصر"، والأصل لأبي حنيفة النعمان بن محمد (ت: 363 هـ/ 973 م)، فقيه الإسماعيليّين الشهير بـ "مصر"، وهذا الكتاب من أعرف كُتُب هذا وأكثرها انتشاراً، وما من نصٍ صريحٍ على أن الكراجكي قد اختصره عندما كان في "مصر"، ولكن واقع الحال يُرجّح ذلك بقوّة، ضرورةَ أن الكتاب الأصل لم يكُن مطلوباً خارج "مصر"، ممّا يتنافى مع اهتمام الكراجكي باختصاره لو كان في خارجها.

---

1. مُستدرك الوسائل / نفسه و "الذريعة" 17 / 245.
2. مُستدرك / ايضاً و "الذريعة":20 / 203.

5 ـ الاختيار من الأخبار، والأصل، كسابقه، للنعمان نفسه. وهو بدوره مُختصرٌ لـ (دعائم الإسلام)، فيكون (الاختيار) اختياراً من مُختصر هذا. والكلام عليه بالنسبة لمكان تأليفه هو كسابقه.

6 ـ الرسالة العامريّة، عملها في القاهرة بأمر الأمير قوام الدولة[1]، وأنفذها إلى العامريّ القاضي[2]"، وهي في الردِّ على الغُلاة[3]، وهي أيضاً من كُتبه الفقيدة، ولا نعرف مَن هو "الأميرُ قوام الدولة" هذا، ولا مَن هو "العامريّ القاضي". ولعلّ الأوّل منهما من أُمراء العسكر الصغار، والثاني قاضٍ غير ذي شأن.

ومن الغنيّ عن البيان، أنه عندما يهتمّ الكراجكي هذا الاهتمام بتيسير كُتُب الإسماعيليين في "مصر"، وأيضاً عندما يخدمُ بكتابيَن من كُتبه التي صنّفها هناك رجليَن من رجالَ الدولة فيها، كما استقربنا أعلاه، فذلك كلّه مؤشّر إلى أنه عمل على بناء علاقة ودّيّة لنفسه بالمُحيط السياسي والثقافي المُسيطر، وسنرى فيما سيأتي إن شاء الله أنه التزم هذه السياسة أينما حلّ.

---

1. ومن المعاصرين للمصنف من الأمراء قوام الدولة أبو الفوارس بن بهائ الدولة صاحب كرمان انظر ترجمته في الكامل 368/9، و تاريخ الإسلام 34/28 و 246، توفي سنة 419.
2. ومن يعرف بهاتين النسبتين: عبيدالله بن طلحة بن محمد العامري القاضي لكنه متقدّم عليه فلعله من أُسرته، و كذلك أحمد بن بشير بن عامر العامري القاضي الشافعي توفي سنة 362.
3. الذريعة: 11 / 209. ذكرها بعنوان "الرسالة العامريّة. و 15 / 207. ذكرها بعنوان "العامريّة".

3 ـ في الرّملة.

(1)

و"الرّملة" مدينة في جنوب "فلسطين"، وهي أوّلُ مدينة كُبرى في "الشام"، بالنسبة للقادم من "مصر" عَبْرَ "سيناء".

ولقد جنى موقع المدينة هذا عليها، بحيثُ كانت موضع تجاذبٍ، ظاهرٍ أو مكتوم، بين الفاطميين وكلِّ مُنافسيهم في المنطقة من القرامطة القادمين من "الأحساء" شرق "جزيرة العرب"، والبويهيين والعبّاسيين في "بغداد"، والحمدانيين في "الموصل" إلى غيرهم.

هذا، ولقد شهد القرنُ الذي وُلد في سبعينيّاته الكراجكي، كما رجحنا فيما فات[1]، وقائعَ كثيرة بين الفاطميين وخصومهم من أولئك، كان مركزها مدينة "الرملة". ممّا نجِدُ اخباره في (ذيل تاريخ دمشق) لابن القلانسي، منذ الصفحات الأُولى للكتاب، كان من أبرزها الحركةُ التي هيّأ لها وقادها الوزير الشيعي الإمامي للفاطميين الحسين بن عليّ المغربي (370ـ418هـ / 883ـ927م)، سبط المُحدّث والفقيه محمد بن إبراهيم

---

1. انظر الفقرة الثانية من القسم الثاني أعلاه، تحت عنوان " في الأصل والمولد والنشأة".

النعماني ابن أبي زينب، صاحب كتاب (الغيبة)، وذلك انتقاماً من الخليفة الحاكم بأمر الله، الذي أمر بقتل والد الوزير وعمّه، ونجا هو بنفسه والتجأ إلى "الرّملة"، حيث أغرى حاكمها باستقدام الشريف الحسن بن جعفر الحسني من "مكّة"، وإعلان خلافةٍ علويّة فيها، وبالفعل حضر الشريف إلى المدينة، وبويع بالخلافة سنة 401هـ/ 1010م، ولُقّب بالراشد، وعلى الرغم من التأييد الواسع والمُتنوّع الذي لقيه المشروع محلّياً وغير محلّيّ، فإن الأموال الفاطميّة المبذولة تغلّبتْ في النهاية على دهاء المغربي، ففرّ هارباً إلى حيث يلقى حظوظه وزيراً لهذا أو ذاك من المُتغلّبين، ورجع الخليفةُ المؤقّت إلى "مكّة" دون أن يمسّه سوء[1]. احتراماً، فيما يبدو، لنسبه الشريف، وتقديراً لأنه وقع ضحيّةَ مؤامرةٍ حاكها غيره.

ونحن إنما نسوقُ هذا السّرد التاريخي ـــ البُلداني على هذه المدينة، مع أنه قد يبدو لأول وهلة خارجاً عن عنوان القسم، لا لشيء إلاّ لأنه يُبيّنُ لنا شيئاً مما أغفله التاريخ، من التهيّؤات الشيعيّة الكامنة في "الرّملة" في عصر الكراجكي، ممّا يصلُحُ

1. انظر الترجمة له، ومُلخّصاً عن مشروعه ومصادر المعلومات عنه في ترجمته بكتابنا "أعلام الشيعة".

بياناً لأسباب إقامته الطويلة فيها، وسنزيد هذا البيان وضوحاً بعد قليل، إن شاء الله.

(2)

ولقد عرفنا فيما فات أننا رصدنا الكراجكيّ في "الرّملة" ما بين السنتين 410هـ / 1019م و 416هـ / 1025م [1]، أي مُدّة سبع سنوات. غادرها لمُدّةٍ أشهر سنة 412 هـ / 1021م، قصد أثناءها "مكة" حاجّاً [2]، حيث لقي شيخه المُحدّثَ والفقيه الجليل محمد بن أحمد ابن شاذان القمّي، وسمع منه عدّة أحاديث كثيرة سجّلها في كتابه (كنز الفوائد) وغيره [3].

ولقد كان من أوّل من جلس إليه في "الرّملة" وسمع منه القاضي أسد بن إبراهيم بن كُليب السّلْمي أو السّلَمي الحرّاني [4]، وهو مُحدّثٌ ومُتكلّم شيعيّ إماميّ.

---

1. كنز الفوائد / 181 و267و 280. والتفضيل / 14.
2. كنز الفوائد / 62.
3. أيضاً / 62 و 63 و 80 و 121 و 128 و 151 و 185 (مُكرّراً ثلاثاً) و202 و208 و 220 و 282 و 282. وانظر أيضاً: " التفضيل" / 20 ـ 40 و "الاستبصار" / 105 ـ 120و "الإبانة عن المماثلة /373 ـ76 و "التعريف بوجوب حق الوالديَن " / 22 و 25.
4. " السّلْمي" نسبةً إلى (سَلْم) القبيلة. و "سَلَمي" نسبة إلى "سَلَمْيَة"، بلدٌ معروفة بجوار مدينة "حمص" وسط "سوريّة" اليوم. انظر"الأنساب" للسُّمعاني،ط. بيروت 1408هـ / 1988م: 3 / 278 ـ 80. أمّا "الحرّاني" فهي نسبةٌ إلى "حرّان"، بلدٌ كانت بجوار "حلب"، خرج منها غير واحدٍ (تابع فيما يلي) من مُحدّثي الشيعة في عصر الكراجكي وما قاربه. وليس إلى "حرّان" في "الجزيرة الفُراتيّة". وربما يُستفاد من نسبته بهذا الترتيب، أن أصله من "سَلَمْيَة" ووُلد أو نشأ في "حرّان".

ذكره النجاشي عَرَضاً في (الرجال)، ضمن الترجمة للحسين بن محمد بن علي الأزدي، بما يُفهمُ منه أنه من مشايخه، أي مشايخ النجاشي[1]. كما ترجم له العسقلاني في (لسان الميزان)، ووصفه بأنه "صاحبُ مناكير وموضوعات"[2]، وهذا وصفٌ مألوفٌ منه بحق السّلمي ومَن هو مثله، والوصفُ نفسه نجده لدى الذهبي في (ميزان الاعتدال)[3]، الذي لا يقلّ عن العسقلاني راماً بالذيل من رجال الشيعة، ولكن الأول منهما ينقل عن ابن عساكر أنه ذكره فقال: " كان من أشدّ الشيعة، وكان مُتكلّماً"، ولم نعثر على الترجمة له في (تاريخ مدينة دمشق)، فلعلّ ما نقله العسقلاني وردَ في الكتاب عَرَضاً ضمن الترجمة لغيره، كما ترجم له آغا بُزُرك[4] ترجمةً مُوجزة، وأيضاً أستاذنا السيّدُ الخوئي فوثّقه[5]، والصفدي، فوصفه بأنه من أهل "حرّان"، وأنه قدم "عُكبرا"، القرية التي خرج منها الشيخ المُفيد بجوار "بغداد"، وحدّث بها، كما أنه حدّث ببلده "حرّان"[6]، وفي (بُغية الطلب في تاريخ حلب) أنه سمع بـ "حلب" و "مكّة"[7]، فمن كلّ ذلك نعرف أنه كان شيخاً رُحَلَة، طاف البلدان يسمع ويُحدّث، وها هو الآن تتقاطعُ دروبه مع

---

1. رجال النجاشي،ط. بيروت 1408هـ / 1988م بتحقيق محمد جواد النائيني:185/1.
2. 1 / 382
3. ط. بيروت 1382 هـ / 1963م، بتحقيق علي محمد البجاوي: 1 / 206.
4. طبقات أعلام الشيعة (النابس) / 29
5. معجم رجال الحديث، ط. بيروت 1403هـ / 1983م: 3 / 80.
6. الوافي بالوفيات: 9 / 5
7. ابن العديم: بُغية الطلب في تاريخ حلب، ط. دمشق1408هـ / 1988م باعتناء سُهيل زكّار:1551/4.

دروب الكراجكي في "الرملة"، فيسمعُ هذا منه أحاديث كثيرة، كما سنقفُ عليه، إن شاء الله.

واستناداً إلى ما يرويه عنه في (كنز الفوائد) وغيره، فقد كان لقاء الكراجكيّ الأوّل بشيخه هذا في "الرّملة"، في سنة 410 هـ / 1019م. حيث سمع منه في مجلسٍ واحدٍ، فيما يبدو، أربعة أحاديث كلّها من الأحاديث المعروفة في فضائل الإمام علي (عليه السلام) [1]، والظاهر أن مجالس السّماع تتابعت بينهما، بحيث بلغ مجموع ما سجّله من أحاديثه في (كنز الفوائد) تسعة عشر حديثاً [2]. وهو أكبر مجموعٍ سجّله في كتابه هذا عن مُحدّثٍ واحد، والأحاديث الأربعة الأُولى هي، من بين جميع الباقي، الأحاديثُ الوحيدةُ المؤرّخة، ومنه عرفنا تاريخ دخوله "الرّملة"، كما سجّل عنه حديثيَن بالتاريخ نفسه في كتابه (التفضيل)[3]. وصفه في الثاني منهما بـ "نزيل بغداد".

في "الرّملة" أيضاً سمع من كلٍّ من " أبي محمد عبد الله بن عثمان بن حماس" [4] ومن "أبي سعيد أحمد بن محمد بن الجُنيد الرّازي" [5] ومن "أبي العباس أحمد بن نوح

---

1. كنز الفوائد / 280 ـ 82.
2. انظر، بالإضافة إلى ما أسندناه في الهامش السابق: المصدر نفسه / 61 (حديثان) و 62 (ثلاثة) و121 و122و162 (حديثان) و166 و181و215و225و233و267.
3. التفضيل / 15 و 31.
4. كنز الفوائد / 61.
5. نفسه / 181.

بن محمد الحنبلي الشافعي" [1] حديثاً حديثاً. ولم نعثر على ذكرِ أحدٍ من هؤلاء الثلاثة فيما بين أيدينا من مصادر، وهي كثيرةٌ ومُتنوّعة، ممّا يُفهم منه أنهم كانوا من صغار أهل الحديث، الذين دأبوا على نزول "الرّملة" مُرابطين، كما أنه سمع أيضاً حديثاً واحداً من "الشريف أبي منصور أحمد بن حمزة الحسيني العريضي" [2]، وهذه الأحاديث الأربعة غير مؤرّخة أيضاً، كما لقي فيها أبا عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل الطرابلسي في السنة 410هـ / 1019م أيضاً، وروى عنه حديثيَن فقط، سجّلهما بنصّهما في كتابه (التفضيل) أيضاً [3]، وأيضاً أبا الحسن علي بن محمد بن البساط البغدادي، فسمع منه حديثاً، سجّله في كتابه نفسه [4].

أمّا آخر حديثٍ مؤرّخٍ، فيما يبدو، سمعه الكراجكي في "الرّملة"، فهو ما عن " أبي سعد أحمد بن محمد الماليني الهروي". وذلك في "شوّال سنة ست عشروأربعماية" [5].

---

1. أيضاً / 267.
2. أيضاً / 265. ذكره آغا بُزُرك في "طبقات أعلام الشيعة" (النابس) / 16، فوصفه بأنه "من مشايخ الكراجكي"، وأنه "يروي عن أبي المفضل الشيباني، الذي هو من مشايخ الطوسي". ممّا يُفهمُ منه أنه كان، هو الآخَر، شيعيّاً إماميّاً.
3. التفضيل / 14 و 21.
4. التفضيل / 131.
5. أيضاً / 181. و"الماليني" نسبةً إلى "مالين" وهي "قُرى مُجتمعة على فرسخين من هراة". أي أنها غرب "أفغانستان" اليوم، قرب الحدود الإيرانيّة.

والظاهر أن المقام لم يطُل به كثيراً فيها بعد هذا التاريخ. لأننا سنرصده بعد قليل في "صور"، حيث أتمّ كتابه (الأصول في مذهب آل الرسول) كما سنعرف إن شاء الله.

هذا، ولم يذكره فيما ضمّنه كُتُبَه من إشاراتٍ إلى مواطن تصنيفها، وأيضاً لم يذكر الذّاكرون فيما علّقوه على مُصنّفاته، أنه صنّف أحدها في "الرّملة". على أننا نُسجّل هنا أنه من الصّعب جدّاً أن نتصوّرَ، أنّ رجلاً في مثل غرامه بالكتابة والتصنيف ينصرفُ عنهما انصرافاً تامّاً مُدّة سبع سنين. وبالتأمّل نُسجّلُ هنا احتمال، مُجرّدَ احتمال، أن تكون المُصنّفات التالية قد كتبها في "الرّملة"، وهي:

ـــ **إذ كارالإخوان بوجوب حقّ أهل الإيمان،** أنفذه للشيخ أبي طالب البابلي" [1].

ـ **الاستطراف فيما ورد في الفقه من الأنصاف،** صنّفه للقاضي أبي الفتح[2] عبد الحاكم بن سعيد الفارقي" [3].

ـ **مُقنِعُ الحاجّ والزائر،** كتبه للقائد أبي البقاء فرز بن بلاك / براك" [4]، [5].

وطبعاً هذا الاحتمال لم ينقدح في الذهن من غير ما شيء ولغير ما سبب، بل من أن

(الأنساب للسُمعاني: 5 / 179). وأبو سعد الماليني توفي بمصر عام 412 كما في تاريخ دمشق 195/5فالتاريخ المذكور في الكنز فيه تصحيف.
1. الذريعة: 1 / 406
2. قاضي طرابلس ثم مصر، توفي عام 435، انظرترجمته في رفع الإصر: 208 و غيره.
3. نفسه: 2 / 12.
4. لاحظ ما سيأتي عند ذكر كتبه.
5 أيضاً: 22 / 121.

أُولئك الثلاثة الذين خدمهم الكراجكي بكُتبه لا ذكر لهم في المصادر، وقد نقّبنا عن أسمائهم بمساعدة الحاسوب في البرامج ذات السّعة الكبيرة، فلم نخرج بطائل، مع أنهم من أصحاب المناصب الرّفيعة: شيخٌ، وقاضٍ، وقائد، ممّا يدعونا إلى الظنّ أنهم كانوا من منطقةٍ بعيدةٍ عن اهتمام المؤرّخين وعنايتهم، وهذا، من بين المناطق التي استوطنها الكراجكي لفترةٍ تطولُ أو تقصُر، لا ينطبقُ إلاعلى "الرّملة".

أخيراً نقول، إنّ الفائدةَ التي نخرجُ بها من تتبُّع أعمال الكراجكي في هذه المدينة لا تزيدنا معرفةً به وبعالمه الفكري زيادةً تُذكَر، بل من أنّ بعضَ ما عرفناه من تتبّعِ أعماله فيها إنما هو أشبهُ بمرآةٍ تنعكس فيها صورةُ المدينة نفسها، من أُمورٍ كان يمكن أن لا نعرفها لولا نصوص الكراجكي. فعندما يجتمعُ فيها أربعةٌ من المُحدّثين الشيعة الإماميّة المعارف في وقتٍ واحدٍ، هم، بالإضافة إلى الكراجكي: أسد بن إبراهيم، والشريف ابو منصور، والحسين بن عبد الله بن أبي كامل الطرابلسي، فهذا دليلٌ لا يُدحَض على أنها، أي المدينة، كانت موضوعاً صالحاً لعمل أمثالهم، فهذا، بالإضافة أيضاً إلى استجابتها لمشروع خلافةٍ علويّة فيها، كما عرفنا ممّا فات ـ، يدلُّ بما لا يقبلُ الرّيبَ على أنها كانت ذاتُ هُويّةٍ شيعيّةٍ غالبة على الأقلّ، وعلى كلّ حال، فنحن نعتقد أن أقطار "الشام" إجمالاً كانت آنذاك معمورةً بالشيعة، ولولا ما سينزلُ بها بعد قليل من بلاءٍ على يد الغُزاة

الصليبيين، لَما ضاع أكثرُ تاريخه الحقيقي، ولَما كان المؤرّخُ اليوم مُضطرّاً إلى كشْف تاريخه الضائع من خلال مرآة.

(3)

قبل مغادرة هذا القسم، لا بُدّ لنا من الوقوف عند معلومةٍ كُنّا قد أشرنا إليها من قبل[1]، ووعدنا القارئ بالوقوف عندها بما تستحقّ، هي ما ينفردُ به عبد الله أفندي الإصفهاني، في (رياض العلماء)، حيث قال عن الكراجكي أنه **"كان خازنَ دار العلم بالرّملة"**[2].

ونحن نعرف عبد الله أفندي باحثاً مُدقّقاً، ومُنقّباً صبوراً، ومقتبساً ضابطاً، ولكن ما يقوله هنا، فضلاً عن تفرُّده به بقدر ما نعلم، غريبٌ جِداً، ذلك أنه ليس من المعروف أن هذه المدينة ذاتُ ماضٍ علميّ، ولم يخرج منها أحدٌ من أهل العلم، والمنسوبون إليها قديماً منهم، وهم غالباً من أهل الحديث، إنما هم طارئون عليها، قادمون للرّباط فيها مؤقّتاً من مختلف الأقطار[3]، ولم تتمتّع في يومٍ من الأيام بحُكّامٍ مُستنيرين، يهتمّون بالعلم، ويرعون شؤونه وأهلَه، ويعملون على تيسير أدواته لهم، وإنما كانوا زعماء قبَليّين، دأبهم أبداً انتهازُ الفُرَص السياسيّة، وغاية أمرهم أن يستغلّوا الموقع الاستراتيجيّ لمدينتهم، وهمّهم محصورٌ في أن يجنوا منها المكاسبَ الماليّة لأنفسهم، أي أنه ما من سببٍ مُقنع لقبول قوله، وعلى كلّ حال، فإنه ما من

---

1. انظر خاتمة القسم الأول من الفصل الثاني، تحت عنوان "إشكاليّات البحث".
2. رياض العلماء: 4 / 17.
3. انظر مادة "الرّملي" في "الأنساب" للسُّمعاني.

أحدٍ، سوى صاحبنا الأفندي، يذكرُ أو يُشير إلى أنه كان فيها "دار علم" أو ما أشبه، وأمرٌ كهذا لو كان بالفعل فإنه لا يَخفى ولا يُكتَم، ومع ذلك نقول، كم في هذا التاريخ من خفايا وخبايا، وعليه فنحن نُسجّلُ قولته هذه على عُهدته، مع ما أدلينا به من مُلاحظات، قائلين قولتنا، التي باتتْ لازمةً من لوازم هذا البحث: والله أعلم

---

4 ـ في طرابلس

(1)

في هذا القسم وما بعده سنكون مُضطرّين اضطراراً للتخلّي عن الترتيب التاريخي لتحرّكاته، الذي التزمنا به في الأقسام الثلاثة السابقة ونحن نتتبُّع خطواته وهو يتنقّلُ من بلدٍ إلى بلد.

ذلك لأنه بعد أن غادر "الرّملة" تسارعتْ خطواته، ولم يعُد ما وصلنا من تسجيلاته كافياً لتغطيةِ رصْدٍ ترتيبيٍّ دقيق لحركاته. فبعد السنة 416هـ / 1025م، وهو عام مُغادرته إياها، رصدناه في "صور" و "بلبيس" في عامٍ واحد، على بُعد شقّة ما بينهما، هو عام 418 هـ / 1027 م. ثم في "القاهرة" سنة 426 هـ / 1034م. كما قلنا فيما فات[1]. وما ندري على نحو التحقيق أين كان بين هاتين السنتيَن، أي مُدّة سبع سنوات. ثم رصدناه في "طرابلس" بعد عشر سنوات، في السنة 436هـ / 1044م[2]. وأيضاً لا ندري أين كان أثناء تلك السنوات العشر. هذا من جهة.

---

1. راجع قسم "تحصيله ورحلاته في الأقطار".
2. التفضيل / 15. حيث لقي شيخه أبا الحسن علي بن الحسن بن منده وسمع منه.

ومن جهة أُخرى فإن فترة "طرابلس" من سيرته، هي أحفلها بجلائل الأعمال، من تصنيفٍ وتدريس وعلاقات واسعة بالكافّة من الأكابر والناس، كما سنعرف بعد قليل، فيها دوّن عدداً كبيراً من وكتبه. وفيها تتلمذ عليه كلُّ مَن نعرفه من تلاميذه، وفيها بنى شبكة علاقاته النافعة والواسعة، ولكنها أيضاً أقلُّها تأريخاتٍ، لا لشيء إلا لأن سماعاته فيها نادرة، وقد كان أكثرُ حرصه على تأريخ سماعاته دون كُتُبه، لذلك فإنّنا لا نستبعد أنه كان فيها، أي في "طرابلس"، طوال المُدّتين الغائمتيَن المذكورتين وما بعدهما عدا ما تتوفّرُ الأدلّة على غيره، وسنزيدُ هذه النقطة تفصيلاً وتوثيقاً فيما يأتي إن شاء الله.

لذلك كلّه، وخصوصاً لِما لفترة "طرابلس" من أهميّة خاصّة، فإنّنا سنبدأ بالكلام عليها على التّوّ.

(2)

ولقد كان ممّا قدّمنا به في فاتحة الكتاب، تحت عنوان "عصر الكراجكي"، نبذةٌ عن تاريخ "طرابلس"، ألمحنا فيها إلماحاً إلى سرّين اثنين من أسرار تاريخها الحافل بالأسرار، هما: علّةُ ظهورها المُفاجئ على مسرح الأحداث، وتفسيرتشيّع أهلها، أو على الأقلّ غالبهم، حتى احتلال الصليبيين لها، ويجِدُ القارئ ما سنقوله مُلخّصاً، بنحوٍ

أكثرَ تفصيلاً بكثير في كتابنا (التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسوريّة) [1].

والآن أُريدُ أن أُضيفَ سرّاً ثالثاً، قد يبدو للقارئ الآن غيرَ ذي علاقةٍ بموضوع الكتاب، لكنّني أراه منه في الصّميم، هو ما تذهب إليه عامّةُ الكُتُب التي عُنيتْ بتاريخ المدينة قديمةً وحديثة، ممّا يعسُر إحصاؤه، أن أُمراءها بني عمّار، الذين أعلن أوّلهُم استقلال مدينتهم وجوارها، وحكموها حُكماً مُستقلاً قبل سقوطها بيد الصليبيين، وبنوا حضورها البهيّ في التاريخ، كما ضربوا أروع الأمثلة بصبرهم ومُصابرتهم على حصار الصليبيين للمدينة، الذي طال خمساً وعشرين سنة ــ، هؤلاء كانوا من المغاربة الذين قدموا "مصر" مع الخليفة المُعزّ لدين الله الفاطمي (341 ـ 365هـ / 952ــ 975م) من شمال "إفريقية"، وبالتحديد من بني كُتامة البربر، القبيلة التي كوّنت نوعاً من الارستقراطيّة السياسيّة ـ العسكريّة في الدولة الفاطميّة بالمشرق.

منشأُ هذا الخطأ الشائع، فيما أحسَبُ، أنه يوجد بالفعل بين سادة كُتامة في "مصر" أسرةٌ تحمل الاسمَ نفسه، ومنهم مَن شغل مناصب عالية في الدولة الفاطميّة بـ "مصر"، فلما رأى مؤرّخون الاسمَ نفسَه علماً على أُسرةٍ حكمتْ " طرابلس" أثناء العهد الفاطمي، سارعوا إلى القول دون تمحيص أنّ هذه من تلك، وتناقل المؤرّخون حتى عصرنا الحاضر هذه الفتوى دون تدقيق أو توثيق،

1. ط. بيروت 1413 هـ / 1992م / 127 وما بعدها.

ومن المعلوم أن أكثر مَن كتبوا تاريخنا، خصوصاً في هذه الفترة وما بُعيدها، هم نُسّاخ، أكثرُ ممّا هم مؤرّخون حقيقيّون، يُمحصّون ويُدقّقون فيما سيقرأه الناس ويبنون عليه.

والذي نذهبُ إليه بعد طول بحثٍ وتأمّل، أن ذلك أمرٌ يتنافى مع كلِّ ما نعرفه عن بني عمّار أُمراء "طرابلس" وسيرتهم وأعمالهم، ذلك أنهم كانوا، بالتأكيد، شيعةً إماميّين، بل إنّ أوائلهم، على الأقلّ، كانوا علماء فقهاء قُضاة، تشهدُ سيرتهم على أنهم أولَوا العلم اهتماماً خاصاً، ورعوا أهله بما ينـدُرُ مثله من صنوف الرّعاية.

أمّا بنو عمّار الكُتاميّون البربر، فقد كانوا قدةً قبَليين من رجال السيف، لم يُعرَف عنهم أدنى علاقة بالعلم وأهله، وهو أمرٌ ليس بموضع استغراب، بالنظر إلى أصولهم ولغتهم البربريّة، كما كانوا من مذهب الدولة الفاطميّة، أي شيعة إسماعيليين بالتحديد.

هنا، قد يخطر ببالِ أحدِ القُرّاء أنهم كانوا إسماعيليين في بدو أمرهم، ثم تحوّلوا إلى إماميّة في "طرابلس"، لسببٍ أو غيره، ولكنّ هذا أيضاً أمرٌ بعيدٌ جدّاً عن تصوّر العارف، ذلك أن إمارة بني عمّار المُستقلّة في "طرابلس"، قامت على توازناتٍ دقيقة وذكيّة بين مختلف القوى السياسيّة المُتصارعة في المنطقة، الحمدانيين والسلجوقيين والبويهيين والفاطميين إلى غيرهم، وممّا لا ريب فيه أن تحوّل بعض أُمرائها وقادتها الكبار إلى

المذهب الإمامي، بعد أن كانوا إسماعيليين مُقدّمين في الدولة الفاطميّة، سيكون عملاً استفزازيّاً بامتياز للدولة التي رعتهم وقدّمتهم، وبادلوها هم بالمثل، سترُدُّ عليه بعُنف، شأنها في هذا شأنَ أي دولةٍ تقومُ على عصبيّةٍ مذهبيّة، وعلى كلّ حال، فإن أمراً خطيراً كهذا لا يمكن أن يمُرَّ بصمت، إذن، فعدم ذكره دليلٌ على عدم حدوثه.

لكل ذلك نقول، إنّ بني عمّار أُمراءَ "طرابلس" هم عربٌ أقحاح، من بني طيّ. القبيلة الكبيرة والقويّة، التي كانت ذات حضور سُكّاني وسياسي بارز في "الشام"، خصوصاً في جنوبه، مُستندين بذلك إلى المؤرّخ المقريزي، حيث ساق نسبَ كبير الأُسرة أمين الدولة أبي طالب هكذا:"عبد الله بن محمد بن عمّاربن الحسين بن قندس بن عبد الله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي" [1]. والمقريزي مؤرّخٌ خبير ذو مِراس، عرف "مصر" وأهلها معرفةً جيّدة. وصنّف في تاريخها وناسها وخططها مؤلفاتٍ معروفة مُتدَاوَلة حتى اليوم، فلو أنّ القوم كانوا كُتاميين لَما خفي عليه ذلك، ولَما خرج علينا بهذا النسب المُفصّل، الذي يشهدُ على اطلاعٍ أصيل.

(3)

من المؤكّد أن الكراجكي لم يشهد قيامَ الدولة الطرابلسيّة المُستقلّة، ولم يُدرك إمارة بني عمّار، ذلك أنه توفي في السنة 449 هـ / 1057م، كما قُلنا فيما فات، وكما

1. اتعاظ الحُنفا بأخبار الفاطميين الخُلفا، ط. القاهرة 1948 م / 266.

هو موضع إجماع على كل حال[1]، وإعلانُ القاضي أبو طالب استقلالَ المدينة بإمارته لم يحصل إلّا في السنة 459 هـ / 1067م، أو في السنة 462 هـ / 1070م، على اختلاف المؤرّخين قدماء ومُحدَثين في هذا الشأن[2]، إذن، فهاهنا فاصلٌ عشر سنوات أو ثلاث عشرة سنة بين وفاة الكراجكي وبين قيام إمارة بني عمّار المُستقلّة.

ومع ذلك فنحن نعرفُ أن صلةً طيّبةً قامت بينه وبين المؤسّس الأول للإمارة القاضي أبي طالب عبد الله، وله صنّف كتابه (البستان) أو (بستان الكِرام) في الفقه، وقد يُعبّر عنه أيضاً بـ (المُشجّر)، لأنه رتّبَ فيه أبوابَ الفقه بعنوان الشّجرات في الفقه، نصّ على ذلك في فاتحة كتابه، حيث ذكره باسمه هكذا "القاضي الجليل أبي طالب عبد الله بن محمد بن عمّار"[3]، ذلك أنّ القاضي

---

1. انظر القسم (5) من الفصل الثاني، تحت عنوان "وفاته ومدفنه".
2. انظر، مثلاً، ابن القلانسي:"ذيل تاريخ دمشق"، ط. بيروت 1908م / 97. وعبد الكريم غرايبة:"العرب والأتراك" ط. دمشق 1961م / 240. و (تابع في الصفحة التالية)
Gaston Wiet, Une inscription d,un prince de Tripoli de la dynastie de Banu Ammar , publ , par l , Instut des hautes Etudes Marocaines ,Paris 1928 ,p.280
3. المُحدّثُ النوري: مُستدرك الوسائل، الطبعة الحجريّة المُصوّرة بالأوفست، طهران 1383 هـ:3 / 499. و "الذريعة": 3 / 105. وفي هذا دليلٌ قاطعٌ على أن اسم القاضي "عبد الله" وليس "حسن"، كما في عامّة المصادر. ومنها (مُعجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي) للمستعرب زامباور، ط. مصر 1951م / 160. وهذا من الأخطاء الشائعة. وفي هذا أيضاً شهادةٌ إضافيّةٌ على أصالة معلومات

كان، حتى قبل إعلان استقلاله بإمارة "طرابلس"، من الشخصيّات البارزة جدّاً في المنطقة الشّاميّة عموماً، وليس في مدينته حسبُ، بدليل أنه في السنة 459 هـ / 1067م توسّط لإنهاء النّزاع بين أمير "حلب" محمود بن نصر المرداسي، وبين الخليفة المُستنصر الفاطمي (حكم: 427 ـ 487 هـ / 1035 ـ 1094 م)، حيث أمرَ الخليفةُ واليه على "دمشق" بدر الجمالي بالهجوم على "حلب" وإخضاعها. فنهض القاضي أبو طالب بالوساطة بينهما ونجح في إنهاء النزاع، وبذلك جنّبَ المدينة شرّ الحرب، ولنلاحظ هنا أيضاً أن الكراجكي وصف صاحبه في فاتحة كتابه (البستان) بـ "القاضي الجليل"، مُجرّداً عن لقب الإمارة، الذي سيُعرف به بعد قليل: "أمين الدولة"، ممّا يصلحُ أن يكون دليلاً قويّاً على أنه لم يكُن بذلك التاريخ قد أعلن استقلال "طرابلس" بإمارته.

في السّياق نفسه نذكرُ أيضاً أنه صنّف كتاب (نهج البيان في مناسك النسوان) "أمره بعمله الشيخ الجليل أبو الكتائب أحمد بن محمد بن عمّار"[1]، و (عُدّة البصير في حجّ يوم الغدير)، الذي "صنّفه بطرابلس للشيخ أبي الكتائب [ابن] عماد"[2] (كذا!)، وهو أخو القاضي أبي طالب. ولنلاحظ

المقريزي عن الأُسرة، ممّا عالجناه قبل قليل، حيث ذكر القاضي بالاسم نفسه، أي "عبد الله"، في النصّ المُقتبَس عنه أعلاه.

1. مُستدرك الوسائل: 3 / 497.
2. الذريعة: 15 / 227. ومن الواضح أن "عماد" هي تصحيف عمّار.

هنا هذه المُزاوجة غير المألوفة في لقبي الرجل بين "الشيخ الجليل" الذي يُفهم منه أنه كان أيضاً فقيهاً، وبين "أبو الكتائب" وهو لقب ذو نكهةٍ عسكريّةٍ، فهذا يصلحُ دليلاً على الهُويّة المُزدوجة للأُسرة، التي أحسنت توظيفها، بحيث أوصلتها في النهاية إلى الإمارة.

فهذا كلامٌ سُقناه على سبيل أن نُمهّد للقارئ الأرضَ التي سيزرعُ فيها الكراجكيُّ غرسَه.

(4)

حينما نشرعُ في التعريف تعريفاً إجماليّاً بمُصنّفات الكراجكي في "طرابلس"، بوصفه وجهاً من وجوه نشاطاته الأساسيّة في هذه المرحلة من سيرته، فإننا نُلاحظ تبدّلاً في الموضوعات والخطاب، هو، ولا ريب، نتيجةٌ لتبدّل المُخاطَبين بهذه المُصنّفات، هنا يطغى على مُصنّفاته الطابع التعليمي ـ الإرشادي، الذي يهتمّ حتى بتلقين الصغار، فها هو الآن بين ظهراني أقوام من الشيعة المَدينيين، بحاجةٍ إلى مَن يُعزّز ثقافتهم الخاصّة، خلافاً لِما كان عليه الأمر في "مصر"، السّنيّة في قاعدتها الشعبيّة، والاسماعيليّة في نُخبتها السُّلطويّة، وأيضاً خلافا لِما كان عليه في "الرّملة"، وإن رجّحنا أنها كانت في ذلك الأوان تستبطن ميولاً شيعيّة، ولكنها كانت بالتأكيد ميولاً ساذجة، لاتصلُحُ لبناء ثقافةٍ مُتماسكة، قابلة للتسامي على يد وبجهود المُثقّف المُنتمي، أي الفقيه، شأنها في هذا شأن التشيُّع الشامي.

بناءً على ذلك، فإننا سنقسم مصنّفاته إلى قسمين: في القسم الأول ماورد فيه النصّ الصّريح على أنه صنّفه في "طرابلس"، وفي القسم الثاني ما تقومُ الدلائل والإمارات على مثل ذلك، وهو غالباً ما يذكر هو أنه عمله لـ "الإخوان"، "الإخوان من أهل الإيمان"، وما شابه ذلك.

القسم الأوّل:

1 ـ البستان، في الفقه، وقد قلنا قبل قليل إنه صنّفه للقاضي أبي طالب عبد الله ابن عمّار.

2 ـ نهج البيان في مناسك النسوان، وقُلنا قبل قليل إنه عمله لأبي الكتائب، أحمد بن محمد بن عمّار، أخي القاضي أبي طالب عبد الله، أمير "طرابلس فيما بعد.

3 ـ عُدّةُ البصير في حجّ يوم الغدير، والكلام فيه كسابقه.

4 ـ التلقين لأولاد المؤمنين، صنّفه بـ "طرابلس" [1].

5 ـ التهذيب. "جزءٌ واحدٌ مُتصل بكتابه التلقين لأولاد المؤمنين" [2].

6 ـ ردع الجاهل وتنبيه الغافل، "كتبه بطرابلس" [3].

7 ـ مُختصر طبقات الإرث، "عمله بطرابلس للمُبتدئين" [4].

---

1. مُستدرك الوسائل: 3 / 497، والذريعة 4 / 29.
2. مُستدرك / نفسه.
3. نفسه: 3 / 498، و "الذريعة" 10 / 238.
4. مُستدرك / نفسه، و "الذريعة": 20 / 20.

8ـ معونة الفارض على استخراج سهام الفرائض، "صنّفه في طرابلس لبعض الإخوان" [1].

فهذه الكُتُب الثمان هي ما أتى النصُّ الصّريحُ على أنها ممّا صنّفه في مدينة "طرابلس".

القسم الثاني:

1ـ الإعلام بحقيقة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مما أدرجه في كتابه (كنز الفوائد)، قال في فاتحته:"وممّا عملته لبعض الإخوان" [2]، وهذا وصفٌ لا يمنحه الكراجكي عادةً لغير أبناء مذهبه.

2 ـ الأنيس، "يكون نحواً من ألفي ورقة، جعله مُبوّباً في كلِّ فن، لم يُسبق إلى مثله، مات رحمه الله ولم يبلغ غرضه من تصنيفه" [3]، ومن هذا، وخصوصاً من الحجم الكبير للكتاب، نفهم أنه كان معنيّاً بتصنيفه في أواخر حياته، وأنه قضى في جمع مادّته مُدّةً طويلة جدّاً، دون أن يكون بالضرورة مُتفرّغاً له، الأمر الذي يُرجّح أنه حرّر قسماً منه على الأقل في "طرابلس"، حيث استقرّ به المقام في السنوات الأخيرة من عمره.

3 ـ البيان عن جُمل اعتقاد أهل الإيمان، رسالةٌ مُدرَجةٌ في (كنز الفوائد)، عنونها فيه بقوله:"رسالةٌ كتبتُها إلى أحد الإخوان"، وبدأها بقوله:"سألتَ يا أخي" [4].

---

1. مُستدرك / نفسه، و"الذريعة": 21 / 276.
2. كنز الفوائد / 117.
3. مُستدرك: 3 / 498.
4. كنز الفوائد/ 109.

4 ـ التأديب، "عمله لولده"، فهذا يُرجّح أنه كتبه بعد استقراره في "طرابلس" [1].

5ـ التعجُّب من أغلاط العامّة، مُدرَجٌ في (كنز الفوائد)، قال في فاتحته:"فهذا كتابٌ حداني على عمله أن أحد الإخوان.... وسألني أن.... الخ. [2].

6 ـ التعريف بوجوب حقّ الوالديَن، "عملها لولده" [3]، فهذا أيضاً يُرجّحُ أنه كتبها في "طرابلس".

7 ـ القول المُبين عن وجوب مسح الرّجلين، رسالةٌ مُدرجة في (كنز الفوائد)، عنونها فيه بقوله:"رسالةٌ كتبتُها إلى أحد الإخوان" [4].

8 ـ الرسالة الصّوفيّة في خبر مظلوم ومُراد، "سأل في عملها بعضَ الإخوان" [5].

9 ـ إذكار الإخوان بوجوب حقّ أهل الإيمان، " أنفذها إلى الشيخ الأجلّ أبي الفرج البابلي" [6].

10 ـ روضة العابدين ونُزهة الناظرين، "صنّفه لولده" [7].

11 ـ رياضة العقول في مُقدّمات الأصول، "صنّفه لولده" [8].

12 ـ كنز الفوائد، "عمله لابن عمّه" [9].

---

1. مُستدرك: 3 / 498، و"الذريعة: 3 / 211.
2. كنز الفوائد / 306.
3. مستدرك: 3 / 498.
4. كنز الفوائد / 64 ـ 70.
5. مستدرك: 3 / 499.
6. نفسه: 3 / 498.
7. مُستدرك: 3 / 498.
8. نفسه.
9. ايضا.

13 ـ البرهان على طول عُمرِ صاحب الزمان، رسالةٌ مُدرَجَة في كتابه الشهير (كنز الفوائد)، نصّ في فاتحتها على أنه صنّفها في السنة 427 هـ / 1035م [1]، أي في السنة التالية لآخر تاريخٍ رصدناه فيه في "القاهرة"، ومن المُستبعَدِ جدّاً أن يُصنّف في هذا المشكلة الدقيقة، التي هي من خواصّ الشيعة الإماميّة، في "مصر" التي كانت تحت حُكم الإسماعيليين في ذلك الأوان، ومن المعلوم أن هؤلاء لا يأخذون إطلاقاً بالاعتقادِ بالمهدي، سواءٌ صاحب الزمان أم غيره، خلافاً لجمهور المسلمين سُنّةً وشيعة، أي أنّ المُشكلة غير قائمة بالنسبة إليهم، وعليه فإننا نُرجّح بقوّةٍ أنه صنّفها في "طرابلس"، التي دخلها واستقرّ فيها بعد خروجه من "مصر"، كما عرفنا، بل يُمكن أن نعتبر هذه الرسالة أوّلَ ما صنّفه فيها، بل أيضاً تأريخاً ضمنيّاً لبدء هذه المرحلةِ الأخيرة من مراحل سيرته، عنوانها دخوله إيّاها واستقراره فيها، حيثُ تبدّلت اهتماماته وأولويّاته الفكريّة، التي نقرأها اليوم فيما اختاره موضوعات لمُصنّفاته، وها نحن نراه الآن في هذه الرّسالة، وقد شرعَ في معالجة المُشكلات الفكريّة لقومه الشيعة الإماميّة، ومنها، بل وعلى رأسها في ذلك الأوان، المُشكلات التي انبجستْ فيما يُعرَفُ بـ (فترة الحَيْرَة)، فأحدثت ما يُشبه الزلزال في البُنية الفكريّة لعقيدتهم، ومن الغنيّ عن البيان لدى القارئ العارف أن من أبرز

1. كنز الفوائد / 243.

عناوينها ما عالجه في هذه الرسالة، هذا، بالإضافة إلى مُصنّفاتٍ أُخرى عقيديّة أو أخلاقيّة أو فقهيّة أو عباديّة، وصولاً إلى حدِّ وضع رسالة في تلقين أولاد المؤمنين ما ينبغي أن يعرفوه ويعملوا به أو يعملوه، وأُخرى في مُختصر طبقات الإرث، التي عملها في "طرابلس" للمُبتدئين، كما ذكرنا قبل قليل.

فهذه الكُتُب والرسائل الثلاث عشرة هي ما نُرجّحُ، مُستندين إلى إمارةٍ أو غيرها، أنها ممّا صنّفه في "طرابلس"، فإذا نحن أضفنا إليها ما ذكرناه أعلاه وقلنا إنه قد صنّفه قطعاً فيها، يكون مجموع ما صنّفه في "طرابلس" واحداً وعشرين مُصنّفاً بين كتابٍ ورسالة.

(5)

الوجه الثاني من وجوه أعماله الأساسيّة فيها هو الاهتمامُ بالتدريس وإعداد الفقهاء، وهو جانبٌ أصيلٌ ممّا يوزَنُ به حضورُ العالِم الفقيه، من قبل الكراجكي ومن بعده.

ولقد عرفنا ممّا فات قبل قليل، أن حركةَ التدريس وإعداد الفقهاء لم تُصبح ظاهرةً ذات أثرٍ بيّن في "طرابلس" إلّا على عهد خلفه فيها الفقيه القاضي عز الدين عبد العزيز بن البرّاج، أي بعد وفاة الكراجكي بعقودٍ قليلةٍ من السنين. وذلك أمرٌ طبيعيٌّ جداً، ذلك أن نهوض الناس لهذا الأمر ومثله، وتفريغ بعضهم نفسَه لطلب العلم، إنما يكون ثمرةً لوعي عامّ قائمٍ عند الكافّة على الحاجة إلى ما يعنيه

ويُقدّمه العالِمُ الفقيه حيث يكون، بحيث يكون وجودُه وعمله حاجةً حقيقيّة لمُجتمعه، الأمر الذي لم يندجج ويؤتي أُكُلَه إلا على عهد ابن البرّاج، لكن بفضل ريادة وجهود وأعمال الكراجكي كما هو واضح.

بهذا البيان نعرف أن له وحده دون سواه فضلُ السّبَق وشرفُ الرّيادة وشارة المؤسّس، لكن الرّوّاد من شأنهم دائماً أن يزرعوا لغيرهم، يُعبّدون الطريق لمَن يأتي بعدهم من جموع السالكين الكثيرين، لتضيع آثارهم هم فيما بعدُ في مُزدَحَم أقدام التابعين، فلا تراها إلا عينُ الباحث الخبير المُدقّق.

المُهمّ أنه بالبحث والتنقيب في مختلف المظانّ وصلنا إلى أسماء تلاميذه التالية أسماؤهم:

1 ـــ **أبو جعفر محمد بن علي بن المُحسّن الحلبي.** قرأ عليه كتابه (معدن الجواهر وريا ضة الخواطر) وأجازه بقراءته [1]، وله منه إجازة وردتْ الإشارةُ إليها في إجازة زين الدين علي بن حسّان الرّهمي لسديد الدين الحسين بن خشرم

الطائي [2]، وفي الإجازة الكبيرة للعلامة الحلّي لبني زُهرة الحلبيين [3].

2 ـــ **عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي.** ذُكرت روايته عن الكراجكي في إجازة العلامة

---

1. معدن الجواهر، ط. قم 1330 هـ باعتناء السيد حسين الموسوي البروجردي / 34.
2. بحار الأنوار: 107 / 72.
3. نفسه: 107 / 128.

الحلّي لبني زُهرة [1]، وفي إجازة صفي الدين محمد بن الحسن بن محمد العلوي البغدادي للسيّد شمس الدين محمد بن أحمد بن ابي المعالي الموسوي [2]، وفي (رياض العلماء) [3] و (مُستدرَك الوسائل) [4]، ولكن الحرّ العاملي ترجم له، ولم يذكر روايته عن الكراجكي. بيدَ أنّ ما ترجم له به حافلٌ بالاشتباهات، ومن ذلك أنه نسب إليه بعض كُتُب ابن البرّاج [5]، فكأن تشابه اسمي ابن أبي كامل وابن البرّاج أوقعه في هذا السهو، ومن المعلوم أن ابن البرّاج، المُعاصر للكراجكي، ليس من تلاميذه، ولكنه في الترجمة التي علّقها لعبد الله بن عبد الواحد قال إن هذا "يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن عبد العزيز بن البرّاج ومحمد بن علي بن عثمان الكراجكي جميع كُنُبهما" [6]، ويؤخَذُ من ذلك أن ابن أبي كامل قد تتلمّذ على الكراجكي.

3 ـــ **الشيخ المُفيد أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي**، ترجم له مُنتجب الدين الرازي [7]، فذكر أنه قرأ على

---

1. أيضاً.
2. أيضاً: 107 / 160 ـــ 61.
3. رياض العلماء: 3 / 135. وانظر "بحار الأنوار": 107 / 71 ـــ 72.
4. مُستدرك الوسائل: 3 / 480.
5. أمل الآمل: 2 / 149.
6. نفسه: 2 / 162.
7. الفهرست / 75. وانظر: "أمل الآمل: 2 / 147 و "روضات الجنات: 4 / 66 و "مُنتهى المقال" / 173

الكراجكي في مَن قرأ عليهم، وهم، بالإضافة إلى الكراجكي، السيّد المُرتضى، الشريف الرّضي، الشيخ الطوسي، سلاّربن عبد العزيز، عبد العزيزابن البرّاج، وهذا قد يبعثُ على الظن أنه ربما كانت قراءته عليه في "بغداد"، حيث عاش ودرس؟ أكثر أساتذته. ولكن مُنتجب الدين يقول أيضاً إنه، أي النيسابوري، "سافر في البلاد شرقاً وغرباً. وسمع الأحاديث من المؤالف والمخالف"، ممّا يترك مسألة مكان القراءة مُعلّقاً بين احتماليَن، وعلى كلّ حال فإن أصل قراءته عليه ثابت، وهذا واضح.

4 ـــ **أبو محمد ريحان بن عبد الله الحبشي**، وهو أعرفُ عالِمٍ شيعي إمامي عاش في "مصر" الفاطميّة، وظاهرةٌ تُثير الدهشة، ذلك أنه بدأ حياته عبداً مملوكاً، تحرّر وتفقّه وغدا "من فقهاء الإماميّة الكبار"[1]، والمصادر بمختلف اتجاهات مُصنّفيها تتنافس في الإشادة بزُهده وورعه وتقواه وعلمه، لكنها حين تتحدّث عن سيرته الأُولى في التحصيل والطّلب تختلف اختلافاً شديداً، فالمصادر السُنّيّة توردُ له نسباً علميّاً لا

و "جامع الرّواة": 1 / 446 و"تنقيح المقال" ط. "إيران" الحجريّة، لات: 2 / 240.

1. الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط. بيروت 1415 هـ / 1995 م باعتناء عمر تدمري: (551 ـــ 560) / 347 و "الوافي بالوفيات" 14 / 160 و "لسان الميزان": 2 / 469.

يخرج به عن حدود "مصر" [1]، أمّا المصادر الشيعيّة فتقول أن روايته هي عن عبد العزيز بن أبي كامل والكراجكي وأبي الصلاح الحلبي[2]، ومن المعلوم أن هؤلاء جميعاً عاشوا مُدّةً أو غيرها في "طرابلس". ممّا يُفهم منه أنه درس وحصّل فيها، حيث التقى أولئك الشيوخ الثلاثة في زمنٍ واحدٍ.

بيدَ أن ها هنا مشكلة، فالمصادر تكاد تُجمع على أن ريحاناً توفي سنة 560 هـ / 1164 م، وذلك أمرٌ إن صحّ فإنه يجعل تتلمذه على أولئك الثلاثة في حدود الاستحالة، لِما هاهنا من فاصلٍ زمني طويل بين طبقتهم وطبقة ريحان، يصِلُ إلى حدّ قرنٍ من الزمان.

والذي أظنّه، بل وأذهبُ إليه، أنّ هاهنا خطأ في تاريخ الوفاة، لصعوبة الرّيب فيما تُجمع عليه المصادر الشيعيّة، وهي الأكثر خِبرةً بالسيرة العلميّة لريحان، وأيضاً الأكثر اطلاعاً بكثير على سلاسل الإجازات، منشؤه، أعني الخطأ، تصحيف كلمة "السنتين" إلى "الستين" في نصٍ للسيوطي حيث يقول: "مات [يعني ريحان] في حدود السنتين وخمسمائة". ولكن المصادر تناقلت النص مُصحّفاً دون تدقيق وتمعّن، كما يحصلُ كثيراً من أسف، ومن الغني عن البيان أن التاريخ

---

1. انظر المصدرين السابقين و: السيوطي: " أزهار العروس في أخبار الحبوش" ط. "مصر" 1346 هـ / 87.
2. مُستدرَك الوسائل: 3 / 480 و "أمل الآمل ": 2 / 120 و "أعيان الشيعة: 7 / 39 ـــ 40.

الذي أورده السيوطي يتناسب مع تتلمذ الحبشي على أولئك، وبذلك ينحلّ الإشكال.

5 ـ **السيّد أبو الفضل، ظفر بن الدّاعي بن المهدي العلوي العمري الإستراباديي.** ذكره مُنتجب الدين الرّازي في (الفهرست)، فوصفه بـ "فقيه صالح". ثم قال: "قرأ على الشيخ أبي الفتح الكراجكي" [1]. وهذا كلّ ما نعرفه عنه.

6 ـ **أبوعبدالله، الحسين بن هبة الله الطرابلسي،** روى نسخةً من كتاب (معدن الجواهر وريا ضة الخواطر) للكراجكي عنه، رآها آغا بُزُرك عند السيّد محمد رضا التبريزي، وهي من كُتُب السيّد عبد العلي الخوانساري، الشهير بأبي تراب[2] (ت: 1346 هـ / 1927م)، وفي مكتبتنا نسخةٌ مُصوّرةٌ عن مخطوطةٍ للكتاب، تفضّل بها علينا صديقنا الأستاذ الدكتور عمر تدمري، تتطابق مقدّمتها / سندُها مع ما في النسخة التي رآها آغا بُزُرك، كما أنه، أي ابن هبة الله، يروي عن الكراجكي أيضاً كتاب شيخه (روضة العابدين) [3]، فمن هذا نعرف أنه كان ممّن تتلمذ مُدّةً غير قصيرة عليه في "طرابلس".

فهؤلاء الستة الفقهاء هم كل مَن وقفنا عليهم، بعد التنقيب الطويل، من تلاميذ

---

1. الفهرست / 74. وانظر: "أمل الآمل": 2 / 14 و "طبقات أعلام الشيعة" (النابس) / 99. حيث الاثنان ينقلان نص مُنتجب الدين دون إضافةٍ أو تعليق.
2. الذريعة: 21 / 221 ـ 22. وكرّر الإشارة إليها في "النابس" / 69.
3. النابس / 69.

الكراجكي، ومن المُحتمَل جدّاً أن هناك غيرهم، ذلك أننا لاحظنا أن العثور على اسم هذا أو ذاك من الستة، كان مسألة حظ، إن أقبل سُقينا، وإلا بقينا وأسئلتنا الحائرة المؤرقة، وما ذلك إلا لغياب تسجيلٍ منهجيٍ مقصودٍ لهذا الجانب الفائق الأهميّة من سيرة الكراجكي الحافلة، ممّا يفتح الباب واسعاً لاحتمال أن يكون هناك غيرهم ممّن لم يُسعف الحظ بوجود إجازةٍ او روايةٍ لهم عن شيخهم وصلت إلينا، وعلى كلَ حال، فإن ما عرفناه يكفي لوضعنا في صورة ما كان يجري في "طرابلس" على يد الكراجكي، في تلك الآونة المُبكّرة من انبعاثها المُتعدّد الجوانب، من عملٍ تأسيسيّ، يجبُ اعتباره غير محصورٍ بـ "طرابلس"، بل سيمتدّ تأثيره مع تلاميذه، وخصوصاً مع ابن البرّاج، الذي التقط الرّاية من بعد المؤسّس، إلى غرب "الشام" كلّه وغيره، كما رأينا أعلاه من عديد تلاميذ ابن البرّاج، والبحثُ مفتوح.

فها نحن قد وجدنا بين تلاميذ الكراجكي الحلبيَّ والطرابلسيَّ والمصريَّ والنيسابوريَّ والإستراباديَّ، ممّا يدلُّ على أن "طرابلس" قد بدأتْ في أيّامه تكتسبُ جاذبيّتها، بوصفها مركزاً علميّاً مقصوداً من مواطن بعيدة، وفي هذا ما يؤيّد الإشارة التي سبقتْ قبل قليل، حيث سجّلنا احتمالَ وجود تلاميذ آخَرين له لم تصِلنا أسماؤهم، ذلك أن بلداً وأستاذاً يتمتّعان بجاذبيّةٍ فاعلة في رقعةٍ واسعةٍ، تمتدُّ ما بين "مصر"

و"نيد سابور"، يبعُدُ جدّاً أن يقتصر عدد الطُلاب فيها على مَن أحصينا أسماءَهم.

(6)

الوجه الثالث من وجوه نشاطه الأساسيّة نقرأه اليوم في شبكة العلاقات التي بناها من حوله أينما حلّ.

هذه القراءة لا تقلّ أهميّةً عن وجهَي نشاطه الأُخريَين اللذيَن وقفنا عليهما في القسميَن السّابقيَن، ذلك أنّ الرجل كان بالاعتبار الأوّل داعية، ومن المعلوم أن من أهمّ الأدواتِ لمَن حمل العبء الذي حمله، أن يُحسن إعداد نفسه لاستيعاب الفكر الذي يعمل على تبليغه، ثم أن يكون على علاقةٍ طيّبةٍ بكافّة الناس، وبدون ذلك لن يكون في وسعه أن يؤدّي ما حمله.

في الشقّ الأوّل، فقد رأينا أنّ الكراجكي قد أمضى فترة الشباب من عمره عاملاً على بناء معارفه، أولاً في "طرابلس" كما رجّحنا[1]، ثم في "بغداد"، وحتى بعد أن خرج منها وانطلق في البُلدان، فإنّه ظلّ ذلك الرجل الطُلعة، الذي يحرص على السّماع والتلقّي، لا يُفوّتُ فرصةً إلّا ويستفيد منها لاكتساب المزيد من المعارف، ومن ثمّ توظيفها في عمله مُبلّغاً وفي مُحاوراته وتصانيفه، كما أننا لاحظنا أنه بنى علاقةً طيّبةً بالوسط الثقافي والسياسي المُسيطر في "مصر" الفاطميّة[2]، وأيضاً حتى أنه بعد أن نضج وصلُب عوده لم يكُن يستنكف عن الاستفهام فيما استغلق

---

1. انظر فاتحة القسم الأول من الفصل الثالث، تحت عنوان "الكراجكي رائداً".
2. انظر ختام القسم الثاني من الفصل الثالث، تحت عنوان "في مصر".

عليه، ومن ذلك ما ذكره في كتابه (كنز الفوائد) قال:

"وقد كنتُ اجتمعتُ في الرملة برجلٍ عجميٍّ يُعرَف بأبي سعيد البرذعي، وكان يحفظُ شُبهاً في هذا الباب [يعني باب تقدّم القديم في الوجود على المُحدَث] وكنتُ كثيراً ما أُكلّمه وأستظهر عليه بإثبات الحُجّة عليه، فأورد عليّ يوماً شُبهةً كانت أكبر ما في يديه، وتكلّمتُ عليها بكلامٍ لم أقنع به فأحكيه، ثم كتبتُ كتاباً إلى بغداد إلى حضرة سيّدنا الشريف المرتضى ذي المجدين رضي الله عنه، وذكرتُ الشبهة فيه، فورد إليّ جوابه عنها، فأنا أذكرُ الشُبهة والجواب وما وجدتهُ بعد ذلك من الكلام في هذا الباب"[1].

ثم أورد الشّبهةَ وجوابَ السيّد المُرتضى عنها تفصيلاً، وعقّب عليه بجوابٍ آخر من عنده[2]، فهذا أنموذجٌ من تواضع العالِم، مع تمكّنه وفضله، كما يدلُّ على أنه لم يكُن يكتفي في مقام الاحتجاج، بما دون أن يكون هو نفسه على اقتناعٍ تامٍ بما يُدلي به، ولا يُلزمُ مُساجله بما لا يراه ــ، ينذُر أن نجِد له مثله أو ما يُشبهه في سِيَر الأعلام، وما درجوا عليه في جدلهم وسجالاتهم.

في الشّقّ الثاني سنجِدُ أنه بنى علاقةً طيّبة حميمةً بالناس أينما حلّ، سواءٌ بالناس العاديين، أم بأصحاب المناصب الدينيّة، أم بأهل السُّلطة ورجال السياسة على مُختلف درجاتهم من أمير إلى قائد إلى قاضي قُضاة، فصنّف لهؤلاء جميعاً، معالجاً

---

1. كنز الفوائد / 7.
2. نفسه / 7 ــ 10.

هواجسهم، أو مُجيباً على أسئلتهم، أو مُبيّناً لهم ما يحسُنُ بيانه، أو مُلبّياً مطالبهم ممّا هو دخيلٌ في وظيفة عالِم الدين، ومن المؤسف جدّاً أن جُلّ، ما صنّفه من رسائل من هذا الباب، قد ضاع نهائيّاً فيما يبدو، ممّا يدلُّ على أنه كان يُنفِذها أو يوجّهها لمن كُتبتْ له، دون أن يحتفظ لنفسه بنُسخةٍ منها، ينسخُها الناسخون فيما بعد، وعن هذا الطريق يُمكن أن تصِلُ إلينا، وكأنّ غرضه مُنحصرٌ في مَن كُتبتْ له. ومع ذلك فإننا سنقِفُ فيما يلي على ما تذكره المصادر من مُصنّفاته من هذا الباب، مع ذكر مَن كُتبتْ له، والتعريفِ بكلّ واحدٍ منهم حيث أمكن، وما في موضوع المُصنَّف من دلائل ومؤشّرات، طامعين في أن نجِدَ ويجِدُ معنا القارئ في كلّ ذلك بعضَ ما ضاع من تاريخٍ إنسانيّ لمنطقة عمله وناسِها، ممّا تستنكف عن ذكره كُتُبُ التاريخ الرسمي.

على أنّه قبل أن نشرع في هذا، من الضروري أن نقول: إننا سنستخدم هذا المنهج بوصف هذه المُصنّفات وأسمائها وأسماء مَن صُنّفتْ لهم بمثابة دوالّ، تُشيرُ إشارةً إلى حقيقةٍ ولكنها لا تستوفيها، بمعنى أن علاقة الكراجكي بمَن صنّف لهم من أولئك لم تكُن مُنحصرة في هذه المُصنّفات فقط، وأنّهم إنما لجأوا إليه لِما له من حُضورٍ شعبيّ واسع ومكانةٍ علميّةٍ عالية في النفوس. بناهما وأسّسهما هو بنفسه لنفسه، على غير سابقة بين الناس، لأنه أوّلُ عالِم شيعيّ إماميّ في غرب "الشام" و في "الأردُنّ" حيث "طبريّة"، كما علمنا ممّا فات، وفرقٌ كبيرٌ بين أن يَرِدَ العالِمُ في علاقاته مع الناس على وضعٍ مؤسَّسٍ، له

تقاليده الرّاسخة المعمول بها، فيستفيد منها ويبني عليها، وبين أن يكون هو المؤسّس والرّائد، فيبني لمَن بعده.

وعليه فإنّنا سنذكرُ فيما يلي أسماءَ مَن صنّف لهم وما صنّف، مع التعليق على كل ذلك بما يُناسب، مع مُراعاة التسلسل التاريخي ما أمكن.

1 ــ الأمير قوام الدولة، العامري القاضي، كتب للأمير رسالةً باسم (الرسالة العامريّة)، "أمر بعملها الأمير قوام الدولة". ولكنه "أنفذها إلى العامريّ القاضي". والمُلاحظ أنه نسبها إلى القاضي، ولم ينسبها إلى الأمير الذي أمر بعملها، وهذا مُخالفٌ لِما هو معهود، والرسالة "في الجواب عن مسألةٍ سألتْ عنها الغُلاة"، ولسنا نعرف من هو هذا الأمير ولا القاضي، ولا من هم هؤلاء "الغُلاة". ولكن يظهر من سياق الكلام أنّهما مصريّان، لأنها، أي الرسالة، "عُملتْ بالقاهرة"[1].

2 ــ قاضي القُضاة، كتب له رسالةً باسم (مُختصر البيان في دلالة شهر رمضان). وهي في "نُصرة القول بالعدد في معرفة أوائل الشهور"، يعني القمريّة. و"العدد" هو الطريقة الحسابيّة في تحديد أوائل الشهور، في مقابل الرؤية البصريّة. وكانت الطريقة الحسابيّة هي ما عليه عموم فقهاء الشيعة الإماميّة في ذلك الأوان ومن قبله، في حين أن الرؤية، بوصفها الطريقة

---

1. مُستدرك الوسائل: 3 / 499. والنصوص المُقتبَسَة كلّها عنه.

الحصريّة لإثبات أوائل الشهور، كانت المعمول به عند فقهاء السُّنّة، حتى جاء الشيخ المفيد، أستاذ الكراجكي، فنصر القول بالرؤية، ومُذ ذاك حصل انقلابٌ جذريّ في المسألة، وتبعه الجميع بمن فيهم السيّد المرتضى والكراجكي.

لا نعرف مَن هو "قاضي القُضاة" هذا، ونُرجّح أن اسمه كان مذكوراً في مُقدّمة الرسالة، كما جرتْ العادة في هذا ومثله، ولكن كاتب فهرست كُتُبه حذفه فقال: " عمله بالرملة لقاضي القُضاة"، ولو أنّه قال، مثلاً:"عمله لقاضي القُضاة بالرملة" لاختلف المعنى، ونحن لا يمكن لنا أن نفهم ممّا قاله أنه يعني قاضياً للقضاة في "الرملة"، بل إنه عمله فيها لقاضي قضاةٍ في مكانٍ آخر غيرها. لأن المقرّ الرسمي لصاحب هذا المنصب الرفيع هو في إحدى العاصمتيَن: "القاهرة" أو "دمشق". وعليه نقول، إذا كان المقصود قاضي قضاة "القاهرة"، فمعنى ذلك أنه، أي القاضي، إسماعيلي، كما كان كلّ القُضاة في "مصر" الفاطميّة، باستثناء فترةٍ قصيرة، هي الفترة التي حكم فيها الملك الأفضل أمير الجيوش، ومن المعلوم أن الإسماعيليين من أنصار القول بالعدد، فتكون الرسالة في نُصرة مذهبهم، وهذا أمرٌ مُستَبعَد، فيما يبدو لنا، لانتفاء الدّواعي الجِدّيّة لاهتمام الكراجكي بموضوع كهذا، والنتيجة أنه لا يبقى في اليد بعد هذه المُراجعة النقديّة للنص إلا أنها كُتبت لقاضي القُضاة

في "دمشق"، وهي نتيجةٌ لا تروي غليلَ الباحث المُتأمّل، ولكنها جُهدُ العاجز في هذا البحث العسير[1].

3 ـــ سائل. صنّف لهذا **"السّائل"** كتابه (المُدهش) "سأل في عمله **سائل".** وهذا كل ما علّق به كاتب فهرست كُتُبه على اسم الكتاب أو الرسالة [2]. دون أن يذكر حتى موضوعه، ولكنه يدلّنا على الأقلّ على أنّ الكراجكي لم يكن يُغضي على سؤال سائل يأتيه أيّاً كان.

ثم إنّ آغا بُزُرك يقول إن الشيخ إبراهيم الكفعمي (ت: 905 هـ / 1499م) عدّ هذا الكتاب في آخر كتابه (البلد الأمين) من "الكُتُب المأخوذ عنها" [3]، أي من مصادر كتابه هذا فيما يبدو، وهذا يدلّ على أن هذا الكتاب أو الرسالة، المفقود اليوم على الأرجح، كان موجوداً في عصرالكفعمي، أي بعد ما يزيدُ على أربعة قرون من وفاة مؤلفه، وقد تعذّر علينا، بعد البحث، التثبّت من نقل آغا بُزُرك في هذا الكتاب الكبير غير المُفهرَس.

4 ـــ بعض الإخوان / الإخوان. صنّف لهم بهذا العنوان أربع رسائل (معونة الفارض على استخراج سهام الفرائض) "فيه ذكرُ ما تستحقّه طبقاتُ الوُرّاث، والسبيلُ إلى استخراج سهامهم من غير انكسار" [4]،

---

1. نفسه. والنصوص المُقتبسَه عنه أيضاً.
2. أيضاً.
3. الذريعة: 20 / 250.
4. مُستدرك الوسائل: 3 / 497.

و (الرسالة الصّوفيّة)، " و هي في خبر مظلوم ومُراد" [1]. و (انتفاع المؤمنين بما في أيدي السّلاطين) الذي "حدا على عمله الإخوان حرسهم الله بصيدا" [2]. و (الأصول في مذهب آل الرسول) " يتضمّن الإخبار بالمذهب من غير أدلّة، عملها للإخوان بصور " [3]. وفيها من الدّلالة مثل ما قلناه على سابقتهما.

5 ــ المُبتدؤن. يعني بطلب العلم، فيما يبدو. صنّف لهم (مُختصر طبقات الوُرّاث)، قال كاتبُ فهرست كُتُبه إنه "عُمل للمُبتدين [كذا] بطرابلس" [4]. ويظهر ممّا علّقه بعد هذه العبارة أنه عبارة عن جدولٍ فيه فرضيّاتٌ إرثيّة محلولة، بحيث تُغني المُبتدئ عن العمليّات الحسابيّة المُعقّدة، وفيه دليلٌ آخَر على المقاصد الرّعائيّة عند المُصنّف، التي تأخذُ بعين الاعتبار احتياجات مُختلف الناس وخصوصاً تلاميذه.

6 ــ الشريف أبو طالب نقيب الطالبيين، ولا نعرف مَن هو على التحقيق، صنّف له (الرسالة العلويّة) و هي نفسها المطبوعة بعنوان (التفضيل)، حيث يذكره المُصنّف في المُقدّمة بـ "سيّدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين" [5]. ولكن كاتب الفهرست يذكره بكنيته "أبو طالب"[6]، كما صنّف له (رسالة

---

1. نفسه: 3 / 499.
2. أيضاً: 3 / 498.
3. أيضاً: 3 / 498.
4. أيضاً: 3 / 499.
5. التفضيل / 7.
6. مُستدرَك: 3 / 498.

إزاحة العلّة)[1]، التي سمّاها أيضاً (المُعتمَد في الإمامة) ونسختها الخطيّة وصلتنا[2].

7 ــ القاضي أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي (ــ 435) تولّى قضاء طرابلس ثم مصر أيّام الفاطميين.

صنّف الكراجكي لهذا القاضي كتابه (الاستطراف فيما ورد في الفقه من الأنصاف)[3]، وهو "كتابٌ غريبٌ لم يُسبَق إلى مثله".

8 ــ الأمير ذُخر الدولة، صنّف له كتابه (الايضاح في أحكام النكاح) وهو في فقه الخلاف ما بين الإماميّة والإسماعيليّة، فكأنّ الكراجكي قد خرج في هذا الكتاب عن النهج التوفيقي الذي التزم به في "مصر"، وأشرنا إليه قبل قليل، ونحن أيضاً لا نعرف مَن هو هذا الأمير على نحو التحقيق، ولكننا نعرف على الأقل، من نص كاتب الفهرست، أنه كان في "صيدا". "أمر بعمله الأمير ذُخر الدولة بصيدا في سنة إحدى وأربعين وأربعماية"[4]. ولم نقع على ذكرٍ له فيما بين أيدينا من مظانّ. ولكن أمره بالتصنيف في هذا الموضوع بمنهجٍ خلافي يدلّ على أنه كان إماميّاً، ومن الثابت عندنا أن الساحل اللبناني كان معموراً آنذاك بأغلبيّةٍ شيعيّةٍ، وقد وقفنا قبل قليل على الرسالة التي صنّفها لـ "الاخوان"

---

1. الذريعة: 11 / 61.
2. نفسه: 21 / 213.
3. نفسه: 3 / 497. وكذلك الاقتباس التالي.
4. أيضاً: 3 / 499.

بـ "صيدا"، والأُخرى التي صنّفها لهم بـ "صور".

9 ـ الشيخ أبو اليقظان، صنّف له رسالتين (نصيحة الاخوان) [1] و (مُختصَر القول في معرفة النبي صلى الله عليه وآله بالكتابة وسائر اللغات) [2]، الأُولى "أنفذها إلى الشيخ أبي اليقظان أدام الله تعالى تأييده"، والثانية "عُمل بالقاهرة لأبي اليقظان"، وما ندري مَن هذا الذي كنّاه بـ "أبي اليقظان"، ولماذا كتم اسمه، ولكن تصنيفه له رسالةً في عنوان الأولى منهما أنها مُوجّهةٌ إلى "الإخوان"، مع الدعاء له بـ "أدام الله تعالى تأييده "، بالإضافة إلى أن موضوع الرسالة الثانية مُختصٌّ بالنبي وآله، كل ذلك يُشعر بأن أبا اليقظان هذا كان أيضاً من الإماميّة.

10 ـ أبو الفرج البابلي، صنّف له رسالة بعنوان (إذكار الاخوان بوجوب حقّ أهل الإيمان) [3] أنفذها إليه، ونحن أيضاً لا نعرف مَن هو هذا "البابلي"، والذي يتبادر إلى الذهن لأوّل وهلة، أنه منسوبٌ إلى "بابل" المدينة العراقيّة البائدة، ولكننا نعرف أنها لم تكُن معمورةً في الإسلام، ولم يخرج منها أحد، بحيث أنّ السُمعاني لم يذكرها في كتابه (الأنساب).

ثم إن الكراجكي يصفه بـ "الشيخ الأجلّ". الذي يُفهم منه أنه كان فقيهاً معروفاً. فمن

---

1. أيضاً: 3 / 498.
2. أيضاً: 3 / 499.
3. أيضاً: 3 / 498.

هنا، ومن موضوع الرسالة وعنوانها (إذكار **الإخوان....**) نفهم أنها مُوجّهة إلى جماعة شيعيّةٍ إماميّةٍ وفقيههما، غير معروفين وفي مكانٍ غير معروف.

11 ــ الأمير صارم الدولة، واسم هذا الأمير، الذي فاز بأكبر عددٍ من مُصنفات الكراجكي، ورد مُصحّفاً "عارم الدورلة" مرّةً واحدةً من المرّات الخمس التي ورد فيها اسمه في فهرست مُصنفاته، أمّا في المرّات الأربعة الباقية فقد جاء صحيحاً. مع تحليته بمُختلف الألقاب.

صنّف له الكراجكي خمس مُصنفات بين كتابٍ ورسالة هي:

ــ (الزّاهد في آداب الملوك) "عمله للأمير صارم الدولة ذي الفضيلتيَن أدام الله علوّه"[1].

ــ (المجالس في مقدّمات صناعة الكلام)، "أمر بعملها الأمير صارم الدولة ذو الفضيلتيَن حرس الله عمره، لمّا آثر الاطلاع بهذا العلم"[2].

ــ (المَنسك العضبي)، "أمره بعمله الأمير صارم الدولة وعضبها ذو الفخريَن بطبريّة، قد ذاع في الأرض"[3].

ــ (المنهاج إلى معرفة مناسك الحاج) "وهو منسكٌ كامل، يشتمل على فقهٍ وعملٍ وزيارات، جزءٌ واحدٌ يزيد على مائة

---

1. أيضاً: 3 / 498.
2. أيضاً.
3. أيضاً: 3 / 497.

ورقة، صنّفه للأمير عارم [كذا] الدولة يحجُّ به "[1].

ـــ (منسكٌ لطيف) في مناسك النسوان "أمره بعملها صارمُ الدولة حرس الله مُدّته"[2].

ومن المعلوم أن مدينة "طبريّة" في "الأردنّ" كانت في ذلك الأوان عاصمة التشيّع في جنوب "الشام"، وكان أهلها جميعاً من الشيعة الإماميّة، وها نحن نراها الآن في مرآة الكراجكي الكاشفة وهي تتمتّع بإمرة رجلٍ لا يذكره التاريخ الرسمي بحرف، ولكنه يبدو ممّا صنّفه له وآثر الاطلاع عليه أنه كان أميراً يتمتّع بثقافةٍ ممتازة وطواعيةٍ مُدهشة لعالمِ زمانه، بحيث يطلب منه أن يُصنّف له رسالةً بمثابة مُقدمة لعلم الكلام، ومنسكاً كاملاً للحاج ليكون بمثابة مُرشدٍ له في حجّه، وثانياً لنسائه للغرض نفسه، وثالثاً لا نعرف الفرق بينه وبين الأول، وأخيراً كتاباً في آداب الملوك، يبدو من اسمه (الزّاهد) أو (الزّاهر) أنه في علم الأخلاق أو أنه مجموع فيه طرائف.

12 ـــ القائد أبو البقاء فرز بن براك / بلاك. صنّف له رسالةً بعنوان (المُقنع للحاجّ والزّائر)[3]، والذي يبدو لي أن اسم هذا

---

1. أيضاً: 3 / 497.
2. أيضاً: 3 / 498.
3. أيضاً: 3 / 497.

"القائد" قد تعرّض لعمليّة تصحيف كاملة، ذلك أن هذا النمط من الاسماء الأعجميّة لم يكن قد دخل بعدُ في الثقافة المحليّة الشاميّة، وأنه إنما أتى مع العناصر العسكريّة القادمة من الأطراف على موجة جهاد الغُزاة الصليبيين، بعد ما يزيد على القرن من التاريخ المُفترَض لتصنيف هذه الرسالة، ومن المُحتمَل أيضاً أن يكون الاسم من الاسماء البدويّة، التي تشيع في بيئتها الثقافيّة المحصورة والمُحاصَرة من قِبَل الثقافة الرسميّة، وحتى على فرْض صحّة هذه القراءة، فإنّ الاسم بعناصره الثلاثة: (اللقب، الكُنية، الاسم الخاص) يبدو لنا في غاية الالتباس، ولا عجب فنحن نخوض في الجانب غير المَرئيّ من التاريخ.

13 ــ أبو الكتائب أحمد بن محمد بن عمّار، صنّف له رسالةً وكتاباً: (نهج البيان في نُسك النسوان) "أمره بعمله الشيخ الجليل أبو الكتائب أحمد بن محمد بن عماد"[1]، و (عُدّةُ البصير في حجّ يوم الغدير) "يختصّ بإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير، جزءٌ واحدٌ مائتا ورقة [.....] عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمّار أطال الله بقاه"[2]، وقد قلنا فيما فات أن هذا الأمير هو أخو أبي طالب عبد الله بن محمد بن عمّار الآتي ذكره.

---

1. أيضاً: 3 / 497. ومن الواضح أن "عماد" تصحيفٌ لـ "عمّار".
2. أيضاً: 3 / 498.

14 ـــ أبو طالب عبد الله بن محمد بن عمّار، أمير " طرابلس" فيما بعد (ت: 464 هـ / 1071 م). وكان في زمان الكراجكي قاضيها، وإن يكُن، حتى بهذا العنوان، صاحب الكلمة العُليا فيها، ومن هنا دعا له الكراجكي بـ "أدام الله سلطانه"، صنّف له كتاب (البستان) في الفقه، "صنّفه للقاضي الجليل أبي طالب عبد الله بن محمد بن عمّار أدام الله سلطانه وكبت شانيه وأعداءه " [1].

15 ـــ الأمير ناصر الدولة الحسن بن حسين بن حمدان أمير دمشق (وليها: 433 ـ440 هـ/ 1041 ـــ 1048م). وهو أميرٌ من سُلالة أُمراء "حلب" الحمدانيين (حكموا: 332 ـــ394 هـ / 943ـــ 1003م)، الذين، بعد أن خسروا إمارتهم عليها، تحوّل بعضهم إلى مُغامرين عسكريين، وناصر الدولة هذا أبرزهم، فكان مُستخدّماً بـ "طرابلس"، ثم تقدّم على أُمراء "مصر" وقهر الخليفة المُستنصر الفاطمي، كما ولي إمرة "دمشق" مرتين، وأخيراً قُتل في معركة في "مصر"[2]. صنّف له رسالتيَن: (الرسالة الناصريّة في عمل ليلة الجمعة ويومها) "عملها للأمير ناصر

---

1. أيضاً.
2. انظر الترجمة له في "سِيَر أعلام النبلاء": 335/18 و19 / 82 و "أخبار مصر" للمسبحي، ط. بولاق 1311 هـ و "اتعاظ الحُنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا"،ط. بيروت 1422 هـ / 2001م / 85 و "تهذيب ابن عساكر": 4 / 293 و "الكامل" لابن الأثير،ط. بيروت، دار صادر،لات: 10 / 80.

الدولة رضي الله عنه بدمشق" [1]، و(تسلية الرؤساء) "عملها للأمير ناصر الدولة رضي الله عنه" [2].

فهؤلاء خمس عشرة شخصاً وجهةً، فيهم مَن هم من أصحاب المناصب الرفيعة دينيّةً ودنيويّة، وفيهم أيضاً مَن هم من عامّة العباد، وفيهم مَن ينزل بلداً أو غيره من البلدان الدّانية أو القصيّة، جمعتهم عنايةُ الكراجكي لهم، بالتصنيف لهم في مختلف الموضوعات، مُجيباً على أسئلتهم، مُعالجاً هواجسهم، وإن غلب عليها الجانبُ الإرشادي التعليمي.

وهذا يدلُّ دلالةً مُباشرةً على الحضور المعنويّ الواسع للكراجكي في منطقةٍ شاسعةٍ، تمتدّ ما بين "مصر" إلى غرب "الشام" إلى جنوبه، وهو أمرٌ يصعبُ تفسيره إلا بالروح الوثّابة التي عمرَتْ جوانحَ هذا الكبير، بحيث حقّق هذا الإنجاز المُذهل، على الرغم من ارتفاع سنّه، وصعوبات الانتقال، دون أن يملك يوماً غير علمه وقلمه.

كما أنه يدلّ دلالةً غير مُباشرة على أجزاءٍ من تاريخٍ ضائع لمنطقة عمله، قرأنا مؤشّراتٍ عليها في أسماء مَن كتب لهم من أمراء وقادةٍ وعلماء وقضاة، ممّن لانجدُ لأحدهم ذكراً فيما بين أيدينا من كُتُب التاريخ والتراجم والسّيَر والطبقات، وما

---

1. مستدرك: 3 / 497.
2. أيضاً: 3 / 498.

ضياعُ هذه الاسماء وأمثالها إلّا لأنّ تاريخنا المكتوب سُلطويٌ بكلّ ما للكلمة من معاني، لا يرى إلّا مَن يعملُ على فرْض حضورهم الطاغي على التاريخ، مثلما كان لهم في حياتهم حضورهم الذي لا يقلّ طُغياناً على البشر ومقاديرهم.

أضِف إلى ذلك الجائحةَ الصليبيّة الفظيعة التي حصلت بعد وفاة الكراجكي بنصف قرنٍ تقريباً، وبعثرت سُكّان المنطقة كلّ مُبعثَر، وفي الأثناء ضاع تاريخٌ وتراثٌ كبير جدّاً، لا نملك تقديراً له إلّا في الفجوات الهائلة التي نصطدم بها كلما حاولنا دراسة تاريخها وأعمال أعلامها.

الفصل الرّابع

مُصنّفاته

ـ مَدخَل المُصنّفات

مدخـــل

(1)

تتنوّعُ مُصنفاتُ الكراجكي تنوُّعاً بالغاً، بين الفقه وأصوله وعلم الكلام ـــ ومن أبحاثه الإمامة الذي فاز بأكبر قسطٍ من الاهتمام فيما صنفه ـــ وعلم الهيئة والحساب والأنساب والأخلاق والأدب.

والتنوّعُ لم تفرضه فقط ثقافتُهُ الجامعة، وإنما أيضاً حاجاتُ البيئة الثقافيّة التي كان بين ظهرانيّها في الوقت الذي سطرَ فيه هذا الكتاب أو ذاك، فينبري، بوصفه خفيراً
للأفكار التي يؤمن بها، ووليّاً للذين يُشاركونه الإيمان، وأميناً على المعارف التي حملها ـــ، إلى الكتابة شارحاً أو مُبيّناً أو مُحاوراً أو مُساجلاً، إنّه المُثقّف الوظيفي / العُضوي / المُنتمي، المُعلّق النفس أبداً بالبناء العقلي لقومه، وبالتسامي بثقافتهم الخاصة، بأكثر صُوَره همّةً ونقاءً.

من هنا، وكما لاحظنا سابقاً، فإنّه في "الشام" غيرَه في "مصر"، وذلك بالنظر إلى الموضوعات التي عالجها هنا وهناك،

بل إنه في مدينة "طرابلس" وفي غرب وجنوب "الشام" عموماً، هو غيرَه في "الرّملة"، والقارئ الحصيف، الذي رافقنا في الفصل السابق من الكتاب، يمكنه أن يُلاحظَ ذلك من غير ما صعوبة، فهو في "مصر"، مثلاً، كتبَ أحياناً في موضوعاتٍ هي أقربُ إلى ما يدورُ في أوساط النخبة وما يقتضيه التواصلُ الفكريّ معها، أمّا في "طرابلس"، فإنّ القسمَ الأكبرَ ممّا كتبه مُوجّهٌ إلى عامّة الناس وإلى بعض تلاميذه، بل وإلى الفتيان والناشئين، مُبيّناً ومُعلماً ومُرشداً.

وممّا يُكملُ هذه المُلاحظة، أنه، على كثرة ما كتبَ وتنوّعِ موضوعاته، فإنه نأى بنفسه غالباً عن تلك التي تدخل في باب ما يُسمّى بالترف الفكريّ، أعني تلك التي يُعنى بها خاصّة الخاصّة.

فهو في الفقه نراه يُيسّرُ ما عسُر ويجمعُ ما تفرّقَ عند غيره، ومن أمثلة ذلك في التيسير كتابه (معونة الفارض على استخراج أسهم الفرائض)، وكتابه (التلقين لأولاد المؤمنين) وتكملته (التهذيب). وفي جمْع ما تفرّق، كتابه (روضة العابدين ونزهة الناظرين) في فقه الصلاة، ما كان منها مفروضاً، وما كان منها مسنوناً، وما كان منها تطوّعاً، وكتابه (البستان) الذي قسم فيه أبواباً من الفقه، وفرّع كلَّ فرعٍ (فنٍ) منها، حتى حصل كلُّ بابٍ شجرة كاملة.

وفي علم الكلام كتب عدّة رسائل، لم تصِل إلينا، ولكن يبدو من عناوينها أنه أراد منها تقديمَ مادّةٍ مُبسّطةٍ في هذا العلم، المُعقّد في لغته التقنيّة الخاصّة، وفي إشكاليّاته، وفي أساليب معالجاتها،

نذكر منها (ذكرُ الأسباب الصّادّة عن معرفة الصواب) و (رياضة العقول في مُقدّمات الأصول).

وقُل مثل ذلك في كُتبه في علم الهيئة والتوقيت والحساب: (نظم الدُرَر في مبنى الكواكب والصُوَر)، و(إيضاح السبيل إلى علم أوقات الليل) الذي زيّنه بالصُوَر المُوضحة لِما بيّنه، وكتابه في الحساب الهنديّ وأبوابِه وعمل الجذور والمُكعّبات المفتوحة والصُمّ. إلى غير ذلك.

لقد كان الرجلُ في أكثر ما كتب مُعلّماً يعملُ على نشْر المعارف من كلّ لون، بنحوٍ يستفيدُ منه أكثرُ الناس حاجةً إليها، وهم في الوقت نفسه أقلّهم قدرةً على تحصيله بحكم موقعهم الاجتماعي، وإحباطاتهم التاريخيّة، ومستواهم الثقافي، وذلك مرمىً ومقصَدٌ وثيقُ الصّلة بموقعه في مُجتمعه الأصلي في "الشام"، بوصفه رائداً افتتح الصّلةَ وعبّدَ الطريقَ بين جناحي التشيّع الإمامي، اللذيَن يفصلُ بينهما نهرُ الفرات. حيث نهض، أعني التشيّع، فكريّاً في المنطقة المُمتدّة شرق النهر ابتداءً من "إيران" و "آسية الوسطى". ولكنه لم يُحقق إنجازاً مُماثلاً ولا مُشابهاً في المنطقة الأخرى المُمتدّة غربَ النهر. فكأنه تيّار انقطع وتوقّف تدفّقه في بعض مَساره، فنهضَ بالعمل التاريخيّ المُنتظَر مجموعةٌ من الرّوّاد، أوّلهم ورائدهم الكراجكي، عملوا على وصْل ما انقطع. وذلك هو الدّورُ التاريخيّ الذي اضطلع به، ووقفنا عليه في القسم الأوّل من الفصل الثاني، تحت عنوان "الكراجكي رائداً"، ونحن إنما نّذكّر به في هذه المرحلة من البحث، لبيان العلاقة التكامُليّة الرائعة

بين ملمحيَن من ملامح سيرته: الرّائدُ والمُصنّف.

(2)

الأمر الثاني الذي نستحسنُ بيانَه في هذا المدخل، ينظر إلى أسلوبه في الكتابة والتصنيف.

إنّ القارئ لِما وصلَنا من نصوص الكراجكي قراءةً نقديّةً سيُلاحظُ أموراً ثلاثة:

ـــ الأوّل: إناقةُ الكلمة وبراعةُ اختيارها بحيثُ يعسُر أن تستبدلها بغيرها.

ـــ الثاني: قوّةُ الجملة وصلابةُ تركيبها، فكأنّها سبيكةٌ خرجَتْ على التّوّ من بوتق صائغ.

ـــ الثالث: تسلسلُ الأفكار ووضوحُها بحيثُ يستسلم القارئ للعرْض السهل الواضح دون أن يُكلّفه ذلك كبيرَ جُهد.

ومن الواضح أنّ هذه المُلاحظات تتّصلُ أيضاً بوظيفة الكتابة عند الكراجكي، بوصفه مُثقفاً وظيفيّاً، الكتابةُ عنده وسيلة لإيصال الأفكار إلى كلّ مَن ينبغي أن يحملها، أو لتصحيحها لدى كلّ مَن يحمل غيرها، وجميع الناس عنده لا يخلو أن يكونوا من أحد هذيَن، ولذلك رأيناه يلتزم فيما يكتبُ تلك الصفات الثلاث.

هذا، وإنّ بعض نصوصه قطعٌ أدبيّةٌ في غاية الجمال، نخصُّ بالذكر منها رسالته (التعريف بوُجوب حق الوالدين)، التي خطّها لابنه، وأفرغ فيها عاطفته الأبويّة، إلى جانب ما ندبَ

نفسهُ إليه من وظيفةٍ إرشاديّةٍ ـــ تعليميّةٍ، فجاءتْ الرسالةُ عامرةً بنفَسٍ جيّاشٍ، هو جَماعُ حافزيَه، ومن هنا ـ فيما نحسَب ـ امتازتْ بجمالها الأدبي.

(3)

الأمرُ الثالثُ الذي يجبُ أن نقِفَ عنده في مدخل هذا الفصل المُخصّص للتعريف بمُصنّفات الكراجكي، هو مصدرنا الذي أخذنا منه أو عنه مادّة هذا الفصل.

وهنا نقول: كلُّ المصادر التي عُنيتْ بنحوٍ أو غيره بالترجمة له قد خصّصتْ قسماً صغيراً أو أكبر قليلاً ممّا علّقته لأسماء بعض مُصنفاته دون قصْدِ الاستيفاء، وقد ذكرناها فيما فات مصدراً مصدراً، وليس في الإعادة هنا إفادة للقارئ.

لكنّ مصدراً وحيداً من كلّ هاتيك المصادر، وجّهَ اهتمامه إلى إحصاء هاتيك المُصنفات مصدراً مصدراً، مع التعليق على أسماء أكثرها بما يُناسب، قاصداً الاستيفاء فيما يبدو، على الأقلّ حتى تاريخ تسطير هذا الإحصاء، وذلك ـ أعني وضعَ مُصنفٍ مُستقلٍّ لبيان أعمال شخصٍ واحدٍ ـ أمرٌ نادرٌ في ذلك الأوان وما قبله، ولم يكُن من الاهتمامات التقليديّة لأرباب التصنيف، ومن هنا فإنّنا نراه ونرى صاحبه مُستحقاً للتنويه والتقدير الكبيريَن، إذ لولاه لضاعتْ حتماً أسماءُ كثير من تلك المُصنفات، مثلما ضاعت أعيانُ بعضها.

بيدَ أنّ هاهنا ما يستحقّ أن يقفَ عنده الباحث وقفةً نقديّة مُتأنّية، يتلخّصُ في السؤال التالي: من هو كاتبُ هذا الفهرست ؟ والجواب عليه، أو ـ على الأقل ـ مُحاولة ذلك، فرْضُ حتم منهجيّاً، لابُدّ

منه ولاغنى عنه، إذ نحن مُقبلون في هذا الفصل على التعريف بمُصنفات الرجل مُصنّفاً مُصنّفاً، مُستندين إلى هذا المصدر الذي وصفناه بأنه وحيد، ممّا يقتضي أن نبحث عن سنده الأوّل، وما هو إلا كاتبه الذي أغفل أو أُغفل اسمه، من دون ما سببٍ معروف.

(4)

ولقد وصلنا هذا الفهرست في صيغتيَن أو نشرتيَن:

ـ الأُولى: ضمن كتاب (مُستدرَك الوسائل) للمُحدّث الميرزا حسين النوري[1] (ت:1320هـ / 1902م)، اقتبسه عن مصدر مجهول. يُسمّيه بـ "فهرسه المخصوص"، حيث افتتحَ الكلامَ بالقول: "ذكرُ بعض مؤلفاته [يعني الكراجكي]، ولم أرَ من المُترجمين مَن استوفى مؤلفاته، فاللازمُ علينا ذكرها، وإن بنينا على عدم ذكر الكتب في التراجم، لوجودها في الكتب المعروفة، فنقول، قال بعض مُعاصريه [أي مُعاصري الكراجكي] في فهرسه المخصوص ما لفظه، فهرست الكتب التي صنفها الشيخ الفقيه أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي... الخ. "[2]. وهو إنما قال "بعض مؤلفاته" لأنه بعد أن أنهى اقتباسه عن المصدر المجهول الذي أخذ عنه، استدرك عليه اسمَي رسالتيَن هما (الإبانة عن المُماثلة) و (الفهرست)، وطبعاً هو، أعني

---

1. مُستدرك الوسائل: ط. طهران 1383 هـ: 3 / 497 ـ 99. وسنذكره فيما بعد بـ: مُستدرك.
2. مُستدرَك: 3 / 497 ـ 99.

المُحدّث النوري، لم يقُل شيئاً على مواصفات مصدره، لأن هذه الشروط الفنيّة لتحقيق النصوص لم تكُن قد جرى استيعابها في البيئة العلميّة في "النجف"، ولم تكُن معمولاً بها في زمانه، إذن، فرأسمالنا في الأخذ عنه إنما هو ثقتنا التامّة بنقله، وهي ثقةٌ في محلها ولا ريب.

ـ الثانية: نصٌ في الموضوع نفسه كان قد استنسخه لنفسه واستدرك عليه السيّد عبد العزيز الطباطبائي (ت:1416هـ / 1995م) سنة 1403هـ / 1982م، ونُشر بُعيد وفاته بعنوان (مكتبة العلامة الكراجكي) في دوريّة (تراثنا)، العددان 3 و 4، السنة الحادية عشرة، رجب ـــ ذو الحجّة 1416هـ / 365 ـــ404. وذلك عن أصلٍ وجده ضمن مجموع برقم 6955 في "المكتبة المركزيّة" بـ "جامعة طهران"، والظاهر أنه لم يكُن ينوي نشره حينما استنسخه، ولذلك فإنه لم يهتمّ بتوثيقه وتحضيره كما تقتضي الأصول الفنيّة التي كان يعرفها جيّداً، ولم يلتفتْ ناشروه إلى ضرورة استدراك هذا النقص.

هل النشرتان مأخوذتان عن أصلٍ واحد، ولو بالواسطة ؟

ريب في ذلك، لأنّ من المُستبعَد جدّاً وجود أصليَن اثنيَن على هذه الدرجة من التشابه، نقول ذلك حتى بعد مُلاحظتنا ما بين الاثنتين من فروق، في رأسها أنّ النسخة الثانية أوردتْ أسماءَ المُصنفات مقسومةً على موضوعاتها: "من الكتب الكلاميّة"، "من الكتب في الإمامة"، "من الكتب النجوميّة وما يتعلّقُ بها"....

الخ. ممّا خلَتْ منه النسخةُ الأُولى غالباً، ثم إنّ الثانية فاتها أن تذكرَ أسماءَ بعض المُصنفات: (حُجّةُ العالِم على هيئة العالَم)، (البيان عن جُملة اعتقاد أهل الإيمان)، (الرّحلة). في حين ذكرتها الأُولى، وقد استدركها السيّد الطباطبائي في نسخته، ولكنه في استدراكه ذكر اسمَ رسالةٍ سمّاها (الجواب عن ثلاث آيات) [1]، والحقيقة أنّ هذه ليست رسالةً مُستقلّةً، وإنما هي فصلٌ من فصول كتابه (كنز الفوائد). بشهادة أنه عنونها فيه بـ "فصل" [2]. وقد استعمل الكراجكي هذا التقسيم "فصل... فصل" كثيراً جدّاً في كتابه.

كلا النوري والطباطبائي يقولُ إنّ هذا الفهرست هو لأحد "مُعاصريه"، أي مُعاصري الكراجكي، وقد ثنّى صاحبُ (الذريعة) على قولهما حيث عرضَ في كتابه لذكر الفهرست نفسه، فقال: "فهرست تصانيف الكراجكي لبعض مُعاصريه" [3]، ولكنه كان قبلُ قد احتمل أن يكون "من تأليف هذا الولد [يعني موسى ابن الكراجكي]، ولم يذكر اسمَ نفسه تواضعاً، ولعله كان مذكوراً في آخر النسخة الناقصة المنقول عنها في المُستدرَك" [4]، وهذا يدلُّ على أنه لم يكُن يصدرُ في قوليه المُختلفيَن عن رأيٍ ثابتٍ لديه، ممّا تركنُ إليه نفسُ الباحث بعد أن يستفرغَ وُسعه في البحث ويجتهدَ فيه برأي.

---

1. مكتبة العلامة الكراجكي / 397.
2. كنز الفوائد / 286 ـــ 92.
3. الذريعة: 16 / 379 ـــ 80.
4. نفسه: 11 / 298.

وابتغاءَ استيعاب كافة الأقوال في هذه الإشكاليّة المُعقّدة، نذكرُ أيضاً إشارة آغا بُزُرك إلى رأي صديقه وزميله في التتلمذ على المُحدّث حسين النوري "الآقا رضا الإصفهاني"، وهو محمد رضا بن محمد حسين الإصفهاني (1287ـــ1362هـ / 1870ـــ1943م) [1]. حيث احتمل أنّ مؤلف الفهرست هو "الشيخ أبو القاسم علي بن الشيخ المُفيد". وذلك بدليل أنه رأى في نسخةٍ (!): "ابن المُفيد" بدلَ "ابن المُستفيد". يعني بذلك ما علّق به صاحبُ الفهرست، بحسب نصّ (المُستدرَك)، على كتاب (غاية الإنصاف في مسائل الخلاف) للكراجكي، فقال: "في مسائل خلاف بينه [يعني أبا الصلاح الحلبي] وبين المُرتضى. نصرَ فيها رأيَ المُرتضى. ونصرَ والدي رحمه الله **وأبي المُستفيد** رضي الله عنهم" [2].

هوذا كلّ ما وقفنا عليه من آراءٍ في الجواب على السؤال المطروح، أوردناها كي لا نبدأ من حيث انتهى غيرنا. وهي كلّها مَبنيّةٌ على ملاحظاتٍ مجزوءةٍ، وليس على دراسةٍ نقديّةٍ شاملةٍ لنصّ الفهرست، وسيكون علينا فيما بقي من هذا المدخل أن نُدلي بدلونا في هذا، طامعين أن تأتي بملئها، أو على الأقلّ بقليل ماء.

(5)

---

1. ترجم له ترجمةً مُسهبَةً في: طبقات أعلام الشيعة (نفباء البشر) / 747ـــ753.
2. مُستدرَك: 3 / 498. والنصّ نفسه باختلافٍ يسير في "مكتبة العلامة الكراجكي" / 381 ـــ82.

والحقيقة أنّ الفهرست حافلٌ بضروب الدّلائل التي تُشير، وإنْ من بعيد، إلى كاتبه، ولكن هذا النمط من "الدّلائل" لا تُفصح عن خبيئها إلّا بتراكُم ما فيها من معلومات، إنها كالحقيقة الإحصائيّة، كلُّ معلومةٍ معلومةٍ ليستْ تعني بنفسها كبيرَ أمر، ولكنها إنما تكشفُ ما تكتمه من أسرار فقط بعد تحويلها إلى معلومةٍ واحدة، وهذه هي بالتحديد فائدة الإحصاء، وهذا ما لم يفعله كلُّ الذين سبقونا إلى البحث عن جوابٍ على السؤال.

فيما علّقه كاتبُ الفهرست على أسماء الكُتُب والرسائل، حشدٌ كبيرٌ من الأدلّة على أنه كان قريباً جدّاً من الكراجكي، ومُطّلعاً على خصوصيّاته، وعلى خصوصيّات أصحابه الذين تشكّلتْ منهم شبكةُ علاقاته الواسعة، وعلى ما صنّف، إلى ما هنالك، وسنُفصّلُ فيما يلي الكلام في هذا كلّه:

ـ 1: حينما يذكرُ الأميرَ صارم الدولة، الذي عرفنا فيما فات أنه الذي حظي بأكبر عددٍ من المُصنّفات التي خدم بها الكراجكيُّ شخصاً واحداً، نراه يدعو له بـ "حرسَ اللهُ مُدّته" و "أدام اللهُ عُلوّه" و "حرسَ اللهُ عُمره"[1]. ممّا يُفهمُ منه أن كاتب الفهرست كان يعرف المدعو له، ويعرفُ أيضاً أنه كان في الوقت الذي كتبه فيه ما يزال حيّاً وفي منصبه.

---

1. مُستدرَك: 3 / 497 و 498، على التوالي.

ـ 2: حينما يذكرُ الأميرَ ناصر الدولة الحمْداني يدعو له بـ "رضي الله عنه". أي أنه كان يعرف أنه قد توفي وقت كتابة الفهرست [1]. وقد كان على قيد الحياة ولا ريب عندما صنّف له الكراجكي.

ـ 3: في كتابه (الرسالة العلويّة) يذكرُ الكراجكي مَن كتبها له بأوصافه هكذا: "سيّدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين" [2]، أمّا كاتبُ الفهرست فإنه يُضيفُ فيما علّقه على الرسالة نفسها كنيته "أبو طالب"، ممّا يدلُّ على أنه كان يعرفه معرفةً شخصيّة.

ـ 4: في تعليقه على كتاب (عُدّة البصير في حجّ يوم الغدير) يقول: "عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمّار أطال الله بقاه" [3]. وفي هذه العبارة دلالتان:

ـ الأولى: على أنه يعرف مَن كُتبَتْ له معرفةً شخصيّةً، فوصفه بـ "الشيخ الجليل".

ـ الثانية: على أن أبا الكتائب كان ما يزال حيّاً وقتَ كتابة الفهرست. فدعا له بقوله: " أطال الله بقاه".

ولقد بحثنا في المصادر عن تاريخ وفاة أبي الكتائب أحمد بن محمد بن عمّار، فلم نخرج بطائل، ولو اننا وُفّقنا لأمكننا أن نضع تاريخاً، وإن تقريبيّاً، لكتابة الفهرست، وعلى كل حال، فإن ممّا لاريب

---

1. نفسه وبالتوالي نفسه.
2. أيضاً: 3 / 498.
3. أيضاً.

فيه أنه، استناداً إلى ما أوردناه من ملاحظات، كُتِب في وقتٍ ما من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي.

ـــ 5: إنه كثيراً ما يأتي على ذكرِ عددِ صفحات كلّ كتابٍ أو رسالةٍ، وهو كثيرٌ جدّاً، ويمكن الاطّلاعُ عليه فيما يأتي من هذا الفصل. و يدلّ دلالةً أكيدةً على أنه لم يكُن يكتبُ عن سَماع، وإنما عن عيان، أي أن المُصنفات أو بالأحرى أكثرها كانت بين يديه.

فمن كلِّ هذا نعرف أن كاتبَ الفهرست كان قريباً جدّاً من الكراجكي، ومُطّلعاً على كافة خصوصيّاته وخصوصيّات أصحابه ومكتبته، وهذا ينفي ضمناً ما احتمله "الآقا رضا الإصفهاني"، وذكرناه أعلاه، من أنّ صاحب الفهرست هو عليّ ابن الشيخ المُفيد، لأن هذا كان مُقيماً في "بغداد"، ولم يكُن لديه أدنى فرصة لمعرفة كلّ تلك التفصيلات الدقيقة.

لكنّ هاهنا أيضاً ما يُحدّدُ أكثر، ويُقرّبنا مسافةً أُخرى من الجواب، وذلك في النصّين التاليين:

ـــ الأوّل: في تعليقه على كتاب (جواب الرّسالة الخازميّة / الحازميّة) يقول كاتب الفهرست: "وهي الرّدُّ على أبي الحسن بن أبي خازم **تلميذ شيخي** رحمة الله عليه"[1]. وهو نصٌّ صريحٌ يُغني عن كلّ بيان.

---

1. أيضاً: 3 / 499.

ـــ الثاني: في تعليقه على كتاب (غاية الإنصاف في مسائل الخلاف) يقول: "يتضمّنُ النقضَ على أبي الصّلاح الحلبي رحمه الله في مسائل خُلْف بينه وبين المُرتضى. نصرَ فيها رأيَ المُرتضى. ونصر والدي رحمه الله وأبي المُستفيد رضيَ الله عنهم" [1].

من الواضح أنّ هذا النصّ، خلافاً لسابقه، مُضطربٌ جدّاً، عدا عليه النسّاخُ بما أضاعَ علينا بعضَ دلالته، التي كان يُمكن أن تكون قويّة وحاسمة، وقد أجلنا النظرَ فيه مراراً وتكراراً، أملاً في أن نكشفَ الموضعَ الذي ناله التصحيف، وبالنتيجة وصلنا إلى أنّ الإشكال محصورٌ في كلمتيَن اثنتيَن في الجملة الأخيرة: "ونصرَ فيها والدي رحمه الله **وأبي المُستفيد**". وهما الكلمتان اللتان قرأهما الإصفهاني "وابن المُفيد". وهذه قراءةٌ لا نراها مُنسجمة مع السّياق، ونقترحُ قراءتها "رأيَ المُفيد" وبذلك تتمّ الجملة المُفيدة. وتكون خلاصة العبارة أن الكراجكي نصرَ رأيَ الشيخ المفيد والسيّد المُرتضى، في مُقابل رأي أبي الصّلاح. ويا ليت كاتبَ الفهرست صرّحَ بموضع الخلاف بالتحديد. إذن، لكان من المُمكن أن نتحقّقَ من الأمر على نحوٍ أفضل، بالرجوع إلى نصوص المُفيد والمُرتضى في المسألة. وهي معروفةٌ وميسورة.

وعلى كلّ حال، فإنّ وصفَ كاتبِ الفهرست الكراجكي بـ **"والدي"**، على إجمالها، هو أمرٌ ثابتٌ، غاية الأمر أنّ ما تلاها جعلها

---

1. أيضاً: 3 / 498. ومثله باختلافٍ يسير في "مكتبة العلامة الكراجكي" / 381ـــ 82.

تبدو وكأنّها مفعولٌ به لـ "نصرَ". أي: نصرَ الكراجكيُ والدي، والنتيجة، بالنسبة لِما نُعالجه الآن، أن والده هو شخصٌ آخَرغير الكراجكي. أمّا بقرائتنا المُقترَحَة فتكون فاعلاً، أي: نصر والدي رأيَ المُفيد، الفارق بين القرائتيَن أن الثانية منهما تُصحّحُ العبارة كلّها، وتصِلُ بالمُتأمّل إلى نتيجةٍ واضحة، وهو المطلوب.

وعليه فإنّنا نُرجّحُ بقوّة أنّ واضعَ الفهرست هو ابنٌ للكراجكي، على هذه النتيجة تتلاقى وتتآزرُ كافّةُ الدلائل، كما أنها لا تتنافى مع وصفه إيّاه بـ "شيخي" في النصّ الأوّل، لأن الجمع بين الوصفيَن "والدي" و "شيخي" سهلٌ جدّاً، فليس هذا أوّلُ ابنٍ يتتلمذُ لأبيه. ولكن هذا الابن هو غير موسى، الذي صنّف له الكراجكي إحدى رسائله، ولذلك فإن أخاه كاتب الفهرست قال "صنّفه لولده"، ولم يقُل: صنّفه لي.

(6)

سنبدأ على التّوّ بإحصاء مُصنّفات الكراجكي، استناداً إلى ما تحت يدنا من مصادر، وفي رأسها المصدران المذكوران أعلاه، وسننسقها أبتثيّاً، وسنمنحُ اسمَ كلّ مُصنّفٍ رقماً خاصّاً به، أمّا ما سنذكره غير مسبوقٍ برقم فهو ما لم يصِحّ عندنا، ولو على نحو الاحتمال المقبول، أنه من مُصنّفاته.

المصنّفات

1. الإبانة عن المُماثلة
2. أخبار الآحاد
3. الاختيارُ من الأخبار
4. إذكار الإخوان بوجوب حقّ لإيمان
ـــ إزاحة العلّة
5. الاستطراف فيما وردَ في الفقه في الأنصاف
6. الاستبصار في النصّ على الأئمةِ الأطهار
7. الأُصول في مذهب آل الرسول عليه السلام
8. الإعلام بحقيقةِ إسلام أمير المؤمنين عليه السلام
9. الإقناع عندَ تعذّر الإجماع
10. انتفاعُ المؤمنين بما في أيدي السّلاطين
11. الانتقام ممّن غدرَ بأمير المؤمنين عليه السلام
12. الأنيس
13. إيضاحُ السبيل إلى علم أوقات الليل
14. الإيضاح عن أحكام النكاح
15. الإيضاح بين السُّنّة والإماميّة
ـــ إيضاح المُماثلة
ـــ الباهر
16ـــ البرهان على طول عمرالإمام صاحب الزمان عليه وعلى آبائه أفضل السلام وبيان جواز تطاول الأعمار
17. البُستان
18. البيان عن جُمَل اعتقاد أهل الإيمان
19. التأديب
20. التُحفة
21. التذكرة بأُصول الفقه
22. تسليةُ الرؤساء
23. تشجيرٌ في ذكر المُعقبين من وُلد الحسن
26. التلقين لأولاد المؤمنين
27. التنبيه على أغلاط أبي الحسن
28. التنبيه على حقيقة المُلائمة
29. التهذيب
30. الجليس
31. جوابُ رسالة الأخويَن
32. جوابُ الرسالة الخازميّة
33. حُجّة العالِم في هيئة العالَم
34. الحسابُ الهنديّ وأبوابُه، وعملُ الجذور والمُكعّبات المفتوحة والصُمّ
35. دامغةُ النصارى
ـــ دليل النصّ بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام
36. الذُخرُ للمعاد في تصحيح الاعتقاد
37. ذكرُ الاسباب الصّادّة عن معرفة الصّواب
38. الرّحلة
39. الرّدّ على الغُلاة
40. الرّدّ على المُنجّمين
41. ردْعُ الجاهل وتنبيه الغافل
ـــ رسالة إزاحة العلّة
42. الرسالة الصّوفيّة
43. الرسالة العامريّة
44. الرسالة العلويّة
45. رسالة في جواب سؤالٍ في وجوب الحجّ وبعض علله ومناسكه
46. الرسالة الناصريّة

51. شرح الاستبصار في النصّ على الأئمة الأطهار
52. شرح جُمَل العلم
53. عُدّة البصير في حجّ يوم الغدير
ـــ العيون في الآداب
54. الغاية في الأصول
55. غاية الإنصاف في مسائل الخلاف
56. الفاضح
ـــ فصيحة الإخوان
57. الفهرست / فهرست الكراجكي
58. القول المُبين عن وجوب المَسْح على الرجلين
59. الكافي
60. الكتاب الباهر
ـــ الكَرْبُ والفَرَجُ في الإمامة
61. الكفاية في الهداية
62. الكلام في الخلاء والمَلاء
63. كنز الفوائد
ـــ مجلسُ الكَرَ والفَرّ
65. مُختصرُ البيان عن دلالة شهر رمضان
66. مُختصَرُ القول في معرفة النبي صلى الله عليه وآله بالكتابة وسائر اللغات
67. مُختصَر كتاب التنزيه
68. مُختصر كتاب الدعائم
69. مُختصر زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام
70. مُختصر طبقات الوُرّاث
71. مُختصر كتاب ابن خداع
72. المُدهش
73. المراشد
74. المَزار
75. مُزيل اللّبس ومُكمل الأنس
ـــ مسألةٌ في العدد
76. مسألة العدل في المُحاكمة إلى العقل
77. المسألة القيسرانيّة في تزويج النبي صلى الله عليه وآله عائشة وحفصة
78. المسألة النباتيّة
79. مُعارضة الأضداد باتفاق الأعداد
ـــ المُعتمَد في الإمامة
80. معدن الجواهر ورياضة الخواطر
81. مَعونة الفارض على استخراج سهام الفرائض
82. المُقنِع للحاجّ والزّائر
ـــ المنازل
83. "مَنسَكُ لطيفٌ في مناسك النسوان
84. المَنسَك العضبي
85. المنهاج إلى معرفة مناسك الحاجّ المؤمن
86. ـ موعظة العقل للنفس
ـــ النجوم
ـــ النصوص
87. نصيحة الإخوان
88. نصيحة الشيعة
89. نظْمُ الدُرر في مبنى الكواكب والصّوَر
90. نقض رسالة فردان بعد المَروزي في الجزء
91ـــ نهجُ البيان في مناسُك النسوان
93. هداية المُسترشد
94. وجوبُ الإمامة
ـــ الوزيري
ـــ الوصية

المُصنّفات

1ـــ الإبانة عن المُماثلة. رسالةٌ في الاستدلال على تساوي طريقيّ إثبات نبوّة خاتم الأنبياء (صلوات الله عليه وآله) وإثبات الإمامة بالنصّ للأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام)، بحيث أنّ كلّ ما يستدلُّ به المسلم على مُنكر نبوّته في مقابل اليهودي، يصلحُ دليلاً على ما يذهب إليه الشيعي من إثبات الإمامة بالنصّ، في مقابل المُعتزلي المُنكر لها، وهذا هو معنى "المُماثلة" في عنوان الرسالة، وهذا المنهج في الاستدلال، من طرائف فن التصنيف والمُساجلة عند الكراجكي.

والأدلّة قويّةٌ جدّاً على أنّ هذه الرسالة هي نفسها المعروفة باسم (مجلس الكرّ والفرّ) التي رأى آغا بُزُرك نسخةً منها عند الشيخ محمد السماوي بخطّ محمد سعيد ابن المُلاّ إبراهيم الجبلي فرغ منها في "21صيام 1093هـ" / 1682م، أوّلها: "الحمد لله على ما منحنيه من إرشاده وهدايته، وصلاته على مَن بعثه ببرهانه وآياته". يقول: "وقد فرضنا أنّ ثلاثةً اجتمعوا في مجلسٍ: أحدهم يهودي، والآخر [كذا !] مُعتزلي،

والآخر شيعيّ إمامي. وأنهم تناظروا في النبوّة والإمامة، فتراجع بينهم النظر حتى حصل في التشبيه بالكرّ والفَرّ". وهذا المنهج في التصنيف هو نفسه ما يذكره المُحدّثُ النوري على كتاب (مجلس الكرّ والفرّ) [1]. ممّا يدلُّ دلالةً قويّةً وحاسمة على أن الاسميَن هما لعملٍ واحد.

والرسالة نفسُها تُذكَرُ أيضاً في بعض المصادر باسم (إيضاح المُماثلة). وهذا تصرّفٌ مألوفٌ في ألفاظ أسماء الكُتُب مع المحافظة على المعنى.

وبناءً على القول بالاتحاد، وذلك أمرٌ مؤكّدٌ على كل حال، فإن علينا أن نُشيرَ هنا، إلى أن المُحدّث النوري يذكر (مجلس الكرّ والفرّ) في جملة المُختصرات التي ضمّنها الكراجكيُ كتابه (كنز الفوائد) [2]، ولكنها غير موجودة تحت أي اسم لا في نشرة الشيخ عبد الله نعمة، ولا في طبعة طهران الحجريّة سنة 1322هـ، التي اعتمدناها في عملنا هذا، ويقول آغا بُزُرك أنها غير موجودة أيضاً في النسخة الخطّيّة التي كانت عنده، وهي منقولةٌ عن نسخةٍ بخطّ الفاضل الهندي، يعني محمد بن الحسن الإصبهاني (ت:1137هـ / 1724م). وكتب، أي الفاضل الهندي، فهرستاً لمحتويات نسخته [3].

---

1. مُستدرك الوسائل: 3 / 499. وانظر:"الذريعة": 1 / 57 ـــ 58.
2. مُستدرك / نفسه.
3. الذريعة: 1 / 57 ـــ 58.

نشر الإبانة في دورية تراثنا العددان (85 و 86) سنة 1427 هـ ق بتحقيق عليّ جلال باقر الداقوقي.

وترجمه إلى الفارسية حميد سليم گَنْدُمی و نُشر في دوريّة سفينة العدد 15 سنة 1386 هـ ق.

وأمّا نسخه الخطّية فهي تسعة:

مخطوطة مكتبة مجلسى الشورى الإسلامي بطهران 5138/96 نُسخت في القرن الحادي عشر. (فهرستا 176/15).

مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامی بطهران و برقم 1295، نسخها أبوطالب بن أبي تراب سنة 1098 هـ. (فهرسها 120/4)

مخطوطة مكتبة كلّية الآداب لجامعة طهران في مجموعة الحكمة المرقّمة 120/7، نسخها محمود بن حسام المشرقي الجزائري ليونس بن حسن الصيمري في الثلاثاء 23 / ربيع الأوّل سنة 1015 هـ. (فهرسها 41/2)

مخطوطة بمركز إحياء التراث الإسلامي بقم، المرقّمة 2760/2، نُسخت في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر و أصلها للمحدّث الأُرموي. (فهرس مخطوطات الأُرموي (مخطوط) 13/1).

مخطوطة بمركز إحياء التراث الإسلامي بقم، المرقّمة 2762/2، نُسخت في القرن الثالث عشر نسخ ناسخه من نسخة محمد إبراهيم بن محمّد معصوم الحسيني في محرّم الحرام سنة 1122 هـ التي أصلها من نسخةٍ نُسِخَت في الأربعاء 20 رجب المرجّب سنة 1113. (مخطوطات الأُرموي 1 /13)

مخطوطة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام بقزوين، برقم 99/2، نُسِخَت يوم الأربعاء 20

رجب المرجّب سنة 1113. و الظاهر هذه النسخة أصل النسخة السابقة.

مخطوطة مكتبة شاهچراغ بشيراز، و برقم 796/3، نسخها عبدالوهّاب ابن قاسم الرازي. (فهرسها 130/3)

مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، وبرقم 7172/1، نُسخت في القرن الثالث عشر. (فهرسها 473/16).

مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، وبرقم 3205/1. (فهرسها 216/11).

2 ـــ أخبار الآحاد. ينفرد بذكره ابن شهرآشوب المازندراني[1]. وقد تجاهلَ ذكرَه آغا بُزُرك في (الذريعة). ولم يجهله بالتأكيد. ولهذا دلالته طبعاً.[2]

والذي يبدو من اسم الكتاب أو الرسالة أنه على بحثٍ أُصوليٍّ في حُجّيّة أو عدم حُجّيّةِ أخبار الآحاد. وقد كان هذا المذهب، أعني عدم حُجّيّتها، هو الرأي السّائد بين علماء الإماميّة في زمانه.

وسنقِفُ فيما يأتي إن شاء الله على غير رسالة ممّا تفرّد بذكره ابن شهرآشوب وتجاهلها آغا بُزرك.

3 ـــ الاختيارُ من الأخبار. وهو ما اختاره من كتاب (الأخبار) في الفقه للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد بن حيّون، قاضي مصر وفقيه الاسماعيليين الشهير (ت:363هـ / 973م). وهذا بدوره، أي (الأخبار)،

---

1. معالم العلماء،ط. بيروت، دار الأضواء،لات 119/.
2. يمكن أنه هو معدن الجواهر بدليل قوله فى المقدمة «مرتبة على ترتيب توالى الآحاد».

اختصارُ صاحبه لمُصنّفَه الكبير (دعائم الإسلام) [1]. والظاهر أن الكراجكي اختار منه إبّان إقامته في "مصر".

4 ـــ إذكار الإخوان بوجوب حقّ الإيمان، هكذا ورد الاسم لدى النّوري، مع وصفه بأنه "في كرّاسة أنفذها إلى الشيخ أبي الفرج البابلي"[2]. ولكن آغا بُزُرك صحّح الاسم فقال:".... حقّ أهل الإيمان" [3]. والتصحيح وإن كان يبدو لنا معقولاً، ولكن صاحبه لم يذكرمُستنده، والظاهر أنه اجتهادٌ منه.

ـــ إزاحة العلّة. هي نفسها (الرسالة العلويّة). المذكورة أدناه برقم (44). و (التفضيل) المذكور أيضاً في محله المُناسب دون نسْقه في الترقيم

5 ـــ الاستطراف فيما وردَ في الفقه في الأنصاف. هكذا لدى المُحدّث النوري. وفي (مكتبة العلامة الكراجكي). وأنه "في ذكر النصف في الفقه، غريبٌ لم يُسبَق إلى مثله، صنّفه للقاضي أبي الفتح عبد الحاكم" [4]، ولكنّ ابن شهرآشوب ذكره باسم " الاستطراف في ذكر ما وردَ في الفقه في الأنصاف" [5].

6 ـــ الاستبصار في النصّ على الأئمةِ الأطهار. هكذا عند المُحدّث النوري وفي (مكتبة

---

1. مستدرك: 3 / 498 و "الذريعة": 1 / 300.
2. مستدرك / نفسه، وفي "مكتبة العلامة الكراجكي" / 388:"إذكار".
3. الذريعة: 1 / 406.
4. مستدرك: 3 / 497.
5. معالم العلماء / 118.

العلامة الكراجكي). وأنه "كتابٌ يتضمّنُ ما وردَ من طريق العامّةِ والخاصّةِ من النصّ على أعدادِ الأئمة عليهم السلام، جزءٌ لطيف" [1]، وفي عددٍ من المصادر (الاستنصار...)[2]، ونحن نميل إلى الأخذ بالاسم المسطور في العنوان أعلاه لوروده على هذا النحوفي فهرست مُصنفاته بنشرتيه، ثم إنه أنسبُ بموضوع الرسالة، ونحن نعرف أن الكراجكي دقيقٌ في اختيار أسماء مُصنفاته، بحيث تأتي مُطابقةً تماماً لموضوعاتها، ولا نجِدُ كبير معنى في (الاستنصار)، الذي يعني طلبَ النّصرة، ونرى أنّ طلبُ التبصرة، عن طريق الاطلاع على نصوصِ الباب، أنسب.

وقد اهتمّ علماؤنا بهذا الكتاب فلاحظ اليقين لابن طاووس 374، وعدّة العلامة المجلسي ضمن مصادر في بحار الأنوار 18/1.

وكتابا الكافي للكليني وإيضاح دفائن النواصب لابن شاذان القمي من المصادر المهمّة لهذا الكتاب، واستفاد من الأول لذكر روايات الخاصة، ومن الثاني لذكر روايات العامة، وسنده إلى الأول بواسطة الشيخ المفيد عن ابن قولويه عن الكليني، وأما الثاني فهو معاصر له وقد التقى به في مكة وأخذ عنه مباشرة.

على أن هناك كلام في اتحاد مئة منقبة مع الإيضاح فلاحظ الذريعة 494/2 والاستبصار في

---

1. مستدرك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 384.
2. بحار الأنوار:1 / 18، "أمل الآمل": 2 / 287، "الفوائد الرجاليّة": 3 / 304 هـ.

النص على الائمة الأطهار ص 103 (ميراث حديث شيعه، دفتر دوم).

سبب تأليف الكتاب

ذكر الكراجكي في سبب تأليف للكتاب:

«ولمّا بلغني ماجرى بيدنك وبين خصمك من المناظرة في الإماته، ومطالبته بذلك بإيراد النصوص على أعيان الأئمّة، و تعجّبه من القطع على أنّهم (صلوات الله عليهم) اثني عشر، واستعباده أن يصحّ في ذلك ورود خبر، عملتُ لك هذا الكتاب حجّةً وعمدةً، وجعلت ما أودعتُه من النصوص ذخيرةً وعُدّةً، ليُشدّ به عضد الوليّ المؤالف، ويُكبتَ بمضمونه قلب العدوّ المخالف، حسب ما يلزمني لك من الحقّ الواجب، ويتعيّن عليّ في نصرة المحقّق من الفرض اللازب، عند وجود التيسير والاختيار، وعدم التعذّر والأعذار، وبالله أستعين».

ويحتوى الكتاب على الاحاديث الخاصة الناصة على الأئمّة الأطهار، وأحاديث العامة في ذلك، وحديث الهاروني مع الخضر عليه السلام، وخبر قس بن ساعدة.

هذا، ولقد نُشرتْ الرسالة نشرةً تجاريّة مُتعجّلة في "النجف" بالمطبعة العلويّة سنة 1346هـ / 1926م بعنوان (الاستنصار....)، ثم أعادتْ نشرها "دار الأضواء" في "بيروت" مُصوّرةً بالأوفست عن نشْرة "النجف" نفسها سنة 1409 هـ / 1988م، ثم إنها نُشرتْ بعدُ نشرةً مُحققةً على نسختيَن خطيّتيَن، باعتناء محمد إسلامي يزدي سنة 1381هـ. ش. / 1403م في دوريّة

(ميراث حديث شيعه) الصادرة عن "دار الحديث" في "قمّ"، الدفتر الثاني / 89ـ 134، بعنوان (الاستبصار....). وهذه أقربُ النشرات من الصحّة.

مخطوطاته:

1. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، المرقّمة 4566/6، نسخها محمّد بن علي الشهير بصفي الدين عام 960 هـ. (فهرس مخطوطات المكتبة 262/12)

2. مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، المرقّمة بـ 6914/30، نُسخت في القرن الثالث عشر. (فهرسها 339/16)

3. مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، والمرقّمة بـ 2133/4، نسخها الحسن. (فهرسها 775/9)

4. مخطوطة مكتبة آيةالله المرعشي، المرقّمة بـ 14673/7، نسخها عبدالله بن محمّد سعيد الخوانساري عام 1233. (فهرس المكتبة 154/37)

5. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة بـ 12806/2 بـ، نُسخت عام 1336. (فهرسها 511/32)

6. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة بـ 3694/6 (فهرسها 93/10)

7. مخطوطة مكتبة مدرسة سپهسالار، المرقّمة بـ 2533/13. (فهرسها 119/3)

8. مخطوطة مكتبة مدرسة صدر بازار بإصفهان، المرقّمة بـ 914/16. (فهرسها 683/3)

7 ـــ الأُصول في مذهب آل الرسول عليه السلام. "يتضمّن الأخبار/الإخبار بالمذهب من غير أدلّة، عملها للإخوان بصورفي سنة ثمانية عشرة وأربعماية، جزءُ لطيف"[1].

إذن فهذه الرسالة من الأعمال التعليمّة المُوجّهة إلى الشيعة "الإخوان"، ممّا كان موضع عناية الكراجكي بعد أن استقرّ به المقام في وطنه.

8 ـــ الإعلام بحقيقةِ إسلام أمير المؤمنين عليه السلام، أدرجه بهذا العنوان في (كنز الفوائد)، وقدّم له بالقول: "هذا مُختصَرٌ جمعتُ لإخواني فيه من الكلام في إسلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه مايجبُ الانتهاءُ إليه، والاعتمادُ في المسألة عليه" [2]، والاسم نفسه في (الذريعة) [3]. وفي (هديّة العارفين): "الإعلام بحقيقةِ إيمان أمير المؤمنين وولْدهِ الكرام" [4]. وهو اسمٌ مُرتجَلٌ فيما يبدو، بعضُه، وبالتحديد قوله: "وولّدهُ الكرام"، لاعلاقة له بموضوع الرسالة إطلاقاً. وعلى كلّ حال، فإنّ الاسمَ المذكور أعلاه هو ما أثبته صاحبُ الرسالة.

حقّقه مستقلّاً ونشره علي موسى الكعبى في نشرية تراثنا عدد 21 فلاحظ، ومع الأسف فإنّ فيه بعض التخريجات غير الصحيحة، فحثلاً الحديث الثالث صرّح المصنف بنقله عن

---

1. مستدرك: 3 / 498.
2. كنز الفوائد / 117 ـــ 28.
3. الذريعة: 2 / 237.
4. إسماعيل باشا البغدادي. هديّة العارفين، ط. طهران 1387هـ / 1967م، مُصوّرة بالأوفست عن طبعة إستامبول 1951م: 2 / 70.

الكيني إلّا أنّ المحقق خرّجه عن الغيبة للشيخ الطوسي مع أن الطوسي غير مذكور في هذا الطريق.

9 ـــ الإقناع عندَ تعذّر الإجماع. "في مُقدّمات الكلام. لم يتمّ" [1]، ويُفهم من كلّ ذلك أنه كتابٌ كلاميّ جدليّ، وهذا كلّ ما نعرفه عنه.

10 ـــ انتفاعُ المؤمنين بما في أيدي السّلاطين، "حدا على عمله الإخوانُ حرسهم الله بصيدا" [2]، والظاهر أنه رسالةٌ على فرعٍ فقهيّ، كتبها بطلبٍ من الشيعة "الإخوان" في مدينة "صيدا" السّاحليّة في "لبنان" اليوم، عالجَ فيها الحدودَ الشّرعيّة للانتفاع بالأموال المشبوهة التي تحت يد أصحاب السّلطة الفعليّة، وهذه من الفروع الفقهيّة التقليديّة في كُتُبنا الفقهيّة.

11 ـــ الانتقام ممّن غدرَ بأمير المؤمنين عليه السلام، "وهو النقضُ على ابن شاذان الأشعري فيما أورده في آية الغار" [3]، ولم نصِل، بعد طول بحثٍ وتنقيب، إلى معرفة من هو "ابن شاذان الأشعري"، هذا، بالتأكيد، من بين الكثيرين الذين حملوا هذه الكنية، ممّن ترجم لهم الذهبي في مُختلف صفحات كتابه (الإعلام بوفيات الأعلام)، وأحالَ فيه مُحققه إلى مُختلف المصادر، ولكن يُذكَر أنّ للشيخ الطوسي نقضٌ على الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان البغدادي

---

1. مستدرك: 3 / 498.
2. نفسه. و "الذريعة": 2 / 362.
3. مُستدرك: 3 / 498.

البزّاز (ت: 425 هـ / 1033م) في مسألة الغار، فربما كان هو المقصود بنقض الكراجكي أيضاً، ولكنّ هذا لا يُوصَف بـ "الأشعري".

12 ـ الأنيس، يكون نحواً من ألفي ورقة، جعله مُبوّباً في كلّ فنّ، لم يُسبَق إلى مثله، مات رحمه الله ولم يبلغ غرضه من تصنيفه" [1].

ويؤخَذُ من هذا التعليق إجمالاً، أن هذا الكتاب هو أكبرُ كُتُب الكراجكي حجماً، وأنه مجموعُ مُنتخَب، ولكن مادته لم تُجمَع عشوائيّاً بل نُسقت على أبواب، خصّ كلّ بابٍ منها بفنٍّ من الفنون، أوموضوع من الموضوعات، وأنه توفي دون أن يُتمّه. وهذا أمرٌ مفهومٌ لأن هذا النمط من التأليف لا يتمّ منهجيّاً، وإنما يستمرّ مُؤلفه في الإضافة إليه، كلما عنّ له ما يُناسب كتابه أو مزاجه أو ذوقه، وعدم تمامه، المُعبّر عنه بـ "لم يبلغ غرضه من تصنيفه"، يدلُّ دلالةً ضمنيّة على أنّ الكراجكي ظلّ مشغولاً بتأليفه حتى أواخر عمره.

13 ـ إيضاحُ السبيل إلى علم أوقات الليل. "يتضمّن ذكرَ المنازل الثمانية والعشرين، وكواكبها، ومواقعَ بعضها من بعض، وصُورها، والإرشاد إلى معرفتها، والاستدلال على أوقات الليل بها، في مائتي ورقة" [2].

---

1. نفسه.
2. أيضاً: 3 / 498.

وممّا هو في غنىً عن البيان أن المقصودَ بـ "المنازل الثمانية والعشرين" منازلُ القمر المعروفة، ويؤخذ ممّا علّقه كاتب فهرست مؤلفات الكراجكي على اسم الكتاب واقتبسناه أعلاه، أنه كتابٌ متوسّط الحجم، مُزيّنٌ بالصُّوَر، ابتغاءَ مساعدة القارئ على حُسْن الإفادة من الكتاب، وتزيينه بالصّور أمرٌ يستحق التنويه به.

14 ـــ الإيضاح عن أحكام النكاح، عمله بصيدا بأمر الأمير ذخر الدولة في سنة إحدى وأربعين وأربعماية، يخرجُ في جُزءٍ واحد، فيه الخلافُ بين الإسماعيليّة والإماميّة" [1].

لا نعرف مَن هو هذا الأمير زيادةً على لقبه المذكور، لكي نعرفَ بالتالي السببَ أو الظرف الذي دعاه إلى الاهتمام بموضوع الكتاب، وما فيه من فقهٍ مُقارَن، لا يُهمّ عادةً إلّا المُختصّين.

15 ـــ الإيضاح بين السُّنّة والإماميّة، انفرد بذكره بهذا العنوان في (مُستدرَك) من بين ما تضمّنه (كنز الفوائد) [2]، وذكره في "مكتبة العلامة الكراجكي بعنوان "الإيضاح بين طريقي الزّيديّة والإماميّة" [3]. ولكننا لانجده اليوم في كل طبعات الكتاب، وقد فات صاحبَ (الذريعة) ذكرُه، وهو غير سابقه بالتأكيد، لأن هذا مذكورٌ في (المُستدرك) بعنوانٍ مُستقلّ كما عرفنا.

---

1. أيضاً: 3 / 499.
2. أيضاً.
3. مكتبة العلامة الكراجكي / 395.

ـــ إيضاح المُماثلة، رسالةٌ هي نفسها (الإبانةُ عن المُماثلة) [1]، التي ذكرناها سابقاً برقم (1)، و (مجلسُ الكرّ والفرّ)، التي سنأتي على ذكرها في المحلّ المُناسب.

ـــ الباهر، سيأتي إن شاء الله باسم (الكتاب الباهر) برقم (59).

16ـــ البرهان على طول عمرالإمام صاحب الزمان عليه وعلى آبائه أفضل السلام وبيان جواز تطاول الأعمار، من الرسائل التي ضمّنها كتابه (كنز الفوائد) [2]، هكذا وردَ اسمُ الرسالة فيه. وفي (المُستدرَك): "البرهان على طول عمر القائم صلوات الله عليه" [3]، وفي (هديّة العارفين): "البرهان على صحّة طول عُمر الإمام صاحب الزمان" [4]، صنّفها سنة 427 هـ / 1035م، نصّ على ذلك فيما قدّم به للرسالة.

ومن الجليّ أن الرسالة تعملُ على علاج مُشكلة رئيسيّة من المُشكلات التي ظهرت مع انتهاء فترة الحضورالعلني للأئمة (عليهم السلام)، فيما يُعرَفُ بـ (فترة الحيرة)، واستناداً إلى تاريخ تصنيفها المذكور أعلاه، فإننا نُرجّحُ أنه كتبها في فترة طرابلس، حيث انصرف إلى رعاية مختلف شؤون الشيعة المُنتشرين في المدينة وما والاها، وحيث كتب عدداً كبيراً من الكُتُب والرسائل، ممّا وقفنا عليه أعلاه، وهذه الرسالة منها فيما نُرجّح. وقد طبع طبعاً مُستقلاً

---

1. انظر: الذريعة: 2 / 501.
2. كنز الفوائد / 243 ـــ 67.
3. مُستدرك: 3 / 499.
4. هديّة العارفين: 2 / 70.

في مركز الدراسات والبحوث العلميّة في بيروت بتحقيق السيّد حسن التبريزي.

17 ـــ البُستان، وهو معنىً لم يُطرَق، وسبيلٌ لم يُسلك، قسّم فيه أبواباً من الفقه، وفرّعَ في كلّ فنٍ منها، حتى حصل كلّ بابٍ شجرةً كاملةً، يكون نيّفاً وثلاثين شجرة، صنفه للقاضي الجليل أبي طالب عبد الله بن محمد بن عمَّارأدام الله سلطانه، وكبت شانئيه وأعداءه" [1]. وهذا أوّلُ أميرٍ على طرابلس من أسرة بني عمّار وباني استقلالها، وُيسمّيه في (معالم العلماء) (المُشَجّر) [2]، وربما يُستفادُ من ذلك أنه في عصر مُصنّفه محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني (ت: 588هـ / 1192م)، الذي عاش الشطر الأخير من عمره وصنّف كتابه هذا في حلب، كان الكتابُ معروفاً في منطقته بهذا الاسم.

18 ـــ البيان عن جُمَل اعتقاد أهل الإيمان، من الرسائل التي ضمّتها كتابه (كنز الفوائد) [3]، عنونها بقوله:"رسالةٌ كتبتُها إلى أحدِ الإخوان وسمّيتُها بالبيان عن جُمَل اعتقاد أهل الإيمان".

قدّمَ لها بالقول:"سألتَ يا اخي أسعدكَ ُالله بألطافه، وأيّدكَ بإحسانه وإسعافه، أن أُثبتَ لك جُملاً من اعتقاد الشيعة المؤمنين، وأُصولاً في المذهب يكونُ عليها أبناءُ

1. مُستدرك: 3/ 498.
2. معالم العلماء / 118.
3. كنز الفوائد / 109 ـــ 15. وانظر: "الذريعة": 3 / 171.

المُسترشدين، لتُذاكر نفسكَ بها، وتجعلها عُدّةً لطالبها " [1].

وفي (هديّة العارفين): " البيان عن اعتقاد الإيمان" [2]. إذن، فهو كتابٌ تعليميّ مُوجّهٌ إلى أحد الشيعة "الإخوان"، ممّا كان موضع عناية الكراجكي بعد أن استقرّ به المقام في طرابلس.

نُشرتْ هذه الرسالة على صفحات مجلة (العرفان) الصيداويّة [3]، وهذه هي النشرة الوحيدة بعنوانٍ مُستقلّ التي وقفنا عليها.

وهذه الرسالة مع صغر حجمها تحتوي على نقاط هامة نشير الى بعضها:

1. تقسيم الإدراك إلى عقلي وسمعي، وعدم انفكاك الأول عن الثاني، كما في ص 110 ص من كنز الفوائد.

2. تبيين مسؤولية الأنبياء والأئمّة أنها تنبيه الناس على طريق الاستدلال في العقليات، و تفقيههم على ما لا يعلمونه إلاّ به من السمعيات. كنزالفوائد 110.

3. تحديد وظيفة العقلاء في الدنيا في زمان غيبة المعصوم بأن يأخذوا معالم الدين في زمان الغيبة من أدلة العقل وكتاب الله عزوجل و الأخبار المتواترة عن رسول الله (ص) و عن الأئمة عليهم و ما أجمعت عليه الطائفة الإمامية وإجماعها حجة... و أمّا الأطفال يموتون دون البلوغ والمجانين و البله من الناس فإن الله يتفضل عليهم في

---

1. نفسه / 109.
2. هديّة العارفين: 2 / 70.
3. المجلد العاشر: 4 / 387 وما بعدها.

القيامة بأن تكمل عقولهم ويدخلون الجنان. كنز الفوائد 114 ـ 115.

19 ـ التأديب، عمله لولده، جزءٌ لطيف"[1]، وهو غير كتابه (التعريف بوجوب حقّ الوالدين) الآتي ذكره بعد قليل برقم (25)، لأن كاتب فهرست كُتُبه ذكر هذا ذكراً مُستقلاً كما سنعرف، وهو العارفُ بمُصنفات الكراجكي، فلو كان هو نفسه لَما كرّر ذكرها.

وذهب آقا بزرگ في الذريعة 781216/4 و 109/11 و ابن طاووس في فلاح السائل إلى اتحادهما، إلاّ أنّ كُلبِرگ ردّ ذلك قلائلاً في كتابه: مكتبة ابن طاووس ص 511: «إن النوري الطبرسي نسب ثلاثة تأليف إلى الكراجكي و أنّه كتبها إلى ابنه: روضة العابدين ونزهة الزاهدين (كتبه ألى ابنه موسى: الذريعة 298/11: 1787)، و التعريف بوجوب حق الوالدين، والتأديب (مستدرك الوسائل، الطبعة الحجرية 497/3)، وحكم آقا بزرگ باتحاد الجزء الأول للفلاح مع التعريف دون أن يقيم دليلاً عليه، وانظر النسخة المطبوعة للفلاح (بتحقيق الأموري و محمد الآخوندي سنة 1330 ش بطهران فلم يرد فيها ما يدل على الاتحاد اللهم إلاّ أن يقال بنقص المطبوعة، و أما الروضة فإنه يقع يقع في ثلاثمئة ورقة وفي ثلاثة فصول، وأما التأديب فقيل عنه انه في جزء واحد، فالأقرب للواقع أنّ التأديب هو رسالة بخلاف الروضة، ولا يمكن البت القطعي في الموضع

1. مُستدرك: 3 / 498. وانظر: "الذريعة": 3 / 211.

إلا بعد المقارنة العلمية بينها (ونسخة الروضة موجودة بخلاف التأيب، انظر الذريعة 3/211: 778)، فمن المتحمل ظاهراً اتحاد هذه الرسالة (أي التعريف) مع التأديب، ونقل ابن طاووس في فلاح السائل ص 93 قائلاً: ذكر الشيخ محمد بن علي في رسالته إلى ولده في فضل صلاة الظهر من يوم الجمعة ما هذا الفظه: لصلاة الظهر يا بني من هذا اليوم شرف عظيم، وهي أول صلاة فرضت على سيدنا رسول الله (ص)، و روي أنّها الصلاة الوسطى التي ميّزها الله تعالى في الأمر بالمحافظة على الصلوات فقال جلّ من قائل: N**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**M، و روى الكراجكي ما قدمناه من حديث زرارة عن محمد بن مسلم. والرواية التي ذكرها ابن طاووس عن الكراجكي هي هذه: فإنّني رويت من كتاب امر أذينة فيما رواه عن زرارة و محمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام و سألناه عن قول الله N**حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى**M فقال: هي صلاة الظهر، وفيها فرض الله الجمعة، وفيها الساعة التي لا يسأل الله فيها عبد مسلم خيراً إلاّ أعطاه ايّاه. (فلاح السائل 93).

20 ـــ التُحفة، في الخواتيم، جُزءٌ لطيف"[1]، ولم يتبيّن لنا وجهٌ مقبول في معنى كلمة "الخواتيم" هذه في التعليق، لفقدان نسخة الرسالة، كما أنّ آغا بُزُرك لم يُعلّق على الكلمة بما يشرح معناها كما جرتْ

1. مُستدرك / نفسه.

عليه عادته [1]، ممّا يدلّ على أن حاله في هذا لم يكُن أفضل من حالنا، نقول هذا مع تسجيل احتمال أن تكون الكلمة "الخواتيم" مُصحّفة.

21 ـــ التذكرة بأُصول الفقه، من الرسائل التي ضمّنها كتابه (كنز الفوائد) [2]. عنونها بقوله: "التذكرة بأُصول الفقه، استخرجته لبعض الإخوان من كتاب شيخنا المُفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه وقدّس سرّه".

قدّم لها بالقول: "سألتَ، أدام الله عزّكَ، أن أُثبتَ لكَ جُملاً من القول في أُصول الفقه مُختصَرة، ليكونَ لكَ تذكرةً بالمُعتقَد في ذلك مُيسّرة" [3]، ثم ختمها بقوله: "وقد أثبتُّ لك، أيّدك الله، جُملَ ما سألتَ في إثباته، وأوردتُه مُجرّداً من حُججه ودلالته، ليكون تذكرةً لك كما ذكرتُ، ولم أتعدّ فيه مضمونَ كتاب شيخنا المفيد رحمه الله، حسبما طلبتَ" [4].

ويُؤخذُ من موضوع الرسالة، الذي لايهمّ إلا أصحاب الاختصاص وخصوصاً طلبة العلم، أنه كتب هذه الرسالة بطلبٍ من أحد تلاميذه.

وفي الكتاب فوائد طريفة منها:

1. حصر الأدلة الشرعية بكتاب الله و سنة النبي وأهل بيته الطاهرين، والطرق الموصلة إليها: العقل لمعرفته حجية القرآن ودلائل الأخبار، واللغة لأنه طريق إلى فهم معاني الكلام، والأخبار وهي طريق للوصول إلى الكتاب

---

1. الذريعة: 3 / 402.
2. كنز الفوائد / 187 ـــ 94.
3. نفسه.
4. أيضاً / 194.

والسنة وأقوال الأئمّة عليهم السلام كنز الفوائد ص186.

2. تقسيم معاني القرآن إلى ظاهر وباطن وأنّ الظاهر هو المطابق لخاص العبارة، والباطن ما خرج عن خاص العبارة فيحتاج العاقل في معرفة المراد من ذلك الى الأدلّة الزائدة على ظاهر الألفاظ. انظر كنز الفوائد ص .187

2. عدم جواز نسخ الكتاب بالسنة. كنز الفوائد 193.

3. عدم حجية خبر الواحد، وحجية الخبر المقرون بالدليل. كنز الفوائد 190 و 193 و نحوه أيضاً 296.

وأما مخطوطاته فهي عشرة منها:

1 ـ مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية بقم. فهرسها 432/1: 3 / 499.

2 ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي مجموعة الطباطبائي: فهرسها 271/23: 988/12. و بقية مخطوطاتها هي ضمن كنز الفوائد فتذكر هناك.

22 ـــ تسليةُ الرؤساء، عملها للأمير ناصر الدولة رضي الله عنه، جزءٌ لطيف"[1]، ولقد عرفنا ممّا فات أن الأمير المذكور هو الحسن بن الحسين ابن حمدان التغلبي، أمير دمشق[2]، من سُلالة الحمدانيين أُمراء حلب.

---

1. مُستدرك: 3 / 498.
2. انظر خواتيم الفصل السابق حيث ترجمنا له بإيجاز.

والذي يبدو من اسم الكتاب أو الرسالة، أنه مجموعٌ فيه طرائف أو حكايات وما إلى ذلك، ممّا يصلح أن يكون موضع "تسلية الرؤساء".

23 ـــ تشجيرٌ في ذكر المُعقبين من وُلد الحسن والحسين صلوات الله عليهما[1].

والتشجير فنٌ من فنون التصنيف في علم الأنساب، تُعرض فيه الأنساب في المُصنَّف على شكل شجرةٍ ذات فروع وشجونٍ مُتسلسلة، من الآباء إلى الأبناء فأبنائهم.... الخ. ومن هنا أتى اسمه، وما على الرّاغب في تتبُّع نسبٍ ما، إلا أن يتبع السّياق وهو يتحرّك من... إلى، ليحصُرَ النسب، وهذه الطريقة، وإن كانت تبدو بالغة التعقيد، فإنها تساعد على كشف الأنساب المُزيّفة الدخيلة، ولكنها تحتاجُ إلى خبرةٍ عاليةٍ علميّةٍ وفنيّة، فمُساهمة الكراجكي في هذا الفنّ بهذا الكتاب يدلّ على تمكّنه من علم النسب وفنّه. وسيأتي: مختصر كتاب ابن خداع في ذكر المعقبين من ولد الحسن والحسين، ولايبعد اتحادهما.

24 ـــ التعجّب في الإمامة من أغلاط العامّة. هكذا ورد اسم الكتاب في (المُستدرك) وفي (مكتبة العلامة الكراجكي)[2]. وفي (الذريعة): "التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة"[3]. وعبارة آغا بُزُرك أقربُ إلى أُسلوب الكراجكي. ولكنه لم يذكر

---

1. مُستدرك: 3 / 498.
2. مُستدرك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" 383.
3. الذريعة: 4 / 210.

مُستنده. فآثرنا الاسم المذكور في المصدريَن.

وهو كتابٌ متوسط الحجم، طُبع في خاتمة (كنز الفوائد)، حسبَ الطبعة الحجريّة التي اعتمدناها في هذا الكتاب[1]. وهو هنا يُسمّيه "كتاب التعجّب" فقط. واسم الكتاب عند ابن شهرآشوب "التعجّب في الإمامة"[2]. ولكن الإضافة التي قرأناها عند النوري وآغا بُزُرك، على اختلافها، تبدو مُنسجمةً تماماً مع موضوع الكتاب.

والحقيقةُ أن هذا الكتاب، على صغره، هو من أمتع ما صنفه الكراجكي، كما أنه يدلّ على معرفته الواسعة بالفقه وعلم الكلام والتاريخ والسّيَر، فضلاً عن تمتعه بروحٍ نقديّةٍ عالية.

ويعود سبب تأليف (التعجب في الإمامة) كما ذكره المؤلف في ص 306 من الكنز ما ذكره الشيخ المفيد في آخر كتابه أطراف الدلائل وأوائل المسائل حيث عِقد باباً في أغلاط العامة، والذي سبب إعجاب بعض معاصرين ا لكراجكي إلاّ استقلّه فطلب من الكراجكي أن يؤلف ما يزيد عليه، فاستجاب له فوضع كتابه هذا وذكرتنا قضاتهم وأغلاطهم الموجبة للتعجب، ومن الطريف أنّ السيد المرتضى وهو أيضاً من أقران الكراجكي و تلامذة المفيد أيضاً كتب ومن هذا المنطق أيضاً كتابه عجائب الأغلاط.

وطبع التعجب مرّتان: الأولى ذيل كنز الفوائد في الطبعة الحجرية لسنة 1322 ق و باهتمام محمد حسين بن محمدرضا التبريزي،

---

1. كنز الفوائد / 306 ـــ 373.
2. معالم العماء / 118.

والثانية وبصورة مستقلة عام 1421 وبتحقيق فارس حسون كريم في قم، انتشارات دارالغدير.

وترجم أيضاً إلى الفارسية مع كنز الفوائد بواسطة ميزرا محمد باقرالكمره اى و ذكر بهامشه بعض التعليقات، طبع في طبعة الفردوسي بطهران.

وأما مخطوطاته:

1. مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة 8284، نُسخت في 15 صفر المظفّر عام 986. فهرسها 268/11.

2. مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة ض 13559. الفهرس الألفبائي لها ص 130.

3. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، المرقّمة 15766، نُسخت في القرن الحادي عشر. فهرسها المختصر ص 180.

4. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، المرقّمة 1295، نسخها أبوطالب بن أبي تراب سنة1098. فهرسها 133/4.

5. مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، المرقّمة 3205/2، نسخها السيّد هاشم بن السيّد محمّد الموصلي الأعرجي الحسيني في الأربعاء 15 ذي قعدة الحرام عام 1015. فهرسها 2162/11.

6. مخطوطة المكتبة المركزيّة لجامع طهران، المرقّمة 8971/18. فهرسها 267/17.

7. مصوّرة مخطوطة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، المرقّمة 2229 نسخت عام 1089. فهرس مصوراتها 283/6.

8. مخطوطة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، المرقّمة 4107/5، نسخت في القرن الثالث عشر. فهرس مخطوطات الأرموي (مخطوط) 392/1.

9. مخطوطة مركز إحياء التراث الإسلامي، المرقّمة 2706/1، نُسخت في القرن الثاني عشر. فهرس مخطوطات الأرموي 392/1.

10. مخطوطة بمجموعة السيّدمرتضى النجومي، المرقّمة 4، نسخها محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الكرمانشاهي في 23 شعبان المعظّم سنة 1281. توجد مصوّرتها بمركز إحياء التراث الإسلامي بقم، المرقّمة 1668. دليل المخطوطات 283/1، وفهرس النسخ المصورة للمركز 114/5.

11. مصوّرة مخطوطة مركز إحياء التراث الإسلامي، المرقّمة 1534/3، نُسخت في يوم الأحد 13 ذي حجّة الحرام عام 1306. فهرس مصوراتها 351/4.

12. مخطوطة مكتبة الوزيري بيزد، المرقّمة 1128/2، نُسخت في القرن الثاني عشر. فهرسها 867/3.

13. مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة 1236/9، نسخها محمّد عليّ بن عبدالكريم المروزي في يوم السبت 24 رجب المرجّب سنة 1236. فهرسها 285/5.

14. مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة 1535/1، نسخها محمّد كاظم التبريزي في شعبان المعظّم سنة 1307. فهرسها 285/5.

15. مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، المرقّمة 618/1، نسخها مرتضى بن

السيّد عليّ البيشاوري التيرائي الحائري في ذي قعدة الحرام 1307. فهرسها 2163/6.
16. مخطوطة مكتبة كلّية الإلهيات لجامعة طهران، المرقّمة 561/7. فهرسها ص 329.
17. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة 67/4؛ لكن ذُكر في الفهرس أنها مخطوطة الطرائف لابن طاووس. فهرسها 1/ 78.
18. مخطوطة مكتبة كلّية الآداب بإصفهان، المرقّمة 28/2. فهرسها في نشرة النسخ الخطية 302/5.
19. مخطوطة مكتبة التربية في التبريز، المرقّمة 64. فهرسها 93.
20. مخطوطة مكتبة الثقافة والفنون بمشهد المقدّسة، المرقّمة ب ـ 7، نسخها محمّد بن داود الحسيني المشهدي عام 1309. فهرسها ص ف ـ 49.
21. مخطوطة مكتبة الرجائي المعزي، نسخها عبدالعلي بن محمّدحسن الرجائي المعزي عام 1317. مجلة تراثنا، العددان 103 و 104.
22. مخطوطة مكتبة آية الله الجليلي بكرمانشاه، المرقّمة 244/2. فهرسها 243.

25 ـ التعريف بوجوب حقّ الوالديَن، رسالة صغيرة في كرّاسة، كتبها لولده، افتتحها بقوله: "اعلم أيها الولدُ الحبيب، البارّ النجيب... ". وتابعَ على هذا النحو مُبيّناً صنوف حق الوالديَن على أولادهما بالاستناد إلى نصوصٍ من القرآن والحديث والسّيرة.
نُشرتْ باعتناء حامد الطائي على نسختيَن خطيتيَن في دوريّة (تراثنا) [1]. ثم أعاد

1. العددان3و4 السنة الحادية عشرة (43و44) بالترقيم العام /365 ـ 404.

تحقيقها السيّد حسن الموسوي البروجردي على عدّة نُسَخ، ونشرها نشرةً مُستقلة [1]، من ضمن مشروعه لتحقيق ونشْر سلسلة مصادر كتاب (بحار الأنوار) للشيخ المجلسي. ترجمه الشيخ مرتضى الأخوان إلى الفارسيّة ونُشر في مجلّة پيام حوزه العدد العشرين عام 1377 هـ ش.

وأما مخطوطات التعريف بوجوب حق الوالدين:

مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة 3694/7، نُسخت في يوم الخميس عام 1056. (فهرسها 193/10)

مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة 14679/2، نُسخت على التقريب في القرن الثالث عشر. (فهرسها 169/37)

مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة 14673/9، نسخها عبدالله بن محمّد سعيد الخوانساري عام 1233. (فهرسها 156/37)

مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة 12806/1، نُسخت في عام 1334. (فهرسها 510/32)

مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة 1095/1. (فهرس الكتب المهداة للسيد الخامنئي 337).

مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، المرقّمة 2135/1، نسخها الحسن. (فهرسها 776/9)

مخطوطة مكتبة المدرسة الصدر بازار بإصفهان، المرقّمة 914/4. (فهرسها 682/3)

---

1. ط. قم 1427 هـ / 1385 هـ. ش.

مخطوطة مكتبة السيّد محمد عليّ القاضي الطباطبائي بتبريز. (نشرة النسخ الخطية 521/7).

مخطوطة مكتبة مدرسة سپهسالار، المرقّمة 3881/6، نُسخت في يوم الأربعاء 12 صفر المظفّر عام 990. و رد في الفهرس باسم «برّ ا لوالدين». (فهرسها 248/3).

مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة 1036/6، نسخها الحسن الخوانساري في القرن الثالث عشر. (فهرس الكتب المهداة إليها من قبل السيد الخامنئي 328)

ـــ التفضيل / رسالة في تفضيل أمير المؤمنين. رسالة هي نفسها المعروفة باسم (الرسالة العلويّة). وسنأتي على ذكرها برقم (44). حقّقها جلال الدين المُحدّث الأُرموي ونشرها سنة 1370هـ / 1950م باسم (التفضيل) على نسخةٍ بخط السيّد محمد بن محمد بن الحسن الحسيني، الشهير بابن قاسم العاملي العيناثي (ت: 1057هـ / 1647م، عن نسخةٍ بخط الشهيد الثاني. ثمّ أعادت نشرها "مؤسّسة أهل البيت" (عليهم السلام)، بُنياد بعثت، بالاسم نفسه سنة 1403هـ / 1361هـ. ش / 1992م. والاسم الآخَر"رسالة في تفضيل أمير المؤمنين" ورد في غير مصدر[1]. والكلُّ واحد.

وفي الرسالة فوائد شتّى منها:

---

1. أمل الآمل: 2 / 287 و"روضات الجنات": 6 / 209 و "الذريعة": 4 / 359 وغيرها.

1 ـ معنى حب الله، قال في الصفحة 15 ذيل حديث الطير: محبة الله تعالى ليست ميل طباع وإنّما معناها الثواب.

2 ـ حدود الشفاعة قال في الصفحة 26: فأمّا قوله: يجيء حتى يقف على جهنّم فيخرج منها من يحب» فإنّما معناه أنّه يخرجه منها بالشفاعة فيه، فقد ثبت أنّ لأمير المؤمنين عليه السلام شفاعة مقبولة كشفاعة رسول الله (ص)، وكذلك لجميع الأئمة عليهم السلام، وقوله: «يدخل فيها من يحب» معنا أنّه يدخل فيها من يستحق دخولها ممّن لايشفع في مثله، وأمّا إدخاله أولياءه فالمراد به الذين حسناتهم غير مشوبة بالمعاصي، لأنّ الحسان أنّما هو على من خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً».

توجد مخطوطة له بمكتبة آية الله گلپايگاني 4414/8: 5787/16 مؤرخة عام 1057.

26 ـــ التلقين لأولاد المؤمنين. "صنّفه بطرابلس. جزءٌ لطيف، كرّاستان"[1]. وهو من الأعمال التربويّة ـــ التعليميّة، التي صرفَ الكراجكي عنايته إليها، بعد أن استقرّ به المقام في مدينة طرابلس، من بين كُتُب ورسائل عديدة وضعها للغرض نفسه، وهذه الرسالة، كما يبدو من اسمها، مُوجّهةٌ إلى تعليم الفتيان الناشئين ما يجب أن يعرفوه من أُمور دينهم.

---

1. مُستدرَك: 3 / 497. والاسم نفسه في "معالم العلماء" / 118 و"هديّة العارفين": 2 /70.

وجاء ذكرها في رسالة مهنا بن سنان إلى العلامة الحلي كما فى السؤال 23 من أجوبه المسائل المهنّائية الثانية ص 125: «ما يقول سيدنا في المختصر الذي صنفه مولانا وسمّاه واجب الاعتقاد على جميع العباد إذا حفظ المكلف وعرف معانيه هل يكون بذلك عارفاً يجب عليه معرفته ناجياً بذلك في دنياه وآخرته، وكذلك تلقين أولاد المؤمنين للشيخ الكراجكي هل يكون كذلك، وأي المختصر أنفع لأولادنا ونسائنا، أفدنا أفدك الله من فوائده».

وهذا يدل على ان الكتاب كان مقارباً لما صنفه العلاّمة وأنها كانا بحوزة ابن سنان في المدينة المنوّرة.

27 ـــ التنبيه على أغلاط أبي الحسن [صحّح: الحسين] **البصري.** "في فصلٍ ذكره في الإمامة لطيف"[1].

هكذا وردت كنية البصري "أبي الحسن" في المصدر المذكور في الهامش أدناه. والحقيقة أنه أبو الحسين. وهو محمد بن علي بن الطيّب، شيخُ الاعتزال الشهير المُعاصر للكراجكي، وصاحب المُصنفات الكلاميّة (ت: 436 هـ / 1044م)[2]. والظاهر أن "التنبيه" هو على ما أورده البصري في كتابه (شرح الأصول الخمسة) في شأن الإمامة.

---

1. مُستدرَك: 3 / 499.
2. انظر الترجمة له في "سِيَر أعلام النبلاء": 17 / 587.

والمعروف أنُ مُعتزلة البصرة أبعدُ عن منظور الشيعة إلى مسألة الإمامة من مُعتزلة بغداد.

28 ـــ التنبيه على حقيقة المُلائمة[1]، كذا في المصدر المذكورفي الهامش أدناه، وفي فهرست مؤلفات الكراجكي الذي حققه السيّد عبد العزيز الطباطبائي ونُشر بعد وفاته (ت: 1416هـ / 1995م) باسم "مكتبة العلاّمة الكراجكي": "التنبيه على حقيقة البلاغة"[2].

والظاهر أن هذا الأخيرهوالاسم الصحيح، لا أقلّ لأنّ الكلمة موضع الاختلاف "المُلائِمة"ـــ وهي برسمها هذا اسم فاعل بحالة التأنيث ـــ لا تساعدُ على أن يخرجَ القارئ بمعنىً مفهوم من اسم الكتاب، خلافاً لِما نعهده من تسميات الكراجكي الدقيقة الواضحة لمُصنفاته، خلافاً لكلمة "البلاغة"، ووجه التصحيف فيها إلى "المُلائمة" واضحٌ جدّاً لتشابه الرّسم.

وعلى كلّ حال، فنحن لا نملك من المُعطيات ما يؤهّلنا للقطع بهذا الشأن، ولا للتعليق على الكتاب بما يُناسب كما اعتدنا، بسبب افتقارنا لنسخته الفقيدة، فضلاً عن اضطراب اسمه.

29 ـــ التهذيب، "مُتصلٌ بالتلقين، صنفه بطرابلس، يشتمل على ذكر العبادات الشّرعيّة بتقسيمٍ يقرُبُ فهمه ويسهُلُ حفظه، كثير الفوائد، جزءٌ واحدٌ سبعون

---

1. مُستدرَك: 3 / 499.
2. دوريّة "تراثنا" العددان 3 و 4 (43و44) السنة الحادية عشرة، رجب ـــ ذو الحجّة 1416 هـ / 365 ـــ 404.

ورقة "[1]. واسمه في غير المصدر المذكور في الحاشية أدناه:" تهذيب المُسترشدين"[2]. وهذه الكلمة "المُسترشدين" من الكلمات الدّارجة في القاموس اللغوي للكراجكي[3]، فوجودها حسب (هدية العارفين) و (الذريعة) في اسم هذا الكتاب مُناسبٌ جدّاً للغة مُصنفه ولمضمون الكتاب معاً.

ثم إنه، بمُلاحظة أنه، أي الكتاب، "مُتصلٌ بالتلقين"، وأنه "يشتمل على ذكر العبادات"، يعني أن الكتابين يتكاملان معاً، أوّلهما في العقائد، والثاني في فقه العبادات، وذلك أمرٌ مألوف في هذا النمط من المُصنفات.

[و ذكره الشهيد الثاني في رسالة صلاة الجمعة المطبوعة ضمن رسائل الشهيد الثاني 220/1:

وقال القاضي أبوالفتح محمّد بن عليّ الكراجكي رحمة الله في كتابه المسمّي *بتهذيب المسترشدين* بعد أن ذكر جملةً من أحكام الجمعة وأنّ العدد المعتبر فيها خمسة ما هذا لفظه:

وإذا حضرت العدّة التي يصحّ أنْ تنعقد بحضورها الجماعة يوم الجمعة إمامهم مرضيّاً

---

1. مُستدرك: 3 / 497 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 378.
2. هديّة العارفين: 2 / 70 و "الذريعة": 15 / 70.
3. انظر ما علّقنا به على كتاب "التلقين لأولاد المؤمنين" برقم (18).

مُتمكّناً من إقامه الصلاة في وقتها و إيراد الخطبة على وجهها وكانوا حاضرين آمنين ذكوراً بالغين كاملي العقول أصحّاء، وجبتْ عليهم فريضة الجمعة جماعةً، وكان على الإمامم أنْ يخطُب بهم خطبتين و يصلّي بهم بعدهما ركعتين.

30 ـــ الجليس، هذا كتابٌ لم يُسبَقْ إلى مثله، عمله كالروضة المنشورة، ضمّنه من سِيَر الملوك وآدابهم، وتُحَفِ الحكماء وطُرَفهم من مِلح الأشعار والآداب، ما يُستغنى به عن المجموعات وغيرها، لم يُصنّفْ مثله، الجملة تكونُ خمسة أجزاء وخمسماية ورقة" [1]. إذن، فهو يُشبه كتابه (تسلية الرؤساء) السابق الذكر برقم (22). ولكنّ هذا أكبر حجماً.

31 ـــ جوابُ رسالة الأخويَن. "يتضمّنُ الردّ على الأشعريّة، وإفسادُ أقوالهم وطعنهم على الشيعة، ستون ورقة" [2]، إذن، فهو رسالةٌ صغيرةٌ موضوعها سجالي.

32 ـــ جوابُ الرسالة الخازميّة، في إبطال العدد وتثبيت الرؤية. وهي الردّ على أبي الحسن بن أبي خازم المصري، تلميذ شيخي رحمة الله عليه، عقيبَ انتقاله عن العدد، أربعون ورقة" [3]، والأرجح أنّ المقصود بـ "شيخي" هو الكراجكي نفسه.

---

1. مُستدرَك: 3 / 498. ولعل الصواب: في خمسمئة ورقة.
2. نفسه و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 383.
3. أيضاً: 3 / 499.

وفي (الذريعة): "الخوارزميّة" بدلاً عن "الخازميّة". وهو اشتباهٌ من شيخنا المؤلف رحمه الله أو خطأ طِباعيّ[1]، وفي (مكتبة العلاّمة الكراجكي): "الحازميّة" و "ابن ابي حازم"[2].

والثابت أن الكراجكي كان من القائلين بحُجيّة العدد، أي الطريقة الحسابيّة في إثبات أوائل الشهور القمريّة الشرعيّة، ومن ضمنها القولُ بأن شهر رمضان لا يكون إلا تامّاً، وقد صنّف في نُصرة هذا الرأي رسالته (مسألةٌ في العدد وعدم نقص شهر رمضان)، وهي نفسها (مُختصر البيان عن دلالة شهر رمضان). (انظرها أدناه برقم 65)، وذلك هو الرأيُ الذي كان معمولاً به سابقاً على نطاقٍ عامٍ لدى فقهاء الشيعة الإماميّة في المراكز الشيعيّة الإماميّة الكبرى: "قمّ" و"الرّيّ" و"بغداد"، إلى أن أطلق الشيخُ المُفيدُ القولَ بالرؤية ونقضَ القولَ بالعدد، وتبعه في هذا عامّة تلاميذه، ومنهم الكراجكي، ومُذ ذاك صار هو المذهبَ الغالبَ ثم السّائد، فصنّفَ الكراجكي هذه الرسالة في نُصرة الاجتهاد الجديد لشيخه.

هذا، ولسنا نعرف مَن هو أبو الحسن بن أبي خازم أو حازم هذا. ولم نعثر على ترجمةٍ له في المصادر التي بين يدينا، ولا عجب، فهو مذكورٌ بكنيته دون اسمه الذي لا نعرفه، مع مُلاحظة أنّ ذكره بالكنية فقط ما يدلّ على أنه كان مُقرّباً من الأسرة، خصوصاً

---

1. الذريعة: 5 / 180.
2. مكتبة العلاّمة الكراجكي / 392.

إذا أخذنا في الاعتبار أنه قد يكون من تلاميذ الكراجكي، كما يؤخّذ من قول كاتب الفهرست "تلميذ شيخي"، بالإضافة إلى ما ذهبنا إليه في "المدخل" أعلاه أنّ كاتب الفهرست هو ابنٌ للكراجكي، إذن، فمن المألوف والمفهوم أن يذكرَ تلميذ أبيه بكنيته، كما يجري غالباً بين المُقرّبين، ولكن التلميذ، فيما يبدو، لم يتبع شيخه في اجتهاده الانقلابيّ على حُجيّة الحساب والعدد، وكتب رسالةً أو كتاباً ينصرُ فيه رأيَه، أجاب عليها الكراجكي بهذه الرسالة.

33 ـــ حُجّة العالِم في هيئة العالَم. "كتابٌ يتضمّنُ الدّلالة على أنّ شكلَ السماوات والأرض كشكل الكُرة، وإبطالَ مقال مَن خالف في ذلك. جزءٌ لطيف" [1]. إذن، فهوفي علم الهيئة. وله غير كتابٍ في هذا العلم.

34 ـــ الحسابُ الهنديّ وأبوابُه، وعملُ الجذور والمُكعّبات المفتوحة والصُّمّ [2]. في الرّياضيّات، وهو كتابه الوحيد في هذا العلم.

35 ـــ دامغةُ النصارى، "نقضٌ لكلام أبي الهيثم النصراني فيما رام تثبيته من الثالوث والاتحاد، جزءٌ واحد" [3]، وواضحٌ أنها في نقض العقيدة المسيحيّة الخلقيدونيّة في الإله الواحد بأقانيم

---

1. مُستدرَك: 3 / 498.
2. نفسه.
3. ايضاً.

ثلاثة، ولسنا نعرفُ مَن هو أبو الهيثم، وبالتالي ما هو عمله المنقوض.

ـــ دليل النصّ بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، رسالة صغيرة من واحدٍ وعشرين صفحة، طُبعت بهذا الاسم [1] بتحقيق (!) علاء آل جعفر. عنونها على الغلاف الخارجي بـ (خبر الغدير)، وعلى الغلاف الداخلي بالعنوان الأصلي المذكور أعلاه.

لم يذكر أحدٌ أن للكراجكي كتابٌ أو رسالة بهذا الاسم، والحقيقة أنه أحد فصول كتاب (كنز الفوائد) [2]، وليس بالتأكيد من المُختصَرات التي ضمّنها مُصنّفه إياه، وما من ضَيْر في أصل النشر، ولا تثريب على فاعله، فالرسالة نافعةٌ جداً، وفي نشْرها تعميمٌ للنفع، ولكن كان من أمانة العلم عند أهله أن تُنشر بصفتها الحقيقيّة، ولا يُدخَل في روع القارئ أنها عملٌ مستقلّ، فهذا أسلوبٌ تجاريّ محْض رخيص، يجب أن يُنزّهَ أهلُ العلم أنفسَهم وأعمالهم عنه، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار التصرّف الكيفي في العنوان.

36 ـــ الذُخرُ للمعاد في تصحيح الاعتقاد [3]. والظاهر أنه في تصحيح كتاب (الاعتقاد) الشهيرللشيخ الصّدوق محمد بن علي بن بابويه القُمّي (ت: 381 هـ / 991م). نسجَ

---

1. نشرتها "مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث"، سلسلة ذخائر تراثنا رقم (3). ط. قم 1416هـ.
2. كنز الفوائد / 225 ـــ 34.
3. أيضاً: 3 / 499.

فيه، فيما يبدو، على منوال شيخه المُفيد، الذي صنّف مُراجعةً شاملةً لكتاب الصّدوق. فإذا صحّ هذا، وأضفنا إليه ما ذكرناه قبل قليل عن رجوعه عن القول بالعدد واستتباعه لشيخه في مسألة الرؤية، يظهر لنا التأثير الفكري البالغ للشيخ المُفيد على الكراجكي.

37 ـــ ذكرُ الاسباب الصّادّة عن معرفة الصّواب، "جزءٌ لطيف" [1]، وهاتان الكلمتان هما كلّ ما علّق به كاتب فهرست مؤلفاته على اسم الرسالة، خلافاً لعادته غالباً، خصوصاً وأن اسم الكتاب غير عاديّ، نراه وكأنه يُعالجُ بحثاً طريفاً، ولكنه يحتمل عدّة معاني، بحيث يُحرّكُ فضول القارئ، وكأنه بحثٌ في الحوافز الفكريّة والاجتماعيّة والسياسيّة التي تحولُ بين صاحبها وبين "معرفة الصّواب".

هذا، وإنّ اكتفاءُ كاتب الفهرست بذلك التعليق المُبتسَر قد يُشير إلى أن نسخة "الجزء" لم تكن تحت يده.

ومن حسن الحظ أن نسخة منها موجودة وتقع في 15 صحفة وستطبع مع هذا المجلد.

38 ـــ الرّحلة، لا ذكر لهذا الكتاب في كلّ المصادر التي اهتمّت بمؤلفات الكراجكي بنحوٍ أو غيره، وإنما أشار إليه ابن حجرالعسقلاني في كتابه (لسان الميزان) [2] في ترجمة الحسين بن بشر بن علي بن بشر الطرابلسي، التي اقتبسها عن ابن ابي طيّ الحلبي في كتابه المفقود (تاريخ / رجال الشيعة / الإماميّة). حيث قال: "وله

---

1. أيضاً: 3 / 498.
2. لسان الميزان: 2 / 275.

[يعني بشر] مُناظرةٌ مع الخطيب البغدادي ذكرها الكراجكي في رحلته". والظاهر أن هذا الكتاب هو في رحلات مُصنفه في الأقطار، ممّا يزيدُ في أسفنا على فقدانه

39 ـــ الرّدّ على الغُلاة، رسالةٌ ذكرها المُحدّثُ النوري في الرسائل التي ضمّنها الكراجكي كتابه (كنز الفوائد) [1]، لكن لاحظنا أن لاوجود لها في الطبعتين اللتين تحت يدنا من الكتاب.

ويقولُ آغا بُزُرك أنها "من المختصَرات المُحتوي عليها كنز الفوائد المطبوع" [2]. فإمّا أنه وقع في اشتباه، أو كان عنده طبعة للكتاب لا نعرفها. والأرجحُ الاحتمال الأوّل.

40 ـــ الرّدّ على المُنجّمين، هذه أيضاً من الرسائل التي يقول المُحدّث النوري أنها ممّا ضمّنه الكراجكي كتابه (كنز الفوائد) [3]، وهي أيضاً غير موجودة في الطبعتين اللتين لدينا من الكتاب.

41 ـــ ردْعُ الجاهل وتنبيه الغافل، "وهو نقضُ كلام أبي المحاسن المعرّي، الذي طعن به على الشريف المُرتضى في المسْح على الرجليَن، عمل بطرابلس" [4]. والمعرّي، هذا، هو القاضي أبو المحاسن، المُفضّل بن محمد بن مُسعر التنّوخي المعرّي المُعتزلي الحنفي (ت: 442هـ / 1050م)، له رسالة في

---

1. مُستدرَك: / 499 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 395.
2. الذريعة: 10 / 214.
3. مُستدرَك: 3 / 499 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / نفسه.
4. نفسه: 3 / 498، و"مكتبة العلامة الكراجكي" / 380.

وجوب غسْل الرجلين، الظاهر أنها هي التي طعن بها على الشريف المُرتضى، ونقضها الكراجكي بهذا الكتاب.

ـــ رسالة إزاحة العلّة، ذكرها آغا بُزُرك بهذا الاسم، وعلّق فقال: " وسُمّي في أوّلها بكتاب "المُعتمَد" في الإمامة (!). وقد استنسخه السيّد محمد بن محمد بن الحسن العيناثي... الخ."[1]، إذن، فهذا هو نفسه المعروف بـ (التفضيل) و(الرسالة العلويّة) وأيضاً بـ (المُعتمَد) لدى شيخنا آغا بُزُرك، اختلفتْ الاسماء والمُسمّى واحد، والشّواهد على ذلك وفيرة.

42 ـــ الرسالة الصّوفيّة، وهي في خبر مظلوم ومُراد، سأل في عملها بعضُ الإخوان"[2]، وقد قلنا غير مرّة أن المقصود بـ "بعض الإخوان" في لغة الكراجكي أحد الشيعة، والظاهر أن "مظلوم ومُراد" هما شخصيّتان من الرّموز الشعبيّة للتصوّف الشعبي.

43 ـــ الرسالة العامريّة، في الجواب عن مسألة سألتْ عنها الغُلاة، أمر بعملها الأمير قوام الدولة، وأنفذها إلى العامريّ القاضي، جزءٌ لطيف، عُملتْ بالقاهرة"[3]، ولسنا نعرف من هو ذلك "الأمير" ولا "القاضي"، ولا مَن هو المقصود تحديداً بـ "الغُلاة".

---

1. الذريعة: 11 / 61.
2. مُستدرَك: 3 / 499 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 393.
3. نفسه و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 392.

ثم إننا نُلاحظ أنه مع أن الأمير هو الذي "أمر بعملها"، فإن مُصنفها أنفذها إلى القاضي وخدمه بها، وهذه مُلابساتٌ تُثير أسئلةً لسنا نملك جواباً عنها، لأسبابٍ واضحة.

44 ـــ الرسالة العلويّة، في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على ساير البريّة سوى سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، عملها للشريف أبي طالب، جزءٌ لطيف" [1]، فذكرُها بهذا الاسم في المصدريَن بالهامش أدناه يدلّ دلالةً قاطعةً على أن هذا هو الاسم الأصلي للرسالة، ولكنها عُرفت أيضاً باسم (التفضيل) و(المُعتمَد) و(رسالة إزاحة العلّة).

نُشرت بهذا الاسم بتحقيق السيّد عبد العزيز كريمي. وقد أحسن مُحقّقها حيث أثبت لها هذا الاسم دون غيره [2].

45 ـــ رسالة في جواب سؤالٍ في وجوب الحجّ وبعض علله ومناسكه، انفرد بذكره فيما نحسب الخوانساري [3]، وعنه السيّد عبد العزيز الطباطبائي فيما استدركه على الفهرست [4].

والظاهر أن هذا ليس الاسم الأصلي للكتاب أو الرسالة، وإنما هو بيانٌ

---

1. مُستدرَك: 3 / 498، و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 388.
2. نُشرت في "سلسلة مصادر بحار الأنوار"، ط. قم 1327 هـ / 1385 هـ. ش.
3. روضات الجنات: 6 / 210.
4. مكتبة العلامة الكراجكي / 398.

لموضوعه، وأن الاسم الأصلي قد تصرّف به الناسخ كما يفعل النُسّاخ كثيراً، فيرتجلون اسماً للكتاب الذي بين أيديهم كثيراً استناداً إلى الموضوع كما يفهمونه، وللكراجكي غير كتابٍ في الحج ومناسكه.

46 ـ الرسالة الناصريّة، في عمل ليلة الجمعة ويومها، عملها للأمير ناصر الدولة رضي الله عنه بدمشق، جزءٌ واحدٌ، خمسون ورقة، يشتمل على ذكر المفروض والمسنون والمُستحبّ" [1]، كانت عند السيّد علي بن طاوس (ت: 664هـ / 1265م)، ونقل عنها في كتابه (جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع)، حيث سمّاها (عملُ يوم الجمعة)، وقد قلنا فيما فات غير مرّة أن الأمير ناصر الدولة هو الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبي، الذي كان أميراً على دمشق سنة 433هـ / 1041م، فيمكن أن يكون تاريخُ ولاية هذا الأمير على المدينة تاريخاً تقريبيّاً لتصنيف الرسالة.

[قال السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع ص 135:

ذكر دعاء نافلة الليل: رويناه بإسناده إلى الشيخ محمد بن علي الكراجكي من كتابه في عمل يوم الجمعة فقال: إذا سلم المصلّي من الركعتين الأوليين فليقل: اللّهمّ صلّ على محمّد الطاهرين أجمعين، وأعنّي على طاعتك، ووفقني لعبادتك، اللهم يا إلّه جبرئيل وميكائل وإسرافيل، اجعل اليقين في قلبى،

1. مُستدرَك: 3 / 497 و "مكنبة العلامة الكراجكي" / 378..

والنور في بصرى، والنصيحة في صدري، وذكرك بالليل والنهار على لساني، ورزقاً واسعاً غير ممنون ولا محظور فارزقني، وسددني لما يرضيك عنّي فإذا تمّم أربعا فليقل: اللّهمّ صل على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين أجمعين، واجعلنا هادين مهديين، غير ضالين و لا مضلين، سلماً لأوليائك وحربا لأعدائك، نحبّ من أطاعك ونعصي من خالفك، اللّهمّ هذا الدعاء وعليك التكان في الإجابة، اللهم اجعل لي نورا في قلبي و صدري وسمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي وعظمي، ونورا يحيط بي، اللّهمّ اهدني للرشاد، والطف بي بالسداد، واكفني شرّ العباد، وارحمني يوم المعاد. فإذا تمم ستاً فليقل: اللّهمّ إنك أنت المفضّل المنّنان، بديع السماوات والأرض ذو الجلال و الإكرام، لا إله إلا أنت ذى الجود والإنعام، صل على خير الأنام محمد رسولك وآله المعصومين الطاهرين الكرام اللهم أنّي سائلك الفقير، وعبدك المستجير، الخائف عذابك، الراجي لفضلك وثوابك، فاجبر فقري بنعمتك، واجبرني من كسري برحتمك، وأمن خوفي بغفرانك، وحقق رجائي بإحسانك، اللهم أنّي مستغفرك فاغفرلي، تائب إليك فتب عليّ، اعف عن ذنوبي كلّها قديمها وحديثها، اللّهمّ لا تجهد بلائي، ولا تشمت بي أعدائي، ولا تجعل النار مأواي، فإذا تمّم الثماني فليقل: اللّهمّ صل على محمد رسولك الذي اصطفيت، وعلى الأئمة الطاهرين أهل البيت، ولا تُعدني سوء استنقذتني منه أبداً، ولا تسلبني صالح ما أعطيتني أبداً، اللّهمّ لك الحمد والمجد،

أنت رب السماوات والأرض، وما فيهن و ما بينهن، اللّهمّ أنك أنت الحق و قولك الحق و الجنة حق و النار حق والساعة حق، اللّهمّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وإليك خاصمت وحاكمت، اللّهمّ ادرأ عنّي شر كلّ ذي شر، واصرف عنّي كلّ ضرّ، اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد الطاهرين أجمعين، وابدأ بهم فى كلّ خير، واختم بهم الخير في كلّ خير، و أهلك عدّوهم من الجنّ والإنس من الأولين والآخرين يا أقدر القادرين.

قال: ويستحب أن يقول في قنوته ليلة الجمعة: اللهم إنّي أسألك بفضل ليلة الجمعة وحرمتها وشرفها ومنزلتها، وبحق نبيك محمد صلى الله عليه و آله الطاهرين الدال عليها والداعي إليها والمعروف بها والمنبه واجبها، أن تصلي على محمد و آل محمد الطاهرين خير الأنام، وعلى أهل بيته البررة الكرام، وأن تجعلني من القوام الصوام، و حجّاج بيتك الحرام، وزوّار قبر نبيك محمد عليه و آله أفضل التحية والسلام، وقاصدي المشاهد العظام، اكفني شرّ الأنام، وأجر أمري في الدين والدنيا على أحسن النظام، اللّهمّ لك الحمد على ما هديتني إليه من معرفة حقّ هذه الليلة الشريفة ويومها، ووفقتني له من ذكر فيها، اللّهمّ فاجعل دعائي فيها مجاباً، وعملي مقبولاً، وذكري لك فيها مرفوعاً، ولا تسلبني ما عرفتني، وأدم لي ما أوليتني، واشملني بالسعادة ما أبقيتني، وارحمني إذا توفيتني، اللّهمّ إنّي أسألك في هذه الليلة الشريفة مغفرة ماحية للمعاصي، تؤمن أليم

عقابك، وتبشر بعظيم ثوابك، اللهم أشرك في صالح دعائي والدي وولدي وإخواني فيك وأهلي، وعمّنا برحمة منك جامعة، إنك ذوالقدرة الواسعة. قال: فإن لم يتيسر له أن يورد هذا الدعاء على وتره فليدع به بعده.

ذكر ما يدعى به بعد الوتر ليلة الجمعة من رواية الكراجكي قال: فإذا فرغت من وترك فسبح التسبيح الذي تقدم ذكره وقل بعد الوتر: سبحانك اللّهم وبحمدك، لا إله إلا أنت،وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد، تحيي وتميت وتميت وتحيي، وأنت الحيّ الذي لا يموت، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل، و تخرج الحيّ من الميت، وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب، اللهمّ اغفرلنا ما قدّمنا وما أخّرنا، وما أسررنا وما أعلنّا، و ما أنت أعلم به منّا، وبلّغنا به من الدنيا و الآخرة آمالنا، واقض كلّ حاجة هي لنا، بأيسر التيسير، وأسهل التسهيل، و أتم عافية، وأحمد عاقبة. ثم تقول: سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي الملك القدوس ثلاث مرات ففي ذلك فضل عظيم.

47 ـــ روضة العابدين ونزهة الناظرين، "ثلاثة أجزاء، فالجزء الأوّل في الفرائض، والثاني في ذكر السُنن، والثالث في ذكر التطوّع الذي ليس بمسنون. وما ورد في الجميع من علمٍ وعَمَل. مُشتملٌ على ثلاثماية ورقة، عمله لولده" [1].

---

1. نفسه.

وولده هذا اسمه موسى، قال ذلك المجلسي عن محمد بن علي الجُبعي [1]، وآغا بُزُرك استناداً إلى نسخةٍ للكتاب رآها [2].

[وهناك بعض المنقولات عن روضة العابدين نذكرها هنا:

1. الشيخ الجباعي عن خطّ الشهيد: ويكره الصلاة عمامة لا حنك لها، إلاّ ينقص طولها عن سبعة أذرع، والظاهر أنّ ما ذكره متن الخبر أو معنا.[3]

2. قال الشهيد *في الذكري* 305/3: قال الكراجكي في الروضة: محل التكبير عند إرسال اليدين بعد الرفع.

3. أبو الفتح محمّد بن عثمان الكراجكي في *روضة العابدين* رَوَى أنّه كان يُستَحبّ للمرأة أيضاً الرِداء.[4]

4. قال العلاّمة المجلسي: ورأيت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله ما هذا لفظه:

دعاء الحج يدعى به أوّل من شهر رمضان، و ذكره الشيخ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي في كتاب *روضة العابدين* الذي صنفه لولده موسى رحمهما الله: اللهم منك أطلب حاجتي، و من طلب حجته إلى أحد من الناس فإنّي لا أطلب حاجتي إلّا منك، وحدك لا شريك لك، أسألك بفضلك ورضوانك أن تصلّي على محمد وأهل بيته، وأن تجعل لي في عامي هذا

---

1. بحار الأنوار: 20 / 223.
2. طبقات أعلام الشيعة (النابس)،ط. قم مؤسسة اسماعيليان، لات / 69.
3. مستدرك الوسائل 251/3.
4. مستدرك الوسائل 225/3: 3435 باب كراهة الإمامية بغير رداء.

إلى بيتك الحرام سبيلاً، حجة مبرورة، متقبلة زاكية، خالصة لك، تقرّبها عيني، وترفع بها درجتي، وترزقني أن أغضّ بصري، وأن أحفظ فرجي، وأن أكفّ عن جميع محارمك، لا يكون عندي شيء آثر من طاعتك وخشيتك، والعمل بما أحببت، والترك لما كرهت ونهيت عنه، واجعل ذلك في يسر منك وعافية، وأوزعني شكر ما أنعمت به عليّ. وأسألك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك، تحت راية محمد نبيك، مع وليك صلواتك عليهما وأسألك أن تقتل بي أعداءك وأعداء رسولك، وأن تكرمني بهوان من تشئت من خلقك، ولا تهنّي بكرامة أحد من أوليائك، اللّهمّ اجعل لي مع الرسول سبيلاً، حسبي الله ماشاء الله، وصلى الله على سيدنا محمد رسوله خاتم النبيين، وآله الطاهرين. [1]

48 ـــ رياض الحِكَم. "وهو كتابٌ عارضَ به ابنَ المُقفّع" [2]، والظاهر أن الكتاب الذي عارضه هو (كليلة ودمنة)، إذن، فهو في الأدب الحكمي.

49 ـــ رياضة العقول في مُقدّمات الأصول، "جزْءٌ لطيف لم يتمّ" [3]، والظاهر أن المَعنيّ بـ "الأصول" في اسم الرسالة علم أصول الفقه، وعليه فتكون هذه إحدى المُحاولات المُبكّرة لتأسيس هذا العلم ونشْره في الوسط الفكري ـــ التعليمي الشيعي، وذلك

---

1. بحار الأنوار 1/95، 96 / 27، وانظر مستدرك الوسائل 57/8، والمصباح 617، والبلد الأمين ص 222.
2. مُستدرَك: 3 / 498 و"مكتبة العلامة الكراجكي" / 387.
3. مُستدرَك / نفسه و"مكتبة العلامة الكراجكي" / 382.

من ضمن الاتجاه العقلي الذي حمل راية بداياته أستاذه الشيخ المُفيد، والظاهر أيضاً أنّ وصف "جزءٌ لطيف"، أي بحجمه الصغير، هو لِما أنجزه الكراجكي بالفعل من مشروعه، ممّا يسمح لنا بالتصوّر أنه كان يُعِدّ العُدّة لعملٍ رياديّ شامل.

وعلى كلّ حال، فإن اسم هذه الرسالة مُلفتٌ، بما فيه من "رياضة عقول"، ومن تحديد العمل بأنه في نطاق "مُقدّمات الأصول"، وقد نوّهنا غير مرّة بدقّة الكراجكي في اختيار أسماء مُصنفاته.

50 ـــ الزاهد. "في آداب الملوك، [عمله] للأمير صارم الدولة ذي الفضيلتيَن أدام الله عُلوّه، لم يُسبَق إلى مثله، جزءٌ لطيف" [1]، واسم الكتاب في (مكتبة العلامة الكراجكي) "الزاهر" [2]. ونحن نرى أنّ هذا أنسبُ بموضوعه، إذ ما من علاقةٍ موضوعيّة بين الزّهادة وبين آداب الملوك. كما أنه أقرب إلى أُسلوب مُصنّفه فيما يختاره لأسماء كُتبه، وقد عرفنا ممّا فات أنّ الكراجكي صنّف لهذا الأمير عدداً وافراً من الكُتب والرسائل [3].

51 ـــ شرح الاستبصار في النصّ على الأئمة الأطهار، ذكرنا الأصل أعلاه برقم (6). ونقول الآن على هذا الـ "شرح" أنه ممّا انفرد بذكره من القدماء ابن شهرآشوب[4]. وعنه

---

1. مُستدرَك: 3 / 498.
2. مكتبة العلامة الكراجكي / 390.
3. انظر خواتيم الفصل السابق.
4. معالم العلماء / 118.

إسماعيل باشا من المُحدَثين [1]. ولم يذكره صاحب (الذريعة)، ومن المُستبعَد جدّاً أن يكون قد خفى عليه أو سها عنه، ممّا يُشعِر بأنه لا يأخذ بكلام ابن شهرآشوب، وسنرى لهذا أشباهاً، والمُلاحَظ أنّ الكراجكي لم يكُن يميل إلى هذا النمط من التصنيف، بما فيه من شرحٍ لمُصنفات غيره.

وفي مكتبة العلامة الكراجكي ص 398: كانت مخطوطة منه في القرن الثاني عشر، قال صاحب رياض العلماء في تعليقته على أمل الآمل ص 288: عندي منه نسخة.

52 ـــ شرح جُمَل العلم، والأصل للسيّد المرتضى.

انفرد ابن شهرآشوب أيضاً بنسبة شرحه هذا إلى الكراجكي، وأيضاً لم يذكره صاحب الذريعة، والمغزى في هذا هو مثل ما علقنا به على سابقه.

والثابت أن الذي كتب شرحاً للكتاب نفسه هو ابن البرّاج [2]، تلميذ السيّد المرتضى، ونُسخ هذا الشرح مُتوفّرة، فالظاهر أن هذا هو منشأ اشتباه ابن شهراشوب في شأن الكتابين، والله أعلم.

53 ـــ عُدّة البصير في حجّ يوم الغدير، "يختص بإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير، جزءٌ واحدٌ مائتا ورقة، بلغ الغاية فيه، حتى حصل في الإمامة كافياً للشيعة، عمله في هذه المسألة،

---

1. هديّة العارفين: 2 / 70.
2. الذريعة: 13 / 178.

عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب [ابن] عمّار أطال الله بقاءه" [1].

ولنلاحظ أنّ ما علّق به كاتب الفهرست يختلفُ عمّا يوحي به اسمُ الكتاب، ضاع به معنى كلمة "حجّ".

وأبو الكتائب، هذا، هو أحمد بن محمد بن عمّار، وهو أخو أبي طالب عبد الله، (ت: 464 هـ / 1071 م) أوّل الأمراء من أُسرة بني عمّار في طرابلس، والذي أعلن استقلالها عن الفاطميين وسواهم، وحكمها مُدة.

وقد عالج الكراجكي ما يُشبه موضوع هذا الكتاب، حسبَ كاتب التعليق، مُعالجةً مُسهبَة في الفصل الأخير من فصول كتابه (كنز الفوائد) [2]، بعنوان قلنا فيما فات أنه نُشر بعنوان "دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام" بتحقيق (!) علاء آل جعفر.

ـــ العيون في الآداب، ذكره بوصفه كتاباً للكراجكي السيد عبد العزيزالطباطبائي [3]. وهو اشتباهٌ منه رحمه الله، نعم، هذه العبارة، التي ظنها اسماً لكتاب مُستقلّ وردتْ بالفعل في الفهرست لدى المُحدّث النوري، لكن ليس بوصفها اسماً لكتاب، وإنما بوصفها عنواناً جامعاً لِما سرده بعدها من أسماء الكُتب، قال:"ومن الكُتب المختلفة العيون في الآداب كتاب معدن الجواهر.... الخ"، ثم أخذ بإحصاء أسماء

---

1. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 383.
2. كنز الفوائد / 225 ـــ 34.
3. مكتبة العلامة الكراجكي / 386.

الكُتب[1]، ومن المُحتمَل جدّاً عندنا أنّ كلمة "العيون" مُصحّفة عن (العنوان)، إذ لامعنى يستحقّ التخصيص بالوصف للكلمة في السّياق، وعليه فلتُقرأ العبارة هكذا: " ومن الكُتُب المختلفة العنوان في الآداب معدن الجواهر... الخ. ".

54 ـــ الغاية في الأصول. "نجُز منه القول في حدوث العالَم وإثبات مُحدثه"[2]. ومن هذا التعليق نعرف أوّلاً أن المعنيّ بـ "الأصول" هنا علم الكلام، وليس علم أصول الفقه، وثانياً أن الكتاب لم يتمّ.

55 ـــ غاية الإنصاف في مسائل الخلاف. " يتضمّن النقض على أبي الصلاح الحلبي رحمه الله في مسائل خُلفٍ بينه وبين السيّد المُرتضى، نصرَ فيها رايَ المُرتضى، ونصر والدي رحمه الله وأبي المُستفيد رضي الله عنهم"[3]. وأبو الصلاح هو تقي الدين بن نجم الدين (374ـــ447هـ / 887ـــ1055م)، فقيهٌ وكلاميٌ بارز، تخرّج في بغداد على السيّد المرتضى، وعاش في حلب، وله شرْحٌ على كتاب استاذه (الذخيرة)[4].

ولنلاحظ أيضاً وأيضاً أنّ العبارة الأخيرة من النصّ المُقتبَس مُضطربةٌ جدّاً، وقد عالجناها في مدخَل هذا الفصل، حيث بيّنّا وُجهة نظرنا في قراءتها، وما نستفيده منها لجهة كاتب فهرست مُصنفات الكراجكي

---

1. مُستدرَك: 3 / 498.
2. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 382.
3. مُستدرَك / نفسه و"مكتبة العلامة الكراجكي" / 381 باختلافٍ يسيرجداً بينهما.
4. انظر الترجمة له في كتابنا (أعلام الشيعة).

[وأن الصواب والأصل فيه: ونصر والدي رحمه الله رأي المفيد رضي الله عنهم].

56 ـــ الفاضح، "في ذكر معاصي المُتغلّبين على مقام أمير المؤمنين عليه السلام. لم يتمّ"[1].

ـــ فصيحة الإخوان[2]، هكذا ورد اسمها في (مُستدرَك)، وفي (مكتبة العلامة الكراجكي)[3] "نصيحة الإخوان"، ومن الواضح أنّ ما في (مُستدرَك) تصحيفٌ ولا ريب، ذلك أنه لا معنى مفهوم لكلمة "فصيحة" هنا، وعليه فسنقِفُ عليها بالعنوان الثاني في محلّه.

57 ـــ الفهرست / فهرست الكراجكي، لم يُذكَر في (مُستدرَك) ولا في (مكتبة العلامة الكراجكي) ولا في أي مصدرمن المصادر التي عُنيتْ بنحو أو غيره بمُصنفات الكراجكي، وإنما أشار إليه عرَضاً السيّدُ ابن طاوس في كتابه (الدروع الواقية)[4]. حيث قال:" وهذا جعفر بن أحمد [القمّي] عظيم الشأن، من الأعيان، ذكر الكراجكي في كتاب الفهرست أنه.... الخ.". ويُفهم من ذلك أن الكتاب كان عنده.

58 ـــ القول المُبين عن وجوب المَسْح على الرجلين، أشار إليه في (مُستدرَك) و (مكتبة العلامة الكراجكي) بعنوان "رسالةٌ

---

1. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 385.
2. مُستدرَك / نفسه.
3. مستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" 388. .
4. الدروع الواقية، ط. النجف 1383 هـ / 1963م / 248. وانظر"الذريعة": 393/16.

في مسح الرجلين في الوضوء" [1]، وهي من الرسائل المُتضمّنَة في كتابه (كنز الفوائد) [2]، والعنوان الذي أثبتناه أعلاه هو ما ورد هناك. قال في التقديم لها: "رسالة كتبتها إلى أحد الإخوان وسمّيتُها بالقول المُبين عن وجوب مسْح الرجليَن".

ولكننا، لدى قراءة نصّ الرسالة هناك، لاحظنا أنه قد سقط من آخرها قسمٌ لا نعرف حجمه، يبدو أنه غير قليل، ذلك لأن الكلام ينقطعُ فجأةً عن سياقه، ليبدأ كلامٌ جديدٌ على موضوع مُختلف، هو حدوثُ العالَم وإثبات الصانع، الأمر الذي يُفهم منه أن تصحيفاً كبيراً قد أصاب النسخة، ضاع به قسمٌ منها، إن بتصحيف النُسّاخ، وإن بتصرّفات بعض (المُحققين)، وسنُشيرُ إلى ذلك ومثله عند الحديث على الكتاب برقم (62).

[وهذه الرسالة مع صغر حجمها فيها فوائد عدّة منها:

1. عدم ترجيح القراءات السبع بعضها على بعض، ففي ذيل الآية N**وأرجلكم إلى الكعبين**M ذكر في هذه الرسالة ص 64 و 67 أنّ من قرأ N**وأرجلكم**M بنصب اللام ليس بأكثر ممن قرأها بجرّها، فقد قرأها ابن كثير وأبو عمر و أبوبكر و حمزة عن عاصم بالجرّ، وقرأها نافع و ابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم بالنصب.

---

1. مُستدرَك: 3 / 499 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 395.
2. كنز الفوائد / 64ـــ 70.

2. عدم جواز العدول عن ظاهر القرآن، ففي ذيل الآية المذكورة آنفا ص 67 و 152 أشار إلى عدم صحة غسل أو مسح الخف بدل الرجل لما فيه من المخالفة لظاهر القرآن.

3. سعة معرفته بأقوال فقهائ العامة، ففي ذيل الآية السالفة ص 68 وحينما يتعرض لذكر القائلين بالتخيير بين مسح الرجل وغسلها ذكر الحسن البصري و الجبائي والطبري، ثم أخذ في ردّ ما ذهبوا أليه وأن كلا القراءتين تدلاّن على المسح.

4. اضطلاعه بأحاديث العامة، فعند ماينقل عن بعض العامة هذا الحديث في ص 68 أنه توضأ وجهه و ذراعيه ثم مسح رأسه وغسل رجليه وقال: هذا وضوء الأنبياء من قبلي لا تقبل الصلاة إلاّ به، قال: هذا خلط بين حديثين فى أحدهما أنه (ص) توضأ مرة مرّة وقال: هذا الذي لا يقبل الله صلاة إلاّ به، وفي هذ الخبر لم يشر إلى كيفية الوضوء، وفي الآخر: أنه غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ومسح رأسه و غسل رجليه إلى الكعبين وقال: هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي، ولم يرد فيه: لم يقبل الله صلاة ألاّ به.

5. طرح الأحاديث فيما إذا خالفت القرآن، ففي الخبر المتقدّم إضافة إلى مناقشته الروائية ذكر أنّه معارض للقرآن و يحب طرحه والأخذ بالقرآن دون الخبر.

هذا و إضافة إلى طبعة الرسالة في كنز الفوائد طبعت أيضاً بصورة مستقلة في العدد 19 من مجلة تراثنا وبتحقيق علي موسى الكعبي].

59 ـــ الكافي، "في الاستدلال بصحّة القول برؤية الهلال، عمله بمصر. نحواً من مائة ورقة" [1].

وقد ذكرنا فيما فات (جواب الرسالة الخازميّة) برقم (32)، وهي في الموضوع نفسه. وسنأتي إن شاء الله على (مُختصر البيان عن دلالة شهر رمضان) برقم (64)، التي نصرَ فيها الطريقة الحسابيّة، قبل رجوعه عنها.

60 ـــ الكتاب الباهر، "في الأخبار، لم يتمّ" [2].

والظاهر أنّ المَعنيّ بـ "الأخبار" في اسم هذا الكتاب أو الرسالة المَرويّات من غير الحديث، من صنوف التأريخات والروايات والحكايات وما إلى ذلك، ممّا يُفهم أنه مجموعٌ كان مُصنّفه يضمّ إليه ما ينتخبه ويختاره، ومعلومٌ أن هذا النمط من التأليف لا ينتهى منهجيّاً باستيفاء الكلام على موضوعه، لأنه لا موضوع ذا حدود له. وهذا يُفسّر لنا عدم تمامه. و يُذكّرنا بسابقه (الأنيس) رقم (12).

ـــ الكَرْبُ والفرَجُ في الإمامة، انفرد بذكره اسماعيل باشا البغدادي [3]، وتجاهله آغا بُزُرك، ممّا يكفي لأن يكون سبباً وجيهاً للإشارة إليه إشارةً فقط، أي من دون منحه رقماً كما جرينا عليه في هذا

---

1. مُستدرَك:3/ 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 381.
2. مُستدرَك: 3 / 499 ها و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 393.
3. هديّة العارفين: 2 / 70.

الفصل، لأنّ ذلك يعني الاعتراف أو الاحتمال المقبول على الأقلّ بصحّة نسبته إليه، وهو ما لانذهبُ إليه، لتفرّد البغدادي بذكره، وهو غير خبير، بل مُجرّد ناسخ من المصادر، بالإضافة إلى تجاهل آغا بُزرك له، وهو مَن هو في هذا الباب. ولعله مصحف عن الكرّ والفرّ في الإمامة فلاحظ ما تقدم في الرقم وما سيأتي باسم مجلس الكر و الفر.

61 ـــ الكفاية في الهداية. "في مُقدّمات أصول الكلام. لم يتمّ"[1].

62 ـــ الكلام في الخلاء والمَلاء[2]. وهو، بحسب المصدريَن أدناه في الهامش، ممّا ضمّنه كتابه (كنز الفوائد)، ولا وجود له في المطبوعتيَن اللتين بين يدينا. و"الخلاء والمَلاء" من الموضوعات التي عالجها أهل الفلسفة والكلام.

63 ـــ كنز الفوائد، "خمسة أجزاء، عمله لابن عمّه، يتضمّنُ أصولاً من الأدلّة، وفنوناً وكلاماً في فنونٍ مختلفة، وتفاسير آياتٍ كثيرة، ومختصراتٍ عملها عدّة، وأخباراً سمعها مَرويّة، ونكاتٍ مُستحسَنة"[3].

ويكفي لأهميّتها اعتماد كبار العلماء عليها كمصدر تراثي مثل العلامة المجلسي في مواضع من بحار الأنوار، والشيخ الحرّ

---

1. مُستدرَك: 3 / 498 و"مكتبة العلامة الكراجكي" 391.
2. مُستدرَك: 3 / 499 و"مكتبة العلامة الكراجكي" / 395.
3. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 390. مع ضرورة إلفات القارئ هنا إلى وقوع خطأ طباعيّ في هذا ضمّ رسالة (تسلية الرؤساء) إلى التعليق على الكتاب، ممّا قد يُضلل بعضَ القرّاء.

العاملي في تفصيل وسائل الشيعة 212/12، و 15/ 331 و 313 و 1 9/6 و 159/30.

هذا الكتاب هو أكثر كُتب الكراجكي ذيوعاً وانتشاراً، طُبع طباعةً حجريّة في إيران سنة 1322 هـ، وهي الطبعة التي اعتمدناها في عملنا هذا، لا لأنها مُستوفية لشروط النشر العلميّ، أو لأنها تضعُ بين يدي الباحث والقارئ نسخة هي أقربُ ما يمكن إلى ما سطره مُصنفه، بل هي بالتأكيد ناقصة عن الأصل نقصاً فاحشاً، والأدلّة على ذلك كثيرة جدّاً، سواءٌ فيما وُصف في المصادر بأنه من الرسائل أو المُختصرات التي ضمّنها المُصنف في كتابه ولا نجد الكثير منها اليوم فيه، أم في الاقتباسات الكثيرة عنه في غير كتاب، ولانجدها فيه أيضاً، وقوله في التعليق أعلاه "خمسة أجزاء" يدلّ على أن أصل الكتاب أكبر بكثير من الذي بين يدينا.

هكذا، فإن اعتمادنا هذه النسخة هو من قبيل:

ولكنّ البلاد إذا اقشعرّتْ
وصوّحَ نبتُها رُعي الهشيمُ

أمّا طبعة قم سنة 1410 هـ / 1989م، فهي كارثة على الكتاب، إذ تصرّف (المُحقق) ! بمادته حذْفاً وتحويراً، وكأنه قد مُنح أومنح نفسه الحقّ في إعادة صياغته، وذلك لاعتباراتٍ شتّى لا علاقة لها إطلاقاً بقواعد تحقيق النصوص، والأمل الآن مُعلّقٌ على النشرة التي يُعدّها صديقنا السيّد حسن

الموسوي البروجردي، مُدير مؤسّسة "مكتبة العلامة المجلسي"، ضمن مشروع "سلسلة مصادر بحار الأنوار". وقد تفضّل فسلّمنا نسخةً مؤقتة منها، ولكننا لم نستفد منها الاستفادة المَرجوّة، لأنها غير جاهزة وغير مُرقّمَة.

والكتاب مشحون بالفوائد الكلامية والتفسيرية والروائية و الفقهية فروعاً وأُصولاً، نشير إلى بعضها:

1 ـ الفوائد الكلامية، ولها النصيب الأوفر من الكتاب:

ففي التوحيد في ص 77 في حدوث العالم، و ص 86 في إثبات الصانع، و ص 98 في أول ما أوجبه الله التفكر والنظر، و ص 102 في البداء، وص 182 في اثبات الوحدانية، و 197 و 198 نفي الجسمية، و 145 مقدمات في صناعة الكلام، و ص 2 في الأوّلية، و 15 في الإرادة الإلهية، و 10 في ضيق الألفاظ عن الوصف، و 22 معرفة الأسماء والصفات الإليهية، و 49 في أنّ القدرية هم الجبرية، و 50 في ردّ الإرجاء عن الشيعة، و 51 في رد آراء المعتزلة.

وفي النبوة في ص 88 دلائل النبوة، و 101 ردّ شبهة البراهمة في النبوة.

وفي الإمامة في ص 225 حديث الغدير و دلالته، و ص 160 إثبات إمامة صاحب الزمان، وص 75 و 78 في إثبات أبي طالب.

2ـ القرآنيات، ففي ص 131 أجوبة عن سؤال في ثلاث آيات، و 154 في N**إنما وليكم الله و رسوله**M و N**إذا الموءوده مسئلت**M، وفي ص 105 يذكر أن الذبيح هو إسماعيل عليه

السلام لا إسحاق، و في ص 76 في أعجاز القرآن.

3 ـ الحديث، فقد ذكر في الكتاب أحاديث كثيرة، وذكر أيضاً تارة ما يرتبط بدرايتها ودلالتها، منها في ص 10 شرح حديث لا تسبّو الدهر، و في ص 14 شرح حديث نطق الدين و حياء وامتثال العقل.

4 ـ الفقه، فالكراجكي فقيه متعمق، ومؤلفاته تدل على ذلك، وفي ص 224 له بيان في العلل المذكورة للشرائع، وفي صحة عبادة الحج، وفي 16 و 38 و 139 و 158 في الألغاز الفقهية.

5 ـ أُصول الفقه، ففي ص 102 رد على اليهود في عدم جواز النسخ، وفي 293 ذكر الفرق بين القياس في التعليقات و القياس في الشرعيات، وفي 296 في حجية الخبر الواحد.

هذا وفي الكتاب أيضاً ذكر للكثير من كتب المتقدّمين ففي ص 223 تطريق إلى ذكر كتاب العلل لعلي بن حاتم القزويني وذكر بعض فقراتها.

وأيضاً للكراجكي إلمام بعلم الهيئة والنجوم كما في ص 236.

وأما مخطوطاته:

1. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، برقم 226، في مجلّدَين و المجلد الثاني منه ناقص، نسخها جعفر بن محمد

التسويد في شهر رمضان المبارك سنة 677. (فهرسها 1 /190)

2. مخطوطة مكتبة الرجائي المعزي بمشهد. (مجلة تراثنا العدد 103 و 104)

3. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي بقم، برقم 1136، نُسِخت في يوم السبت 7 ذي حجة الحرام عام 1088. (فهرسها 310/3)

4. مخطوطة مركز إحيائ التراث الإسلامي بقم، المرقّمة 2899، نُسِخت في القرن الثالث عشر. (فهرس مخطوطات المحدث الأُرموي 1167/3 مخطوط).

5. مخطوطة مكتبة المركزية لجامعة طهران، وبرقم 6586، نسخها أبوالقاسم بن عليّ الحسيني عام 1276. (فهرسها 303/16)

6. مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم 3505 ـ ف. (فهرسها 156/2)

7. مخطوطة مكتبة كليّة الإلهيات لجامعة طهران، وبرقم 649، نُسخت في القرن الثاني عشر. (فهرسها، ص 647)

طبعاته:

1ـ الطبعة الحجرية عام 1322 ق في إيران.

2 ـ طبعة المكتبة المصطفوية بقم عام 1369 ش.

3 ـ طبعة دار الأضواء في بيروت بتحقيق عبدالله نعمة عام 1405 ق.

4 ـ طبعة دارالذخائر في قم و هي بصورة الأفست عن الثالثة].

64 ـ المجالس، "في مقدّمات صناعة الكلام، مربعملها الأميرُ صارم الدولة

ذو الفضيلتيَن، حرس الله عُمره، لمّا آثرَ الاطلاعَ في هذا العلم، جُزَ منها ثمانيةُ مجالس، ولم يتمّ، لم يُسبَق إلى مثل ترتيبه "[1]، قد قلنا إن الكراجكي كتب لهذا الأمير عدداً من الرسائل.

وفي ص 145 من كنز الفوائد جاء «فصل من المقدمات في صناعة الكلام» وذكرما يرتبط بالموضوع فلا يبعد أن يكون هذا بعض ذلك ذكره اختصاراً في كنز الفوائد.

ـــ مجلسُ الكَرَ والفَرّ. هو نفسه (الإبانة عن المُماثَلة)، ذكرناه أعلاه برقم (1).

وهذا الاسم للكتاب لا يخلو من طَرافة، وهو مُستعار من اسلوبٍ من أساليب القتال أوالمبارزة. يتبادل فيه المُتبارزان المواقع. فيكرُّ أحدهما ويفرّ الآخَر، ثم العكس وهكذا دواليك، إلى أن تنتهي المعركة بسقوط أو هزيمة أحدهما، ومُناسَبة الاستعارة أنّ الكتاب يُصوّر مجلس جدلٍ فكريّ بين مُختلفين: يهودي، ومعتزلي، وشيعي إمامي، فيطرح واحدٌ سؤالاً، فكأنه بطرحه يكِرّ، فيجيبُ عليه المسؤول وكأنه يفِرّ.

65 ـــ مُختصرُ البيان عن دلالة شهر رمضان. "يتضمّنُ نصرةَ القول بالعدد في معرفة أوائل الشهور، وهو الكتاب المنقوض، عمله

1. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 391.

بالرّملة لقاضي الفُضاة، جزءٌ لطيف" [1]، وغنيّ عن البيان أنه صنّفه قبل أن يتبعَ رأي شيخه الشيخ المُفيد في القول بالرؤية.

ووصفْه بـ "المنقوض" في التعليق، لأنّ مُصنفه نقضه فيما بعد برسالتيَه (الكافي)، التي ذكرناها قبل قليل برقم (58)، و (جواب الرسالة الخازميّة)، التي ذكرناها قبلُ أيضاً برقم (32)، وكلتاهما في نُصرة القول بالرؤية، وأنّ شهر رمضان يُمكن أن يكون تسعةً وعشرين يوماً، كما يُمكن أن يكون تامّاً، في حين أنّ القائلين بالعدد يذهبون إلى أنه لا يُمكن أن يكون إلا تامّاً، ولا يدخلُ عليه النقصُ أبدا في حالٍ من الأحوال.

«وجدتُ تصنيفاً للشيخ محمد بن عليّ الكراجكي يقتضي أنّه قد كان في أوّل أمره قائلاً بقول جعفر بن قولويه في العمل على أنّ شهر الصيام لايزال ثلاثين على التمام ثمّ رأيت له مصنّفاً آخر سمّاه (الكافي في الاستدلال) قد نقض فيه على من قال بأنّه لا ينقص عن ثلاثين، واعتذر عمّا كان يذهب إليه، وذهب إلى أنّه يجوز أن يكون تسعا و عشرين.

66 ـ مُختصَرُ القول في معرفة النبي صلى الله عليه وآله بالكتابة وسائر اللغات. "عُمل بالقاهرة لأبي اليقظان. كرّاسة" [2]. وفي

---

1. مُستدرَك: 3 / 498 ـ 99 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 391. باختلافٍ يسير. ففي الثاني: "العامل" بدلاً عن "أوائل" في الأول. وواضحٌ أنّ "العامل" لامعنى لها.
2. مُستدرَك: 3 / 499.

(مكتبة العلامة الكراجكي): "القول في معرفة النبي عليه السلام... "[1].

والظاهر أنه هونفسه ما ذكره ابن شهراشوب بعنوان "مسألة في كتابة النبي عليه السلام"[2]. وقد كتب لأبي اليقظان نفسه رسالته (نصيحة الإخوان)، انظرها أدناه برقم (86).

67 ـــ مُختصَر كتاب التنزيه، يعني (تنزيه الأنبياء) "تصنيف المُرتضى رحمه الله، عبَرَ ذكرَ الأنبياء، وبقي ذكرُ الأئمّة صلواتُ الله عليهم"[3]، والعائدُ في "عَبَر" هو للكراجكي، أي أنه إنما أتمّ منه فقط ما له علاقة بتنزيه الأنبياء.

68 ـــ مُختصر كتاب الدعائم، "للقاضي نعمان، وهو من جُملة فقهاء الحضرة"[4]، والحقيقة أن القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد بن حيّون (ت:363هـ / 973م) لم يكُن "من جُملة فقهاء الحضرة" أي الفقهاء الرّسميين العاديين في البلاط الفاطمي، بل كان أبرزهم على الإطلاق، وأعلاهم شأناً، فهذه مُلاحظةٌ تدلّ على أنّ كاتب فهرست مُصنفات الكراجكي لم يكُن من ذوي الاطلاع الواسع والمُخالطة، في الأمور البعيدة، وقد ذكرنا أعلاه (الاختيار من الأخبار) برقم (3)، والتمييز المنهجي بين الكتابيَن واضح.

69 ـــ مُختصر زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام، انفرد بذكرها ابن شهرآشوب[5]، وحتى صاحب (الذريعة) تجاهلها، ولا نظن أنه

---

1. مكتبة العلامة الكراجكي / 392.
2. معالم العلماء / 119.
3. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" 385، حيث في هذا "نجُزَ منه" بدلاً عن "عبر".
4. مُستدرَك: 3 / 497 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 380.
5. معالم العلماء / 119.

جهلها، وليست هذه هي المرّة الأُولى التي يفعل فيها ذلك، والحقيقة أن كثرة تفرّدات ابن شهراشوب في هذا الباب تبعث على الرّيب وأكثر، ونحن، على كلّ حال، نسأل: كم كان حجم هذه الزيارة لكي يهتمّ الكراجكي باختصارها ؟ ! ولعل في هنا مقدرة فيكون المعنى: مختصرفي زيارة....

70 ـــ مُختصر طبقات الوُرّاث، "عُمل للمُبتدين بطرابلس، لطيف الجدول" [1]. وقد عرفنا ممّا فات عنايةَ الكراجكي البالغة بتيسير العقائد والفقه وغيرهما للناس كافة بعد أن استقرّ به المقام في وطنه، فهذا منها.

وانظر أدناه عملَه الآخَر (معونة الفارض على استخراج سهام الفرائض) برقم (79).

ويُفهم من ختام التعليق "لطيف الجدول" أنّ المُصنف وضع كتابه على قاعدة جداول لطيفة (ربما يعني سهلة الفهم والاستيعاب والاستعمال) تبيّن طبقات الوُرّاث، وربما أيضاً نصيبَ كلّ منهم، ممّا يؤكّدُ أيضاً وأيضاً سِمة الابتكار والتجديد والتيسير في العَرْض التي مازت مصنفاته في فترة "طرابلس"، وقد رأينا وسنرى غير أنموذج من أمثاله.

---

1. مُستدرَك: 3 / 499 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 392 باختلاف، حيث هذا وقف على "لطيف". ممّا يجعل الكلمة وصفاً للكتاب، وليس للجدول. وفي هذا فرقٌ كبير.

71 ـــ مُختصر كتاب ابن خداع. "في ذكر المُعقبين من وُلْد الحسن والحسين عليهما السلام" [1].

أصله للشريف الحسين بن جعفر (310 ـــ ح:372هـ / 922ـــ 982م)، ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام) بثماني وسائط. وهو نسّابة "مصر" في زمانه. عُرف بـ "ابن خداع" نسبة لامرأة اسمها (خداع) ربّت جدّه الحسين بـ "الحجاز" فعُرف بها. له كتاب (المُعقبين من وُلْد الحسن والحسين). هو الذي اختصره الكراجكي [2]. وانظر ما تقدم باسم: تشجير في ذكر المعقبين.

72 ـــ المُدهش. "سأله في عمله سائل"[3]. وفي (مكتبة العلاّمة الكراجكي): "الجدول المُدهش"[4]. فهل هو نفسه (مُختصر طبقات الوُرّاث) الذي ذكرناه قبل قليل، وقلنا إنه وضعه على "جداول لطيفة" ؟ ليس في التعليق البالغ الإيجاز أعلاه ما يُعين على جواب.

ولكن آغا بُزُرك يقول أن الشيخ إبراهيم الكفعمي (ت: 905هـ / 1499م) عدّه في آخر (البلد الأمين) من مصادر كُتابه[5]. ومعلومٌ أنّ هذا الكتاب هو في صنوف العبادات والأدعية والأوراد وما إليها. فهل

---

1. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 389.
2. انظر: علي بن محمد العلوي: "المجدي في أنساب الطالبيين" ط. قم 1409 هـ / 146ـــ47.
3. مُستدرَك: 3 / 499.
4. ص / 393.
5. الذريعة: 20 / 250. انظر المصباح ص 770 لكنه لم يذكر مؤلفه.

(المُدهش) كذلك ؟ أسئلة لا نملك عنها جوابا مؤكّداً.

73 ـــ المراشد. "المُنتخَب من غُرر الفوائد، يتضمّن تفسير آياتٍ من القرآن، مائتا ورقة"[1].

و"غُرَرُ الفوائد"، هذا هو (غُرَرُ الفوائد ودُرَرُ القلائد) للسيّد المُرتضى، يشتهرُ اكثر باسم (أمالي المُرتضى)، ويبدو من التعليق أن الانتخاب كان مُنحصراً بما في الكتاب من أبحاثٍ في التفسير.

74 ـــ المَزار، هذا أيضاً ممّا انفرد بذكره ابن شهرآشوب [2]، وأيضاً تجاهله آغا بُزُرك، فلم يذكره في (الذريعة) بين الكُتب الكثيرة جدّاً التي تحمل الاسم نفسه [3]، وقد صار من الواضح الآن أن لدى آغا بُزُرك موقفٌ ينطوي على الرّفض والإنكار من نص ابن شهرآشوب في هذا النطاق، إن في الأمر لسرّاً عند الاثنيَن لم يبدُ لنا فيه وجه.

75 ـــ مُزيل اللّبس ومُكمل الأنس، ذكره في (مُستدرك) و (مكتبة العلامة الكراجكي) دون أي تعليق، تحت عنوان "ومن الكُتب النجوميّة وما يتعلّق بها"[4]. ولكن آغا بُزُرك علّق على اسم الكتاب بالقول:"في علم النحو

---

1. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 383.
2. معالم العماء / 119. وأثبته السيّد الطباطبائي فيما استدركه على فهرست مؤلفات الكراجكي.
3. الذريعة: 20 / 317 ـــ 21.
4. مُستدرك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 386.

(النجوم) "، هكذا[1]. ممّا نفهم منه أنه مُتردّدٌ في موضوع الكتاب بين هذيَن العلميَن، فلعلّه اطلع على ما أوجب التردّد في مصدر لا نعرفه.

ـــ مسألةٌ في العدد وعدم نقص شهر رمضان، ذكره آغا بُزرك بهذا الاسم[2]، نقلاً عن السيّد ابن طاوس في كتابه (إقبال الأعمال) 35/1. وهو نفسه (مُختصر البيان عن دلالة شهر رمضان). وقد ذكرناه أعلاه برقم (64).

76 ـــ مسألة العدل في المُحاكمة إلى العقل، "لم يتمّ"[3]، والظاهر أنه في النزاع بين الشيعة والمُعتزلة من جهة والأشاعرة من الجهة الأخرى على مسألة التحسين والتقبيح وهل هما عقليّان أم شرعيّان.

77 ـــ المسألة القيسرانيّة في تزويج النبي صلى الله عليه وآله عائشة وحفصة. "جزءٌ لطيف"[4]، ولسنا نعرف ما هي الإشكالية التي عالجها في الكتاب من وقعة الزواج، على أنّ كلمة "تزويج" هنا لا يمكن أن تكون مقصودة، ولعلها من تصحيفات النسّاخ.

والظاهر أن هذه "المسألة" قد وُجّهتْ إليه من مدينة "قنّسرين"، وهي من المواطن التاريخيّة للتشيّع الشامي، ممّا يدلّ على

---

1. الذريعة: 20 / 329.
2. الذريعة: 20 / 389.
3. مُستدرَك: 3 / 499. وقد ذكر اسم الكتاب في "مكتبة العلامة الكراجكي" / 394 دون تعليق.
4. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 384.

انتشار صيته بعيداً عن ميادين عمله الأساسيّة المعروفة.

78 ـــ المسألة النباتيّة، "في فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع البريّة سوى سيّدنا رسول الله صلى‌الله‌عليه وآله"[1]، وفي (مكتبة العلامة الكراجكي): "التبّانيّة".

والظاهر أنها رسالة أجاب فيها مُصنفها على سؤال، وأنّ المنسوبة إليه، سواءٌ كانت "النباتيّة" أم "التبّانية"، هي من اسم السائل، وفي هذا لا نجِدُ مُرجّحاً لدينا بين القراءتيَن، لأن المنسوب إليه في الاسم ممكنٌ أن يكون أي شيء.

طُبعتْ الرسالة في قمّ سنة 1383هـ.

79 ـــ مُعارضة الأضداد باتفاق الأعداد، "في فنٍّ من الإمامة، جزءٌ لطيف"[2]. والظاهر أن في الرسالة عَرْضٌ مُبتكَرٌ لموضوع الإمامة، ممّا بَرَعَ فيه الكراجكي.

ـــ المُعتمَد في الإمامة، ذكره آغا بُزُرك بهذا الاسم، اشتباهاً فيما يبدو، عارضاً فيه مواصفات ما أعدّه للنشر السيّد جلال الدين المُحدّث الأُرموي بعنوان (التفضيل)[3]، ونشرته فيما بعد "مؤسسة أهل البيت" ـــ "بُنياد بعثت" بهذا العنوان.

هي نفسها (إزاحة العلّة)، و(التفضيل)، والاسم الأصلي للرسالة (الرسالة

---

1. مُستدرَك / نفسه.
2. مُستدرَك / أيضاً و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 384.
3. الذريعة: 21 / 213.

العلويّة)، كما نوّهنا حيث ذكرناها أعلاه برقم (44).

80 ـــ معدن الجواهر وريـاضة الخواطر. "يتضمّن من الحكم والآداب وممّا رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله" [1]، وهو كتابٌ متوسّط الحجم جمع فيه مُصنفه "من جواهر الألفاظ ودُررها، وعيون المعاني وغُررها، ما فيه نفعٌ لمَن انتفع، وعلمٌ لمَن وعى وجَمَع، جعلتهُ فصولاً مُبوّبةً في عشرة أقسام، مُرتّبةً على ترتيب توالي الآحاد" [2].

نُشر حسب اطّلاعنا عدّة مرّات:

1 و 2 و 3 ـ عام 1339 و 1357 و 1363 كما في الذريعة 817/18 و 130/24.

4. وأيضاً: باعتناء السيد أحمد الحسيني عن نسخة خطية وحيدة في مجلة الهادي الصادرة في قم.

5. بالإفست عن طبعها السابق في المكتبة المرتضوية في قم المقدّسة سنة 1394 هـ/1974م.

6. بتحقيق على رضا هزار سنة 422 هـ. نشره «دليل ما» في قم.

7. بتحقيق السيد محمد الحسيني النيشابوري في سنة 1388 شـ مع ترجمته نزهة النواظر للمحدّث القمي. نشره مجمع البحوث الاسلامية بمشهد المقدّسه.

---

1. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 387.
2. معدن الجواهر،ط. قم باعتناء السيّد حسين الموسوي البروجردي 1430 هـ / 71.

8. نشره مكتبة العلامة المجلسيّ بتحقيق السيّد حسين الموسويّ البروجردى سنة 1430 هـ / 2009 م.

وأمّا نسخه الخطّية

مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، برقم 8285، نسخها تاج الدين الحسين صاعد في يوم الخميس 23 صفر المظفّر 986. (فهرسها 521/14)

مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، وبرقم 15318، نُسخت1096. (الفهرس الألفبائي ص 673)

مصوّرة مكتبة آية الله المرعشي، وبرقم 1104/4، نسخها أحمد بن الحسين بن أبي القاسم بن العودي الأسدي في يوم الجمعة26 شعبان المعظّم عام 740. (فهرسها 212/3، و توجد مصورتها في مركز الإحياء)

مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، وبرقم 1126، نسخها عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن الصائم الحسينيّ العنقاني في السبت أوّل يوم من جمادى الآخرة سنة 902. (فهرسها 298/3)

مخطوطة مركز إحياء التراث الإسلامي، المرقّمة 2762/3، نُسخت في القرن الثالث عشر. (فهرس مخطوطات الأرموى 1481/3 (مخطوط)

مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، وبرقم 2152، نسخها زين الدين عليّ بن صالح الجيلاني في يوم الثلاثاء 5 ذي حجّة الحرام سنة 1082. (فهرسها 293/5)

1. مخطوطة مكتبة آية‌الله المرعشي، وبرقم 5681/1. (فهرسها 77/15)
2. مخطوطة مكتبة المسجد الأعظم بقم، وبرقم 937/1. (فهرسها 2054/5)

3. مخطوطة مكتبة المدرسة الفيضية، وبرقم 2023/1، نسخها مهديّ بن عليّ الحاج محمّد عبد الهادى الكاظمي عام 1240 و 1241. (فهرسها 167/3)

ترجمهُ الشيخ عباس القمّي إلى الفارسيّة ونشره باسم (نزهة النواظر في ترجمة معادن [كذا] الجواهر).

و نقل الى لغة اردو كما في كتاب تأليفات شيعه در هند، ص 584.

81 ـــ مَعونة الفارض على استخراج سهام الفرائض. "فيه ذكرُ ما يستحقه طبقات الوُرّاث، والسبيلُ إلى استخراج سهامهم من غير انكسار. كتابٌ مُفيدٌ، صنفه بطرابلس لبعض الإخوان. جزءٌ واحدٌ، ستون ورقة" [1].

وانظر فيما فات (مُختصر طبقات الوُرّاث) برقم (68) و(المُدهش) برقم (72). فهذه الأعمال الثلاثة، وكلها في أحكام الإرث، بالإضافة إلى غيرها، ممّا وقفنا عليه فيما فات، وسنقف عليه فيما سيأتي إن شاء الله، تندرج جميعها في سعي وعمل المُصنف إلى تيسير الفقه والأحكام للناس كافة، بعد أن استقرّ به المقام في وطنه.

82 ـــ المُقنِع للحاجّ والزّائر، "سأله القائد أبو البقاء فرز بن براك، جُزءٌ لطيف" [2]، وكُنّا قد سجّلنا ملاحظاتنا فيما فات على اسم هذا "القائد"، حيث ارتبنا بأن اسمه قد تعرّض لتصحيف كبير[3]، ونُضيفُ الآن إضافةً أوحاها إلينا ما في "مكتبة العلامة الكراجكي"، حيث ذكر اسمه

---

1. مُستدرك: 3 / 497 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 378 ـــ 79.
2. مُستدرَك: 3 / 497.
3. انظرها في خواتيم الفصل السابق.

"فور بن نزّال" [1]، والقائد نزّال الغوري الكتامي من قوّاد العزيز بالله الفاطمي، ووليَ طرابلس وظلّ على إمرتها إلى ما بعد السنة 381هـ /991م[2]. فهل فرز أو فور أو بالأحرى فوز، هذا، ابنه ؟ احتمالٌ مقبولٌ جدّاً، بل ومُتعيّن، خصوصاً وأنه هو ايضاً "قائد"، وهذا يحلّ على الأقلّ إشكاليّة اسمه، كما أنه يُطلّ بنا على قوّة حضور الكراجكي، فحينما يوجّه إليه شخصٌ مثل فوز الكتامي، الذي من أصولٍ إسماعيليّة ولا ريب، سؤالاً على موضوع دقيق، يوحي اسم الكتاب بأنه شبه استنكاري، فيعمل الكراجكي على إقناعه (لاحظ اسم الكتاب: المُقنع) ـــ فهذا يدلّ على العمل التبليغي ـــ التغييري الذي كان يُوجّه جهودَه إليه.

ـــ المنازل، يذكره، من بين جميع الذي اعتنوا بمؤلفات الكراجكي بدرجةٍ أو غيرها وهم كثيرون، الذهبي [3] والصفدي [4]، يقول أوّلُهما ذكراً وحياةً :"وله كتاب المنازل، قد سيّره إلى أن بلغ سنة خمسٍ وخمسين

---

1. مكتبة العلامة الكراجكي / 379.
2. انظر: القلانسي: ذيل تاريخ دمشق /34 وعمر التدمري: "تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور"، ط. بيروت 1404هـ / 1984م / 277 و السيد عبد العزيز سالم: "طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي"، ط. الاسكندريّة، لات / 51.
3. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط. بيروت 1414هـ /1994م (حوادث وأخبار441 ـــ 460) / 236 ـــ 237.
4. الوافي بالوفيات: 4 / 130.

وخمسمائة"، وهذا كلامٌ واضحُ الفساد جدّاً، لأن من الثابت والمؤكّد أنّ الكراجكي توفي سنة 449 هـ، الأمر الذي يُلقي ظلاً قويّاً من الرّيب على أصل الخبر، ويبعث على الظنّ بأن كاتبه قد اشتبه عليه اسم مؤلفه بغيره، ومن هنا فإنّنا نلاحظ أنّ الصّفدي حينما نسخ المعلومة عن الذهبي، كما هي عادته غالباً، حذف منها ذيلها المُتضمّن للتاريخ، لأنه، وهو الأكثر خبرةً بأعلام الشام، اكتشف ما فيه من فساد، وعليه فإننا لا نتردّد في نفي أصل الخبر، أي نسبة الكتاب إلى الكراجكي، جملةً وتفصيلا.

83 ـــ "مَنسَكُ لطيفٌ في مناسك النسوان، أمره بعمله صارم الدولة حرس الله مُدته" [1].

وهو غير (نهج البيان في مناسك النسوان) الآتي ذكره إن شاء الله برقم (89). لأن هذا عمله بأمر الشيخ أبي الكتائب أحمد بن محمد بن عمّار، كما سنعرف.

هذا ونحن لسنا نعرف مَن هو هذا الأمير، الذي صنّف له الكراجكي أكبر عددٍ من المُصنفات التي خدم بها شخصاً واحداً، كما قلنا فيما فات[2].

84 ـــ المَنسَك العضبي، "أمره بعمله الأمير صارم الدولة وعضْبها ذو الفخريَن

---

1. مُستدرَك: 3 / 497 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 379 .
2. انظر خواتيم الفصل السابق،حيث أحصينا عدد تلك الكتب.

بطبريّة. قد ذاع في الأرض نسْخُه" [1]. وفي هذا النص الإشارة الوحيدة إلى ماحظي به أحدُ كُتُب الكراجكي من انتشار واسع جِدّاً، بحيثُ "ذاعَ في الأرضِ نسْخُه".

85 ـــ المنهاج إلى معرفة مناسك الحاجّ، "وهو منسَكٌ كامل يشتملُ على فقهٍ وعملٍ وزياراتٍ، جزءٌ واحدٌ، يزيدُ على مائة ورقة، صنفه للأمير صارم الدولة يحجُّ به" [2].

ويبدو أنّ هذا الأمير، الذي ربطته علاقة متينة بالكراجكي، كان أيضاً متعلقاً جدّاً بالحجّ ومناسكه.

[ونقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب 191/2 و نحن نذكر بعض ما تقدّمه من النقل أيضاً رفعاً للإبهام:

الإبانة عن أبي عبدالله العكبري و *المسند* عن أبي يعلى و أحمد و *فضائل* أحمد و شرف المصطفى لأبي سعد النيسابوري واللفظ له قال عبدالله بن عمر: ثلاثة أشياء لو كان لي واحدة منهن لكان أحب إلي من حمر النعم: أحدها أعطاء الراية إياه يوم خيبر، و تزويجه فاطمة إياه، وسد الأبواب إلا باب علي، قالوا: فخرج العباس يبكي و قال: يا

---

1. مُستدرَك: 3 / 497 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 397 واسم الكتاب هنا "المنسك العصيّ". كما أنه قال "وعصرها" بدلاً عن "وعضبها". ولعلّ هذه من أخطاء الناسخ أو الطابع.
2. نفسهما. وفي "مُستدرك" "عارم الدولة" وهو خطأ من الناسخ فيما يبدو.

رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك، فقال: ما أجرجتك ولا أسكنته و لكن الله أسكنه.

وروي أنّ ا لعباس قال لفاطمة ع: انظرو إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها، تظن أن رسول الله يخرج عمه و يدخل ابن عمه، و جاء حمزة يبكي و يجر عباءه الأحمر فقال له كما قال للعباس، وقد ذكرنا جواب احمد بن حنبل للمعتصم فى ذلك، فقال عمر: دع لي خوخة أطلع منها إلى مسجد؟ فقال: لا و لا بقدر إصبعة، فقال أبوبكر: دع لي كوة أنظر إليها؟ فقال: لا ولا رأس إبرة، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى.

الفائق عن الزمخشري قال سعد: لما نودي ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله و آل علي، خرجنا نجر قلاعنا، هو جميع قلع وهو الكنف فضائل السمعاني روى جابر عن ابن عمر في خبر أنه سأله رجل فقال: ما قولك في علي و عثمان؟ فقال: أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه، وأما علي فابن عم رسول الله و ختنه و هذا بيته، و أشار بيده إلى بيته حيث ترون أمر الله تعالى نبيه أن
يبنيي مسجده فبنى فيه عشرة أبيات، تسعة لنبيه و أزواجه، وعاشرها وهو متوسطها لعلي و فاطمة، وكان ذلك في أول سنة الهجرة، وقالوا: كان في آخرعمر النبي، و الأول أصح و أشهر.

وبقي على كونه، فلم يزل علي وولده في بيته إلى أيام عبدالملك بن مروان فعرف

الخبر فحسد القوم على ذلك و اغتاض، و أمر بهدم الدار، وتظاهر أنه يريد أن يزداد في المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن، فقال: لا أخرج ولا أمكن من هدمها، فضرب بالسياط وتصايح الناس وأخرج عند ذلك وهدمت الدار و زيد في المسجد.

وروي عيسى بن عبدالله أن دار فاطمة ع حول تربة النبي ص و بينهما حوض.

وفي منهاج الكراجكي أنّه ما بين البيت الذي فيه رسول الله وبين الباب المحاذي لزقاق البقيع فُتح له باب، وسُدَّ على سائر الأصحاب، مَن قلع البابَ كيف يُسَدُّ عليه الباب، قلع باب الكفر من التُخُوم، فُتِح له أبواب من العلوم].

المؤمن ـــ انفرد الذهبيُ بذكره منسوباً للكراجكي [1] وعنه الصفدي [2]، والكلام عليه هو مثلُ ماقلناه قبل قليل على كتابه المزعوم الآخَر(المنازل).

86 ـــ موعظة العقل للنفس، "عملها لنفسه، نحوٌ من الكرّاستيَن" [3].

ـــ النجوم. ذكره آغا بُزُرك بهذا الاسم، وعلّق بقوله:"للكراجكي محمد بن علي الصوري"[4]، والظاهر أنه اسمٌ آخر ارتجالي لكتابه (نظم الدُرر في مبنى الكواكب

1. تاريخ الإسلام (441ـــ460) / 237.
2. الوافي الوفيات: 4 / 130.
3. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 387.
4. الذريعة: 24 / 78.

والصُوَر) الذي سنأتي على ذكره بعد قليل إن شاء الله، برقم (89)، وما أثبته آغا بُزُرك يبدو أنه أخذه عن مخطوطةٍ للكتاب وقع عليها، وتلاعُبُ النُسّاخ بأسماء ما ينسخونه، وكثيراً جدّاً إثبات اسم مُنتزَع من موضوع الكتاب، ويتجاهل الأسمَ الذي وضعه مؤلفه، أمرٌ شائع.

ـــ النصوص، ينقل عنه المجلسي في أوّل (بحار الأنوار) منسوباً إلى الكراجكي، ولم يذكر أحدٌ أن له كتاباً بهذا الاسم، والظاهر أن المقصود كتاب (الاستبصار في النصّ على الأئمة الأطهار). ذكرناه برقم (6).

87 ـــ نصيحة الإخوان. "أنفذها إلى الشيخ أبي اليقظان أدام الله تعالى تأييده" [1]. وهذا كلّ ما نعرفه عنه.

88 ـــ نصيحة الشيعة، "لم يتمّ" [2]، لم يذكره في (مكتبة العلامة الكراجكي)، بل اقتصر على (نصيحة الإخوان)، ممّا قد يبعث على الظن أن الكتابيَن واحد، ولكن ذكرهما معاً في (مُستدرَك) مع اختلاف التعليق لكلٍّ منهما يدلّ على أنهما بالفعل عمليَن مُنفصليَن.

89 ـــ نظْمُ الدُرر في مبنى الكواكب والصّوَر. "وهو كتابٌ لم يُسبَق إلى مثله. يتضمّن ذكر أسماء الكواكب المُسَمّاة، على ما نطقت به

---

1. مُستدرَك: 3 / 498. وكنّا قد أشرنا أعلاه إلى ورود اسمه هنا مُصحّفاً إلى "فصيحة"، و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 388.
2. مُستدرَك: 3 / 499.

العربُ وأهلُ الرّصد" [1]. ومن ذلك نفهم أنه أشبه بقاموس علميّ فنّي لغويّ، مُختص بأسماء الكواكب المعروفة باسمٍ خاصٍ بها، كما كانت دائرةً على ألسنة العرب، وأيضاً كما هي مُتداولَةٌ بين علماء الهيئة.

قال السيد ابن طاووس في فرج المهموم ص 125:

ومن العلماء بالنجوم المصنّفين فيه الشيخ الفاضل محمد بن عليّ الكراجكي رحمه الله وقفت له على تصنيفين فيها وفي صحة أنها دلالات على الحادثات، وتضمن فهرست كتبه تصانيف فيها غير ما أشرت إليه، ولم أقف عليه، ولقد كان فاضلاً في العلم فيها متعمداً عليه.

90 ـــ نقض رسالة فردان بعد المَروزي في الجزء[2]. ولا نعرف مَن هو "فردان"، ولا رسالته، ولا "المَروزي"، ولم نعثر على ذكرٍ لهم في المَظانّ، وإذا كان "الجزء" يعني: الجزء الذي يتجزّء أو لا يتجزّء، كما يتبادر إلى الذهن، فهو من البحوث الفلسفية المعروفة القادمة من الفلسفة عند اليونان، وعلى كلّ حال، فإن العبارة بمُجملها مُضطربة، ومن ذلك وصفه "رسالة فردان" بأنها "بعد [!] المَروزي". ونحن أثبتنا هذا العنوان للكتاب، لوروده

---

1. مُستدرَك: 3 / 498 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 386.
2. مُستدرَك / نفسه و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 381.

هكذا في المصدريَن الأساسييَن لمؤلفات الكراجكي، والظاهر أنه تعرّض لتصحيفٍ كبير، جعله على هذا النحو من الاضطراب واستغلاق المعنى.

91ـــ نهجُ البيان في مناسُك النسوان، "أمره بعمله الشيخُ الجليلُ أبو الكتائب أحمد بن محمد بن عمّار، رفع ُالله درجَته، صنفه بطرابلس، وهو خمسون ورقة" [1]. ولقد قلنا غير مرّة أنّ أحمد، هذا، هو أخو أبي طالب أمين الدولة عبد الله (ت:464هـ / 1071م)، أوّلُ أُمراء بني عمّار في طرابلس وباني استقلالها، ورجوع هذا "الشيخ الجليل"، ومعلوم أن رجال الأسرة كانوا علماء قُضاة، إلى الكراجكي، يدلُّ أيضاً وأيضاً على ما كان له من مكانةٍ عاليةٍ عند الكافـّة في المدينة.

92 ـــ النوادر، انفرد بذكره من القدماء مُنتجَب الدين الرازي [2]، وعنه آغا بُزُرك، فسمّاه (نوادر الكراجكي) [3]، و عنوان "النوادر" عندما يُطلق في عصر الكراجكي وما قبله، فهو يعني المجموعات الحديثيّة التي تُعنى بالأحاديث التي انفرد بروايتها مُحدّث واحد.[4]

---

1. مُستدرَك: 3 / 497 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 379 ـــ 80.
2. الفهرست / 100.
3. الذريعة: 24 / 340.
4.

93 ـــ هداية المُسترشد، "لم يتمّ" [1]، هكذا ورد في المصدريَن دون أي تعليق، ممّا يُفهم منه أن الكتاب لم يكُن بمُتناوَل كاتب الفهرست، بل وإنه لم يكُن يعرف عنه ما يسمح له ببيان موضوعه على الأقلّ، والظاهر أنّ مُصنفه أهمله بحيث فُقد ما كان قد أتمّه منه.

94 ـــ وجوبُ الإمامة، من الرسائل التي ضمّنها (كنز الفوائد) [2]، وهي جوابٌ على كلامٍ قاله "أحدُ المُخالفين" لرجلٍ وصفه الكراجكي بـ "الأخ الفاضل"، وقد قلنا غير مرّة أن هذا يعني في لغة الكراجكي: أحدَ الشيعة، إذ قال: "إذا كان الله تعالى قد قال: N**ما فرّطنا في الكتاب من شيء**M، وكانت الأُمّةُ مُجتمعةً أن النبي صلى الله عليه و آله قد بلّغ الرسالة إلى الكافّة وأدّى فيها الأمانة وبيّن لجميع الأُمّة، فما الحاجة بعد ذلك إلى إمام ؟ ".

ـــ الوزيري [3]، هذا خامسُ مصنَّفٍ ينفرد بذكره ابن شهرآشوب منسوباً إلى الكراجكي، بعد (أخبار الآحاد) و(المزار) و (مُختصرُ زيارة إبراهيم الخليل) و (شرحُ الاستبصار في النصّ على الأئمّة الأطهار)، وتجاهلها جميعها آغا بُزُرك في (الذريعة)، ودلالة ذلك واضحة قد قلناها فيما فات، ولذلك فإننا

---

1. مُستدرَك: 3 / 499 و "مكتبة العلامة الكراجكي" / 394.
2. كنز الفوائد / 148 ـــ 58.
3. معالم العلماء / 119.

ذكرناه على سبيل العلم بما هناك. ولم نمحنه رقماً في التعداد.

ـــ الوصيّة، لا ذكر له في كافة المصادر التي اعتنتْ بمُصنفات الكراجكي بدرجةٍ أو غيرها، وإنما انفرد بذكره آغا بُزُرك، قال " الوصية، موجودٌ مع جملةٍ من الأصول في مكتبة راجه فيض آبادي " [1]، والظاهر أنه اسم ممّا يرتجله النُسّاخ استناداً إلى ما يرونه من موضوع الكتاب وهم ينسخونه، ولعله هو نفسه (التعريف بوجوب حق الوالديَن)، انظره برقم (25) أو (التأديب) برقم (19)، على أنّ اسم الكتاب مُلفِتٌ، يتناسبُ مع ما نعرفه من دقّةِ وبراعةِ الكراجكي فيما يضعه من أسماء مُصنفاته، والمسألة تتحمّلُ مزيدَ بحث، لا بُدّ أن يبدأ بالاطلاع على النسخة، لو كانت في المُتناوَل.

---

1. الذريعة: 25 / 103.

ختـــام

هوذا نحن قد وصلنا إلى نهاية المطاف، وآنَ أوانُ وضع نقطة الختام، بعد أن وفينا، فيما نتمنّى، بما وعدنا به القارئ في عنوان الكتاب، فعالجنا في فصوله الأربعة الإشكاليّاتِ الأساسيّة التي طرحناها في العنوان: عصر الكراجكي، سيرته الأوّليّة، عالَمه الفكريّ وأعماله، مُصنفاته، ولم يبقَ علينا في هذا الختام إلا أن نستعرضَ أبرزَ النتائج التي وصل إليها الكتاب، ابتغاءَ مُساعدةِ القارئ، الذي لا اطّلاع كافياً لديه على مُستوى الأبحاث التي سبقَ أن عالجتْ مثلَ أو شيئاً ممّا عالجناه، على مُلاحظة التقدّم الذي حقّقه كتابُنا في ما عالجه من إشكاليّات الموضوع، وذلك بالقياس إلى ما سبقه من صنوف البحوث، التي تتقاطعُ أغراضُها، بدرجةٍ أو غيرها، مع أغراضنا هنا، وإنْ كُنتُ لا أعرفُ كتاباً مُستقلاً بالعنوان نفسه أو بما يُشابهه، ولكنّ الكثيرين من القدماء والمُحدَثين قد تناولوا سيرة الكراجكي، فأدلوا ببعض المعلومات، وطرحوا الأسئلة، واجتهدوا أحياناً في الأجوبة.

إنّ وظيفة الباحث الأساسيّة هي أن يُضيف إضافةً ما إلى المعرفة الإنسانيّة في الموضوع الذي يبحثه، والإضافة قد تكونُ في الأساس، أي في مادّة الموضوع. كما أنها قد

تكون في الشكل، أي في طريقة عرض المادّة وتنظيمها وتبويبها، وكلّها أغراضٌ مشروعةٌ للبحث والباحث، ولكن الناقدَ الخبيرَ وحدَه هو القادرُ على مُلاحظة موطن أو مواطن الأصالة في البحث، أي حيثُ نجحَ صاحبُهُ في الإضافة، ولذلك فقد درَجَ المُصنّفون على تذييل مُصنّفاتهم بفصلٍ يستعرضون فيه تلك المواطن، وبذلك يُفيدون القارئ بجانبٍ من الخبرة التي حصلتْ لديهم أثناء عملهم في الكتاب، والاطّلاع على المصادر التي استفاد منها في بحثه، وعليه فإنّنا سنستعرضُ فصولَ الكتاب الأربعة فصلاً فصلاً، مُبينين أين أضاف هذا الفصل أو ذاك.

(1)

في الفصل الأوّل "عصرُ الكراجكي" ركّبنا ملامحَ عصره ممّا هو أقربُ إلى سيرته، دارساً ومُتحمّلاً، مُعلّماً ومُبيّناً، مُحاوراً ومُصنّفاً، وذلك من ملمحيَن أساسيّيَن:

ـ الأوّل: **سياسي**، وفيه وصفنا بقدرِ ما يقتضيه المقام النهوضَ الأوّلَ للتشيّع بجناحيَه الإمامي والإسماعيلي، بعد أنْ وصلَ الإسلامُ السُّلطوي ـ الرسمي إلى النهاية التي كان لا بُدّ أن يصِلَ إليها، نظراً لتكوينه الوراثيّ الهَشّ، بحيثُ أنّه اضطُرّ اضطراراً في النهايةِ إلى استيرادِ جهازه الأمني ـ العسكري من خارج التركيبةِ الشّعبيّةِ المُتصلةِ به اتصالاً مُباشَراً، وبذلك أدخل الدُّبَّ إلى كَرْمه، كما يقولون، وبدأ يفقُدُ شيئاً فشيئاً الاتصالَ بالمنابع الأساسيّة لمصادر قُوّته ومِنعته التاريخيّة.

في هذا الإطار ظهرتْ مجموعةٌ من الكيانات السّياسيّة الفَتيّة، الأمرُ الجامعُ بينها أنها أصيلةٌ في منابعها البشريّة: عربٌ أقحاحٌ، بالنسبةِ للتشيّعِ الإماميّ في "العراق" و "الشام"، وبربرٌ، بالنسبة للإسماعيلي في "إفريقيا"، هذا بالإضافةِ إلى أنها جميعها حملتْ معها مشروعاتٍ ثقافيّةٍ ـ تنمويّةٍ جديدة، نجحتْ أحياناً نجاحاً باهراً في تخليقِ عناصر بدايةٍ جديدةٍ للمشروعِ الإسلاميِّ المُزمِن.

بالنسبة لـ "الشام" خصوصاً، فإن للمشروعيَن / الكيانيَن اللذيَن نهضا في شماله وغربه، أعني "حلب" و "طرابلس"، خصوصيّةٌ في غايةِ الأهميّة، ذلك أنهما قاما ثقافيّاً على قاعدة بناءِ الصّلة بين التشيّعِ الشامي والتشيّعِ العراقيّ، التي انقطعتْ منذ قرون، فكأنه جسدٌ واحدٌ انشطر إلى شطريَن، وبقي قلبه النابض في "العراق"، فارتاد أعلامُ هاتين الحاضرتيَن وصْلَ العروق بالعروق، وبذلك مهّدا الطريقَ لبداياتٍ جديدةٍ للإثنيَن، وستظهرُ نتائجُ هذا التأريخ، الجديد على عامّة القُرّاء، في القسم الأوّل من الفصل الثالث.

(2)

في الفصل الثاني "السّيرةُ الأوّليّةُ" عالجنا العناصرَ التي هي أساسيّة في سيرةِ أيّ إنسان، وهي عادةً من أيسرِ البحوث على الباحث، ولكنّ أُسلوبَ الحياةِ غير المُستقرّ الذي اختاره الكراجكيّ لنفسه، بالإضافة إلى البلاء الصليبيّ الذي نزل من بعده بالمنطقة التي عاش فيها أكثرَ حياته، جَماعُ

ذلك أضاعَ ما يجبُ أن يكونَ معروفاً من عناصر سيرةِ إنسانٍ، حظي بمثل المكانة العالية والشُّهرة الواسعة اللتين كانتا له بين الناس، كلِّ الناس.

لذلك فقد اضطررنا إلى أن نبدأ هذا الفصل بقسميَن اثنيَن، حدّدنا فيهما إشكاليّاتِ البحث، أتبعناهما بوقفةٍ خاصّةٍ على إشكاليّةِ لقبه "الكراجكي" لسببيَن اثنيَن: أوّلهما لأنّ عناصر اسم الشّخصِ هي من مفاتيح سيرته، وكثيراً ما نعرف أشياءَ كثيرةٍ عنه من مُجرّدِ عناصر اسمه، ثم لأن هذا اللقب خصوصاً كان موضع اهتمامٍ خاصٍ من كلّ مَن خاضوا في سيرته، ولكننا بالبحث والتدقيق اكتشفنا أنهم كانوا يخوضون في أوهام، وهي نتيجةٌ سبقنا إليها سلفُنا المرحوم السيّد عبد العزيز الطباطبائي فيما قدّم به لـ (مكتبة العلاّمة الكراجكي)، ولكنه قدّم رأيه للقارئ كحدْسٍ شخصيّ صائب، أي من دون أن يقول كيف ولماذا، أمّا نحن فقد نقدنا وحلّلنا مُختلفَ الآراء في هذا، وعن هذا الطريق وصلنا إلى ما وصلنا إليه، ومن المعلوم أنّ بيانَ الطريق هو من حقوقِ القارئ على الكاتب، أمّا ما بقي من أقسامِ هذا الفصل فقد خصّصناه للعناصرِ الأساسيّةِ من سيرته الغامضة غالباً: "الأصل والمولد والنشأة"، "تحصيلهُ ورحلاتهُ في الأقطار"، "وفاته ومَدْفنه".

(3)

الفصلُ الثالثُ "عالَمُهُ الفكريُّ وأعمالُه"، هو في الحقيقة ذروةُ البحث. ولكنه أيضاً مُتابعةٌ لِما بدأنا به في

"السّيرة الأوّليّة"، بيدَ أننا هناك عملنا على العناصر المُشترَكَة بين سيرته وبينَ سيرة أيّ إنسان، أمّا هنا فإننا، رغبةً في تركيزِ البحث، استفدنا من بعض النتائج التي وصلنا إليها في الفصل السابق، فعملنا على خصوصيّاتِ سيرته، فوقفنا في القسم الأوّل على أكثرِ معالمِ عالَمه الفكريّ أهميّةً وأبعدها أثراً، وإنْ يكُن هذا الأثر التاريخي قد محاه الزمانُ وصروفُه من ذاكرة الناس، ولم يبقَ منه إلا إشاراتٌ مُجمَلَة، أعني بذلك أنه ارتادَ الصّلةِ مع المركز العلميّ الأوّل في "العراق" يومذاك "بغداد"، وبذلك أسّس لتقليدٍ كان له من الأثر والتداعيات ما هو عالقٌ فاعلٌ حتى يوم الناس هذا، وذلك أمرٌ لم يلتفت إليه أحدٌ من قبلنا، لأنّ مُلاحظته تحتاجُ إلى معرفةٍ شاملةٍ ودقيقةٍ بالتاريخ الثقافي للمنطقة الشاميّة، وخصوصاً إلى معرفةٍ بتاريخ الجماعات الشيعيّة، التي كانت مُسيطرة سُكّانيّاً في عصر الكراجكي، قبل أن ينزل بها البلاءُ الصليبي، فيُبعثرها ويُزيحها عن مكانتها، ولكن وضعها الثقافي الضعيف، حتى قبل ذلك، لم يكُن مُكافئاً لوضعها السُكّاني، بسبب ضعْفِ اتصالها بالمراكز العلميّة الشيعيّة، وفي رأسها "بغداد"، بالإضافة لعجزها عن ابتداع وضعٍ ثقافيّ ذي صفةٍ مركزيّة خاصٍ بها، في "حلب"، مثلاً، لأنها لم تُنتج أبطالاً كباراً من حجم الشيخ المفيد والسيّد المُرتضى والشيخ الطوسي.

المهم أنّ الشيخ الكراجكي بريادته الرّحلة إلى "العراق" أسّسَ لنهجٍ استمرّ من

بعده وما يزال، بحيث غدا تقليداً راسخاً، كان له من الآثار الجليلة ما يفوقُ الإحصاء.

وبما أنّ الرّيادةَ، كما اجترحها وأسّسَ لها الكراجكي، هي أخذٌ فعطاءٌ، أو فلنقُلْ: تحصيلٌ فتبليغ، فإننا خصّصنا الأقسامَ الباقيةَ من الفصل لمُتابعته وهو يرتحلُ في الأقطار، مُقيماً هنا وهناك مُدداً مُتفاوتة، لايكلُّ عن العمل مُحاوراً ومُصنّفاً ومُعلّماً، بانياً في الأثناء شبكةً من العلاقات الواسعة البالغة التنوّع والحيويّة، ما تزالُ تُدهشُنا بسعتها وتنوّعها وحيويّتها، بحيثُ يعسُرُ علينا أن نتصوّرَ كيف كان وقته يتسع لكلّ هذه الأعمال في الوقتِ نفسه، خصوصاً مع مُلاحظة أنّ بعض ما صنّف يقتضي جُهداً خارقاً، لا يُنفقه بهذا السّخاء إلا إنسانٌ لديه من الوقتِ مُتّسَعٌ وأكثر، بحيث يُنفقه على تصنيفِ كتابٍ مُذهل مثل كتابه البديع (البُستان).

(4)

الفصلُ الرّابع والأخير خصّصناه لإحصاءِ مُصنفات الكراجكي، مُستندين أساساً إلى الفهرست الذي وضعه لمُصنفاته شخصٌ مجهولٌ، أو فلنُقلْ: كان مجهولاً تماماً، إلى أن بحثنا فيما قدّمنا به للفصل تحت عنوان "مَدْخَل" ووصلنا هنالك إلى أنّ كاتب الفهرست هو ابنٌ للكراجكي مجهول الاسم، هو غير ابنه الآخَر المعروف باسمه (موسى)، وبالنتيجة أحصينا أسماءَ أربعةٍ وتسعين مُصنَّفاً له، بين كتابٍ ورسالة، أوردناها منسوقةً أبتثيّاً، مع منحِ اسمِ كل مُصنَّفٍ مُصنّفٍ منها رقماً خاصّاً

به، ثم التعليق عليه بما يُناسب، كما أتينا في الإحصاء على ذكرِ أسماءٍ أُخرى لمُصنّفات ثبتَ لدينا عدمَ صحّةَ نسبتها إليه، ومع ذلك فإننا ذكرناها بأسمائها للتنبيه على أنها منحولة عليه، لكن دون منحها رقماً، وهذا الثّبْت، إجمالاً، بهذه المواصفات، إنجازٌ غير مسبوق.

والحمدُ لله ربّ العالمين

الملحقات:

1. الاسباب الصادة
2. مرويّات الكراجكى حول الاستخارة

(1)

الاسباب الصادة

بسم ّالله الرحمن الرحيم

ربِّ وفّق بحقّ وليّك الرِّضا عليّ بن موسى (عليهما الصلاة والثناء).

الحمد ّلله وليّ المحامد، ومولي المراشد، وصلواته على أفضل منذرٍ وشاهد، وأكرم عاملٍ وعابد، سيّدنا محمّد المصطفى ورسوله القائد إلى أجمل المقاصد، والسائق إلى أسعد الموارد، وعلى آله الأئمّة معادن الحِكَم والفوائد، والحجج على كلّ مُفتَرٍ وجاحد.

وبعد فقد وقفت على ما رغب فيه الاخوان ثبّتهم ّالله على الإيمان من ذكر الأسباب الصادّة عن إدراك الصواب، وهي رغبةٌ تدلّ على فضل، وطلبةٌ شاهدة بشريف عقل، قد بلغ المراد من أحكم الاعتقاد، وأدرك النجاح من أجاد الاقتراح، والنفع بمعرفة هذه الأسباب كثير، والضرر بجهلها خطبٌ خطير، إذ كانت المهالك على طريق المسالك، مَن عَرَفَها توقّاها، ومَن جهلها تلقّاها، والخبر المأثور عن الصادق عليه السلام: (وجدتُ علم الناس كلّه في أربع؛ أوّلها أن تعرف ربّك، وثانيها أن تعرف ما صنعَ بك، وثالثها أن تعرف المراد منك،

والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك)[1]، فهذه أقسام تحيط بأُصول المعارف، فبمعرفة المكلّف ربّه يصحّ له شكره وطاعته، وبمعرفته صنعَته يعرف نعمه، وبمعرفته (بمعرفة خ ل) مراده (منه) يصحّ له أن يمتثل أمره، وبمعرفته ما يخرجه عن دينه يصحّ منه اجتنابه، وأنا صائر إلى ما أثروه ومخبر ما استخبروه، وّالله وليّ التوفيق.

واعلم أنّ هذه الأسباب على أقسام منها ما يختصّ بالعامّة الجهّال، ومَن هَجرَ النظر والاستدلال، ومنها ما يدخل على المقلّدين وبعض المستدلّين، ويعظم المضرّة به على الفريقين، ومنها ما يختصّ ذوي الاستدلال فيقود من اعترضه إلى الضلال.

(فصل) في ذكر ما يختصّ به العامّة ومَنْ يهجرَ النظر في الأُمّة فيصدّهم عن إدراك الصواب، وهي أسباب:

منها سلوك منهج (مناهج ر ل) الآباء والمُربّين، واتّباع الأهل والأعزّين، واستعظام مفارقتهم مع عدم العلم بصحّة طريقتهم، وهذا الوجه أقوى دواعي العصيان، وأشدّ علل الحميان، وبه ضلّ الأكثر وتضاعف الضرر.

ومنها أحكام البلد، والنشؤ بين أهله على فاسد المعتقد، فمعه ينعقد للأنفس

---

1. [كنز الفوائد 220/1، وألقاب الرسول 62، والإرشاد للمفيد 196/2.
ونسب إلى ابنه موسى الكاظم كما في كشف الغمة 249/3، والتذكرة الحمدونية 24/1.
ونسب إلى الفضل الرقاشي: المجالسة للدينوري 94/2: 227]

إلفاً لازماً، وخلقاً دائماً، يترادف مزيده، ولا يخلق جديده.

ومنها اتّباع الأكثر، والكون في جملة السواد الأعظم، استيحاشاً من القلّة، وهذا ما ضلّت به الحشويّة.

ومنها الاشتغال بأُمور المكاسب عن الدِين، والاغتراق في مخالطة التجّار والمتكسّبين، حتّى تلهّي الإنسان دنياه عن النظر في أُخراه، لا يجعل لنفسه وقتاً من زمانه يهتمّ فيه بأُمور دينه.

ومنها الانهماك في اللّذات، والتهالك على عاجل المسرّات، التي توقع من نفس المنقطع إليها أن يغتنم عاجل أوقاته، ويربح حاضر لذّاته، ويأخذ من عمره ما خلا وصَفا، ويترك آخره ما أمرّ وجفا، وبهذا يخرجه عن حيّز الإنسانيّة، ويدخله في حيّز البهيميّة.

ومنها هجر مجالسة العلماء، ومواصلة استماع أقوال الجهلاء الأغبياء، وترك الاطّلاع في العقليّات، والاقتصار على الحكايات والخرافات، فهذه الآفة الكبرى والمحنة العظمى، المُنقِصة من العقل، والمبعّدة عن الفضل.

ومنها ظنّ الإنسان أنّ النظر مضلّة، والبحث عن علم الدِّين مزلّة، وأنّ التقليد فيه أصوب، وهذا باب العطب.

ومنها محبّة أسهل المذاهب، وأقربها إلى ارتكاب الفواحش، استضعافاً للعلم، واستثقالاً للعمل، وهذا شرع كثيراً من الناس إلى مذاهب الغلاة وما جرى مجراهم من منقطعي الأعمار، لا سيّما مع ما يرونهم من جميل المحافظات، ووكيدة الوارد

والمواصلات، وبذلك خدعوا المستضعف الصغير، وجانب الضعيف الحقير (الفقير خ ل).

ومنها سماع المذهب الغريب، والقول المستطرف العجيب، لا سيّما إذا صانه أصحابه وكَتَمه [ه] أربابه، كمذهب النصيريّة والإسحاقيّة، ومَن نشَأ بعدهم من السُلِسكاويّة، فيظنّ مَن سمع شيئاً من هذه المذاهب أنّه قد ظفر بالصنو اللُباب، الذي قصر عنه أُولوا الألباب، فيعتمد عليه، ويسكن قلبه (نفسه خ ل) إليه، ويروى أنّه قد ظفر بالبُغية المطلوبة، ووجد الدرّة المكنونة، التي ضلّ عنها العباد، ولم يهتد إليها إلاّ شرذمة أفراد، ويصير الكلام الصحيح عنده قشوراً، والحقّ اليقين لديه حقيراً، وهو مرتبط بما حواه ضاحك ممّا سواه.

ومنها سَكرَة الثروة، وغَمرة القدرة، الحاملان الأكثر على التيه والأنَفَة، واستصغار ذوي المعرفة، والتكبّر عن السؤال، والتضجّر عن الاستدلال؛ وهذه آفة موجودة، وعلّة معهودة، داؤها عَسِرٌ، ودواؤُها متعذّرٌ.

ومنها الاقتصار على الزهد والاعتبار بالزاهد:

أمّا الاقتصار عليه فهو أن يقول الإنسان إذا كَفَفتُ عن الحرام، و (أو خ ل) توفّرْتُ على الصلاة والصيام، لم أحتج إلى ما يدّعى من العلم، وإتعاب النفس إلى تكليف الفهم، وهذا هو الغلط والجهل، ونهاية الزلل في القول والفعل (العمل ظ)، لأنّ العمل فرعٌ والعلم أصل، ولا ثبات للفرع بغير أصل، قال الله تعالى:

«**إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**»[1]، وقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: العابد بغير علم كالسائر بغير محجّة لا يزيده كثرة السير إلاّ بُعداً.[2] وقال أمير المؤمنين عليّ عليه الصلاة والسلام: أُغْدُ عالماً أو متعلّماً ولا تكن الثالث فتهلِك.[3]

وأمّا الاعتبار بالزاهد فهو أن يقول الإنسان: أنا متّبع في ديني هذا الزاهد، لأنّه ناسك عابد، فيقتدي به لأجل زهده، من غير معرفة بأنّ الحقّ في يده، وربّما كان في زهده جاهلاً، وفي معتقده ضالاً مبطلاً، فيخوض معه بحار الظلام، وباستتباع مثله هلك أكثر العوام، وقد قال أمير المؤمنين عليّ عليه الصلاة والسلام: قَصَم ظهري رجلان: عالمٌ متهتّك وجاهل متنسّك، فهذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه وهذا يدعوهم إلى جهله بتنسّكه.[4]

فيجب على العاقل احترازه عن هذه العوائق وترك الأُنسيّة بشيء منها يبعّده عن إدراك الحقائق، وليكن مسقطاً للمحبّة والبغضة، هاجراً للهوى والعصبيّة، سالكاً سبيل النظر غير (مرافع)[5] ملتفت أحداً من

---

1. سورة فاطر: الآية 28.
2. [في نهج البلاغة في الخطبة 154: العامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلاّ بعداً من حاجته].
3. [أعلام الدين 83، وكنز الفوائد 109/2 و فيه: (فتعطب) بدل (فتهلك، ونسب إلى الحسن البصري كما في ضعفاء العقيلي 30/3، وإلى رسول الله (ص) كما في آداب العلماء 55، وتذكرة السامع 39، وروي عن رسول الله (ص) والباقر والصادق و غيرهم].
4. [معدن الجواهر للمؤلف 26، ونحوه في مطالب السؤول 248، والدر التنظيم 386، و إحياء العلوم 58/1، و تاريخ إربل 120/1].
5. [لعل هذه اللفظة مسطوبة في النسخة].

البشر، سائلاً ّلله تعالى السداد، وحسن التوفيق والرّشاد.

(فصل) ومن أكثر الأحوال المفسدة لقبول (لعقود خ ل)[1] الرجال، الصادّة عن الدِّين، والموحشة عن الحقّ، الانقطاع بلا فنّ من رسوم الأدبيّات، أو نوع من ضروب الرياضيّات، من غير أن يخلط بشيء من علوم الديانات، فإنّ ذلك ربّما أوقع في نفس الإنسان أنّه قد أكمل المعارف وأدرك الحقائق، ويعتقد أنّ الشرائع محال، وعلماؤها جهّال، فيصير ما حفظه من هذه الآداب أعظم صادٍّ له عن الصواب، وهذه الفنون آلات وليست أُصول مُنجيات، فإذا اجتمعت بعلوم الدِّين أعانت ونفعت، وإذا انفردت عنها هلكت وأهلكت، وكذلك من انفرد بعلوم العربيّة جحد معجزات القرآن، ومن انفرد بعلم الطب أضاف إلى الطبائع فقال هي القديم الصانع، ومن انفرد بعلم النجوم نسَب تدبير العالم إلى الكواكب، ومن انفرد بالهندسة استضعف علوم الشريعة، ومن انفرد بالمنطق أو بشيء من كلام الفلاسفة ظنَّ أنّه قد أكمل المعرفة ثمّ عشق كلامهم، وهذا الذي ذكرناه موجود معلوم، لم نحل فيه على أمرٍ معدوم.

وقريب من هذا ما قيل:

عرفت هواها قبل أن تعرف الهوى فصادف قلبي خالياً فتمكّنا

وأيضاً:

وما الحبّ إلاّ للحبيب الأوّل[2]

---

1. [ولعل الصواب: لعقول].
2. [من قوله: (وقريب) إلى هنا كان بهامش النسخة وبعلامة صح، وجاء بعدها: وبالفارسيّة:

(فصل) في ذكر ما يدخل على الطائفتين يشترك فيه المقلّدون وبعض المستدلّين، وهي أسباب:

منها قبول أوّل قول وَرَدَ على السمع ودخل على القلب؛ لأنّه يكون قد طرق سمعاً نكراً، ونزل قلباً خلواً، فتسرّ به النفس وتميل إليه وتعتمد عليه.

وأمّا[1] المقلّد فينتفع (فيتمتّع خ ل) به بالفتوى، ويرضى منه بمجرّد الدعوى، فيتمسّك به تمسّك المحقّق، [ى] وسكن إليه سكون الواثق المصدّق، حتّى يمازج قلبه، ويخالط لبّه، ويصير له خُلْقاً باقياً، وطبعاً ثابتاً.

وأمّا المستدلّ فيدخل ذلك عليه في سماعه، لابتداء طريقه من (في) الاستدلال لم يسمع غيرها، ووقوفه على شبهة لم يقف قبلها على سواها، فيتشبّث بها تشبّث المتربّص ويعتمد عليها اعتماد المخلص، ويعتاد نصرتها وتألّفها، ويدهج بذمّ من خالفها، ويجهد نفسه في استخراج ما قوّاها، ويكدّ خاطره في تضعيف ما سواها، حتّى أنّه إذا سمع قول خصمه توثّبت نفسه إلى القدح فيه، وسارعت إلى الطعن عليه، سواء فهم مقاله أو لم يفهمه، وعلم غرضه أو لم يعلمه، وقد رأينا من هو على هذه الطريقة خلقاً، فيجب أن يتوقّاها.

ومنها: المنافع الدنياويّة إذا انتشرت أسرَت، وإذا أمكنت ملكَت (أهلكت)، وكم من نفسٍ ترك ما في يده، وقلّد في دينه المفضّل عليه، وهذا وجه أشهر من أن يُنكَر، وضلّ به كثير وكفرَ.

افتادن نافتاده سختست مستی نخست باده سختست

1. في النسخة: وأما.

فأمّا اعتراضه لقلّة الاستدلال حتّى يخرجه من الهدى إلى الضلال فهو أيضاً واضح، وتأثيره قويٌّ لائحٌ، لأنّ منافع الدُّنيا كما أنّها تجوش إلى تقليد المذهب.

فكذلك تجوش إلى الاجتهاد في نصرة المذهب، وقد بَلَغَنا أنّ الصاحب إسماعيل بن عبّاد كان يهوى طريقة أبي هاشم الجبائي في الاستدلال، وأنّه أجرى على من يقرأها الجرايات، وتوصّلهم بالصِّلات، فانصرف أكثر المستدلّين إليها، وتوفّروا عليها، فصارت لهم مذهباً سائراً، وديناً ظاهراً، حتّى كثر معتقدوه، وتضاعف قاصدوه.

وأيضاً خبر طرفة غريبة، ونادرة عجيبة، وهو أنّ رجلاً من أهل العرب كان يقرأ الكلام ببغداد على شيخ كبير من الأشعريّة، وأنّه لازم مجلسه سنين عدّة، فلقيه في بعض الأيّام جماعة من أهل الاعتزال، فسأل أحدهم عن سؤال يضعف عن جوابه ولم ينهض به، فقالوا له مثلك على كثرة درسك يضعف عن جواب هذا السؤال ويظهر منه العجز والاختلال؟ فقال: إنّي مقيم الفكر لما أنا عليه من الإضافة والفقر، قالوا له: فإذن شيخك لا يصلك (لا يصليك خ ل) لما ترتاح به عليك، قال: وما ظننت أنّ مدرّساً يفعل هذا، فقالوا له على وجه اللّعب والسخرية به: أمّا شيخنا فيحمل عنّا أثقالنا، ويجري من ماله علينا ما يكفينا، ولهذا ينتظم أمرنا، ولو كنت معنا تحصّلت كأحدنا، فقال وقد انحلّ عقده وضعف في مذهبه رأيه: وكم يدفع إليكم شيخكم في كلّ يوم لأنقل إليكم؟ فقالوا له: درهماً في كلّ يوم، فقال: ومن يضمن يا هذا؟ فقال

أحدهم: أنا الضامن وهذه عشرة دراهم أسلفها عنه بعشرة أيّام، فقال: امضوا معي إلى منزلي لأحمل خُرجي، ففعلوا ما أراد، ونقلوه إليهم، وأسكنوه معهم، وأخبروا بحديثه شيخهم، فعجب من قولهم، ورضى فعلهم، فأقام مدّة يلازمهم، ويقرأ على شيخهم مذهبهم، إلى أن افتقده شيخهم الأشعري فسأل عنه، فقيل: إنّه قد ترك ما كان عليه واعتزل، وقرأ على فلأن بسبب أنّه أجرى عليه كلّ يوم درهماً، فصعب على الشيخ انتقاله، وشانه حاله فقال لهم اجتمعوا به واعزلوه، واضمنوا له ضعف ما بذلوه، فلمّا اجتمعوا به وسألوه فقال: إنّني انتقلت إلى الاقتداء بالشيخ الكريم، والحبر العليم، مُراعي أصحابه، ومواصل تلاميذه، وكنت بينكم محتاجاً لا أُسعد، وفقيراً لا أُرْفَد، فقالوا له إنّ شيخنا لم يعلم بحاجتك وتوهّم كفايتك، والآن فعُدْ إليه ولك ما تؤثره وترتضيه، فقال: إنّ لي درهماً كلّ يوم، فقالوا له شيخك يدفع إليك كلّ يوم درهمين، قال: ومن يضمن هذا عنه؟ قال أحدهم: أنا الضامن، قال: أسلفوني عشرة دراهم كما فعلوا معي، وسيروا معي إلى منزلي لأحمل خُرْجي، ففعلوا ما طلب، وعاد إلى قراءة مذهبه، فعلموا به أصحابه المعتزلة، فلقوه (فحلقوه خ ل) ووبّخوه ولامُوه على مفارقتهم، فقال: إنّ شيخي لم يعلم بحاجتي، فلمّا عَلِم أضعف ما بذلتموه، فأنا أستفيد من الحقّ اليقين، وآخذ كلّ يوم درهمين، فقالوا له: عجلت في أمرك، ولم تستشر الناصح لك، جعل لك شيخنا في الابتداء درهماً واحداً ليذظر إن كنت

مجتهداً فإن حسُنت طريقتك أضعف جائزتك، والآن لك منه كلّ يوم ثلاثة دراهم، فإن أحببت فانتقل، ثمّ إنّهم أسلفوه ومضوا معه، فحملوا خُرجه ونقلوه، وذاعَ خبره في البلد، وصار ضحكة على لسان كلّ أحد، وخاف الشيخان أن يصير خبره قَدْحاً فيهما، ووخيمةً عليهما، وأن يُنسبا إلى اللّعب والمجانة، فتراسلا بأنّ الصواب حسم المادّة.[1]

وهذه الحكاية وإن استغرب أمرها واستبعد فإنّما يتّفق نظيرها فمثلها يذكر، وقد ثبت على من لا يلتمس النظر، وليس ينكر تأثير الدُّنيا في قلوب كثير من ذوي الاستدلال، وجذبها لهم في المذاهب من حالٍ إلى حال، حتّى أنّها يحملهم على نصرة خلاف ما يعتقدون، والعمل بضدّ ما يضمرون، إلاّ من لم يقف على أحوال الناس، ولم يتأمّل تصرّف الزمان.

ومنها: محبّة العزّة والقدرة، وعشق عالى الكلام والأمِرَة، فهذا ما يميل الطباع إليه وتشتهيه النفوس، فأمّا تأثيره في قلب العامي فهو أن يكون في مدينة؛ الحقّ فيها مستتر مقهور، والباطل ظاهرٌ منصور، فيسرع إلى اعتقاد ما علت كلمته، وقويت نصرته، وتسلّط لسانه، وكثر أعوانه، وقد يكون ذلك من وجهٍ آخر وهو أن يتّفق للجاهل تقدّم في ضلال، يرؤس به على طائفة من الجهّال، فيرى نفسه بينهم معظّماً، وشأنه مفخّماً، فيتعجّب (فيعجب خ ل) لما هو فيه، ويعمل بالتلبّس على بغْيته، حتّى يستخرج لهم الأقوال، ويأتيهم بضروب الضلال، وبمثل هذا تولّدت

1. لم أجده في مصدر آخر.

المذاهب الخسيسة بين الجهّال، وكثرت الأخبار الباطلة بالضلال، واعتراض معجز هذه الكلمة هو لمن استدلّ بمن يظهر أمره، ويبسط ذكره، ويكثر في المذاهب أتباعه، ويزدحم عليه أشياعه، ويرى نفسه مقدّماً رئيساً، ومبجّلاً عزيزاً، فلو ظهر له بعد ذلك الحقّ فيما أنكره، والباطل فيما شيّده ونصره، لم يكد يتفطّن إليه، ولا يتركه محبّة الرياسة أن يزول عمّا هو عليه، بل يرى أن يتعب في نفسه الكلام (نفسه في الكلام خ ل) على ما ادّعى خاطره في تقوية ما سرّ أصحابهُ وبذلك قويت الشُبه، واختلط الأمر واشتبه.

ومنها: اعتبار الحقّ بالرِّجال، وهذا هو مفتاح الضلال، وإنّما يجب أن يعتبر الرجال بالحقّ، إذ لا يعرف الصادق من لا يعرف الصدق.

واعتراض هذه للمقلّدين واضح بيّنٌ حدوده، وهو أنّهم يرون رجلاً قد يتميّز بنقل حديث لا يعرف الباطل من الصحيح، أو كثرت دعواه وطال لسانه بانتحال ممّا ليس فيه، فيحسنون الظنّ به ويقولون ليس مثل هذا يضلّ في مذهبه، ويقلّدونه أمرهم ويأخذون عنه دينهم.

وأمّا اعتراضه للمستدلّين فمعلوم في الكتب، وهو أن يحصل لبعض العلماء صيتٌ وذِكرٌ وجلالةُ قدرٍ، ويَذيع تصنيفه، ويشتهر تأليفه، فيجعل ذلك دلالة على صوابه في جميع ما يأتي به، ويستبعد تخطئته، ويعظم نباهة، ولهذا كان أكثر المستدلّين إذا سلكوا طريق أحد من المتكلّمين وافوا في ذلك أصل وفرع، ولم يخالفوه في مسألة عقل

ولا نقل، حتّى أنّ الحجّة إذا ثبتت على أحد من أصحابه، وتبيّن له بطلان مذهبه، لم تسمح نفسه بالإقرار، ولم يزل على الجحد والإنكار، وكان الصّاد له عن قبول الصواب ظنّه أنّ الحجّة التي وردت عليه كانت صحيحة، ولم تخف على شيخه وربّ مقالته.

وقد كلّمتُ معتزليّاً مرّة في مسألة من المسائل الإماميّة فاستظهرتُ عليه فقال ـ وقد حضره العيّ (العجز خ ل) ـ: أترى خفي مثل هذا على الشيخين أبي علي وأبي هاشم؟ وهذا يخرج المستدلّ إلى التقليد، بل يكون أسوء حالاً ممّن قلّد على التحقيق؛ لأنّ المقلّد لم يناقض في قوله إن كان اعتمد على التقليد واستعمله وهرب منه ورجع إليه، هذا مع خسارة راحة المقلّد وربحه التقليد الذي لم يدر.

ولقد حضرت يوماً مجلساً وفيه جماعة من أهل النظر، فجرت مسألة استعظمها أحدهم، وأنكر الخوض فيما بينهم، فبعد أن حَمِيَ في إنكارها وادّعى أنّ العقل يشهد بقبحها قال له آخر: إنّ شيخك أبا هاشم قد ذكرها في بعض كتبه وأجازها، فانكسر حينئذٍ حدّته، وسهل عليه ما كان استصعبه.

وكلّ هذا عكس الصواب باعتبار الحقّ بالرجال، والواجب أن يكون قول الشيخ عند الناظر كقول غيره، ثمّ يَزِنُ القولين باعتباره وفكره، فإذا ظفر بالراجح منهما تشبّث به، ويحصل له بمعرفة الحقّ معرفة أهله.

وكذلك قال أمير المؤمنين عليّ عليه الصلاة والسلام: ليس الحقّ بالرِّجال ولكن من عرف الحقّ عرف أهله.[1]

وغير ذلك من الأسباب الصّادة عن الصواب، والأُمور الصادّة لأُولي الألباب، وجميعها معهود بالوقت، ليس منها إلاّ ما يحول بين المرأ والرشاد، ويسوقه إلى الضلال سوق القياد، فإذا اجتمع منها سببان أو أسباب عظمت محنته في البُعد عن الصواب.

ثمّ العادة هي الآفة الكبرى، والداهية العظمى، وهي الطبع الثاني والخلق الثابت، وقد قيل: لو ترك العقل بغير هوىً صاد، ولا مألوف معتاد، ولا أنفة من الانقياد، ساق المرء إلى السداد، وهجم به على الرشاد.

(فصل) في ذكر ما يختصّ المستدلّين وهو أُمور يجب أن يحترزها المحترز:

منها أنّ كثيراً من أهل النظر لا يريدون بنظرهم وجه الله عزّ وجلّ، وإنّما يقصدون العصبيّة والمراء، والحميّة للأهواء، ويحرصون على الرتب بين العامّة، ونصرة كلّ بدعة للتقدّم والرئاسة، والافتخار

---

1. لم أجده بهذا اللفظ، والظاهر أنه من باب النقل بالمعنى وهو تلخيص لحوار دار بين أمير المؤمنين والحارث بن دوط الليثي كما في أنساب الأشرف 309/1 و غيره وأنه قال لعلي عليه السلام: أترى أن طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل ؟ فقال: يا حار أنت ملبوس عليك إنّ الحق و الباطل لا يعرفان بأقدار الرجال وبإعمال الظن، اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله.

والنفاسة، لا يوقظون[1] في فعال، ولا يسدّدون في مقال، ولا يقتدون إلى فعال، ولا يرشدون في مسألة وجواب، ولو أنّهم لا يريدون بنظرهم غير وجه الله تعالى، ولا يقصدون غير العصبيّة، لما أخرجوا قول الباقر عليه السلام من جملة اختلاف الأمّة، وادّعوا في الاختلاف قول الشافعي وأبو حنيفة عليهما اللعنة.

ومنها تقصير الناظر في نظره، وقطعه له دون بلوغ غايته، مثل أن تكون المسألة تحتاج إلى إمعان الفكر وغوص الذهن، فلا يبلغ الناظر فيها هذا الحدّ، ويقصر من النظر في طريقها على البعض، إمّا لتناقص خاطره، أو لتزايد ضجره، فيقف دون الغاية، ويظنّ أنّه قد أدرك البغية.

ومنها: تجاوز الناظر الحدّ في نظره، وتركه الحقّ وراء ظهره، مثل أن تكون المسألة تدرك من قريب ويطلبها من بعيد، ويكدّ خاطره، ويعسف فكره، والحقّ قد تخطّاه، وتجاوزه إلى ما سواه.

ومنها: أن يسلك المستدلّ في نظره عن السُنن، وينتهي إلى طريق آخر، ولا يعتبر الحقّ من قرب ولا بُعد، سواء قصر واقتصد، أو طال واجتهد.

ومنها: أن يكون الناظر في الشيء قاطعاً على بطلانه، غير مجوّز له، ومن شرط النظر المولد للعلم أن يقارنه التجويز للمنظور فيه، فإذا ارتفع التجويز لم يولد النظر علماً.

ومنها: ترك الاطّلاع في مختلف الأقوال، والاقتصار على العلم بمذهب واحد في

---

1. كذا في النسخة، ولعل الصواب: لا يوفقون.

الاستدلال، حتّى لا يكون الإنسان لا يعرف مذهب خصمه إلاّ ما أخذه من شيوخه، ولا يعلم منه حجّة مخالفة أكثر ممّا وجد في كتب أصحابه، وتعريفه عن قراءة مذهبه، والاختلاف بغير أصحابه، وليس هذه صفة من نصح نفسه وعدل في حكمه.

ومنها: هجر المستدلّ العلوم التي يفتقر في بعض المسائل إليها، ويحتاج في خاطر من أُمور الدِّين إلى الاستعانة بها، كحاجته في موضع إلى مقدار من علم العربيّة، وافتقاره في موضعٍ آخر إلى الاطّلاع على الأخبار والسِّير، فإنّا رأينا قوماً ممّن يتعاطى النظر عدموا العلم بكيفيّة كلام العرب، فحملوا آيات القرآن كلّها على ظاهرها، وأسقطوا المجازات منها، فأدّاهم ذلك إلى قبيح الغلط في كلامهم وعرفوا عادتهم في محاورتهم، زعموا أنّ قوله تعالى: «**وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ**»[1] تهديدٌ وليس بأمر، وأنّ قوله تعالى: «**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**»[2] مجاز وليس في الحقيقة بأمر، ولم نذكر فيما تقدّم على من أشرف على قوانين كلام العرب وتهذّب وتأدّب، إنّما نكرنا على من اشتغل بكلامهم عن الدِّين، وهجر بمواصلة أقوالهم ما أوجب عليه ربّ العالمين. وكذلك العلم بالأخبار والاطّلاع في السِّير والآثار، وقد تركه كثيرٌ ممّن تعاطى الاستدلال فتواترت فيهم الأغلاط.

ولهذا ادّعى بعض المخالفين أنّ قول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في أمير المؤمنين

1. سورة الإسراء: الآية 64.
2 سورة يس: الآية 82.

عليه السلام يوم غدير: مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه؛ إنّما كان سببه كلامٌ جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين زيد بن حارثة، فإنّ زيداً قال: لستَ مولاي أنا مولى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، إنكاراً على زيد[1]، ولو اطّلع ذلك على السير، ووقف على الأخبار المأثورة يعلم أنّ زيداً قُتِل قبل يوم الغدير بسنتين في غزوة مؤتة، وغير أمثال ذلك في أغلاطهم كثير.

ومنها: ما يلي قول المسترشدين من المتكلّمين لا يتوقّون ربّ العالمين، يعتمدون نصرة الأقوال الصادرة، ويقعون في قود مقالة تقوده من حقّ وباطل ومستحيل وجائز، مثل الحافظ وابن الدَوْسَري[2] وغيرهما، ليظهروا بذلك تقواهم، ويثبتوا معرفتهم وفهمهم، حتّى انتشرت كتبهم في البلاد، فضلّ بها كثيرٌ من الناس، وخبطت بعض الأسباب المعترضة دون الصواب، وغير ذلك من الأُمور التي تضلّ كثيراً من أهل النظر عن إدراك الحقّ، فتختلف أقوالهم، وتتشتّت طرقهم.

فمن احترز من هذه العوارض، وأراد بنظره وجه الله واليوم الآخر، لم يكن بينه وبين الحقّ ساتر ولا مانع، والواجب أن يكون في جميع أُموره فطِناً متيقّناً، ناظراً متأمِّلاً، حاكماً عادلاً، باحثاً عن الحقّ، طالباً

1. كنز الفوائد 232، والنهاية لابن الأثير 228/5، ومعاني القرآن للنحاس 411/6، والسيرة الحلبية 340/3، والشافي للمرتضى 311/2.
2. لم أعرف ترجمتها بعد، ولعل فيها تصحيف.

للنجاة، راغباً عن الافتخار والمماراة[1]، وقد أدرك بعقله الصواب إن شاء ٱلله تعالى.

وقد ذكرت أيّها الإخوان ما التمس [تم] وه من بيان هذه الأشياء، [و] ما في العلم به نفعٌ لأُولي الألباب، والحمد ٱلله الموفّق للصواب، وصلواته على النبيّ وآله الداعي إلى أكرم المآب، وعلى أهل بيته السادة الأنجاب، والحجج يوم الحساب.

جفَّ مداد كاتبها ومالكها حين انتهى بنهاية مسالكها، مواجهاً للقبّة المقدّسة القدسيّة المنوّرة المطهّرة العليّة العاليّة العلويّة الرضيّة المرضيّة الرضويّة على مشرّفها وآبائه الأطهار وأبنائه المنتجبين الأخيار شرائف الصلاة والسلام والثناء والتحيّة، يوم الأحد سادس عشرين شهر جمادى الأُولى [ى] سنة اثنين وثمانين وتسعمائة الهجريّة، على من هاجر فيها وآله النجباء الأُمناء شرائف صلوات ٱلله ولطائف التحيّة والثناء. وهو عبد ٱلله الفقير إلى ٱلله الغنيّ بٱلله الراجي عفو مولاه في أُولاه وأُخراه تاج الدِّين حسين الشهير بالصاعد في الأفواه غفر ٱلله له ولأسلافه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وبدّل سيّئاتهم حسنات[2].

---

1. هـ: هي المخاصمة في الحقّ بعد ظهوره، قاله أبو علي الطبرسي قدسسره.

2. هـ: قوبل مواجهاً للقبّة المقدّسة المنوّرة العليّة العلويّة للحضرة الرضيّة المرضيّة الرضويّة على مشرّفها شرائف الصلاة والسلام والتحيّة بنسختين إحداهما بخطّ المولى الأولى العامل الكامل عبد ٱلله اليزدي أسكنه ٱلله تعالى أعلى فراديس الجنان، وعطّر نفسه من روائح الرضوان، في مجلس واحد هو صبيحة يوم الأربعاء ليومين با

من أوّل الجمادى سنة 982 الهجريّة على من هاجر فيها وآله الأطهار شرائف الصلوات من الله الغفّار.

(2)
مرويّات الكراجكى حول الاستخارة

وفي فتح الأبواب لابن طاووس ص 184 و 187 و 189 و 228:

ووجدت رواية بالرقاع، ذَكَر مَن نقلتُها مِن كتابه أنها منقولة عن الكراجكي، وهذا لفظ عليه منها: هارون بن حماد، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: " إذا أردت أمرا فخذ ست رقاع، فاكتب في ثلاث منهن» بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من شاء الله العزيز الحكيم ـ ويروى العلي الكريم ـ لفلان بن فلان (افعل) كذا إن شاء الله، واذكر اسمك وما تريد فعله، وفي ثلاث منهن بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان تفعل كذا، وتصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد، وثلاث مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر، وتدع الرقاع تحت سجادتك وتقول (بعد ذلك: اللهم انك) تعلم ولا أعلم، و تقدر ولا أقد، وأنت علام الغيوب، اللهم آمنت بك فلاشيء أعظم منك، صلى على آدم صفوتك، ومحمد خيرتك، وأهل بيته الطاهرين، ومن بينهم من نبي وصديق و شهيد و عبد صالح وولي مخلص و ملائكتك أجمعين، إن كان ما عزمت عليه من الدخول في سفري إلى بلد كذا و خيرة لي في البدء والعاقبة، ورزق تيسر لي منه فسهله ولا تعسره، وخر لي فيه، وإن كان غيره

فاصرفه عني، وبدلني منه ما هو خيرم نه، برحتمك يا أرحم الراحمين ". ثم تقول سبعين مرة: " خيرة من الله العلي الكريم " فإذا فرغت من ذلك عفرت خدك و دعوت الله وسألته ما تريد".
قال: و في رواية أخرى، ثم ذكر في أخذ الرقاع ما تقدم فى الروايتين الأولين.
ومراده من الروايتين الأولين هاتان الروايتان:
1/1. حدث أبو نصر محمد بن أحمد بن حمدون الواسطى، عن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكيني، قال حدثنا غير واحد عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن عبدالرحمن الهاشمي، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله ع قال:
إذا أردت أمراً فخذست رقاع فاكتب في ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيزالحكيم لبعده فلان بن فلانة افعل، وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلانة لا تفعل، ثم ضعها مصلاك ثم صل ركعتين فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة: أستخير الله برحمته خيرة في عافية، ثم استو جالساً و قل اللّهم خرلي واختر لي في جميع أموري في يسرٍ منك و عافية، ثم اضرب بيدك في الرقاع فشوّشها، وأخرج واحدة واحدة فإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفلعه، وإن خرجت ثلاث متواليات افعل فافعل، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به و دع السادسة تحتاج إليها.

1/2. رويته عن والدي السعيد موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قدس الله روحه و نور ضريحه، عن السعيد علي بن الحسن بن إبراهيم الحسيني العريضي، عن الشيخ الموفق أبي طالب حمزة بن محمد بن شهريار الخازن، عن خاله السعيد أبي علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر الطوسي، عن والده السعيد المذكور، وروايت كتاب المتهجد عن جماعة أيضا منهم شخيي الفقيه محمد بن مان، والشيخ السعيد أسعد بن عبدالقاهر الإصفهاني، عن الشيخ أبي الفرج علي بن أبي الحسين الراوندي، عن والده؛ عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن السعيد أبي جعفر الطوسي قال رحمه الله في كتاب مصباح المتهجد ما هذا لفظه: روى هارون بن خارجة عن أبي عبدالله ع قال إذا أردت أمرا فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعله، و في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لا تفعله، ثم ضعها مصلاك ثم صل ركعتين فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة: أستخير الله برحمته خيرة في عافية، ثم استوجالساً و قل: اللهم خرلي في جميع أموري في يسر منك وعافية، ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشّوشها وأخرج واحدة واحدة، فإن خرج ثلاث متواليات افعل، فافعل الأمر الذي تريده، وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعل، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل، فأخرج من

الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به، ودع السادسة لا تحتاج إليها.

وجدت عن الكراجكي رحمة الله عليه قال وقد جاءت رواية أن تجعل رقاع الاستخارة اثنتين في إحداهما افعل و في الأخرى لا تفعل وتسترها عن عيدنك وتصلي صلواتك وتسأل الله الخيرة في أمرك ثم تأخذ منهما واحدة فتعمل بما فيها. هذا آخر ما ذكره ولم أجد الرواية بذلك بإسنادها.

و في بحار الأنوار 222/88: فتح الأبواب، للسيّد الجليل عليّ بن طاوس والمقنعة، عن الصادق عليه السلام أنّه قال يقول الله عزّوجلّ من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيربي.

الفتح [فتح الأبواب] في أصل عتيق من أصول أصحابنا عنه عليه السلام مثله من خط الشهيد رحمه الله عن الكراجكي قال روي عن العالم عليه السلام و ذكر مثله.

مكتبةُ البحث

مآخذُ الكتاب. وهي منسوقةً أبتثيّاً على أسماء مُصنّفيها، مُعتمدين أشهرَ ما يُعرَفَ به المُصنّف من لقبٍ أو كنية، وإلا فالاسم، وعلى كلّ حال، فسنذكرُ الاسم كاملاً، تالياً اللقبَ أو الكنية حيث يُذكَران، ولم نأخذ في النّسق بألفاظ "أب" و "ابن" وما إليها.

1 ـ آغا بُزُرك، محمد محسن الطهراني:

ـ طبقات أعلام الشيعة، ط. قم، الطبعة الثانية، لات.

ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط. بيروت دار الضواء، لات.

2ـ ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني:

ـ الكامل في التاريخ، ط. بيروت دار صادر، لات.

3 ـ إسماعيل باشا البغدادي:

ـ هديّةُ العارفين، ط. طهران 1387هـ / 1967م.

4 ـ جعفر المهاجر:

ـ التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسوريّة، ط. بيروت 1413هـ / 1992م.

ـ جبل عامل بين الشهيديَن، ط. دمشق 2005م.
5 ـ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي:
ـ تقريب التهذيب، ط. بيروت 1395هـ / 1975م.
ـ تهذيب التهذيب، ط. بيروت دار صادر، لات.
ـ لسان الميزان، ط. بيروت 1310هـ / 1971م مُصوّرة عن طبعة حيدر آباد الدكن 1331هـ.
6 ـ الحُرّ العاملي، محمد بن الحسن:
ـ أملُ الآمل، ط. بغداد 1385هـ، بتحقيق السيّد أحمد الحسيني.
7 ـ حسين النّوري الطبرسي:
ـ مُستدرَك الوسائل، ط. طهران على الحجر 1383 هـ مُصوّرة عن طبعة 1321هـ.
8 ـ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي:
ـ تاريخ بغداد، ط. مصر 1349هـ / 1931م.
9 ـ الخوانساري، محمد باقر:
ـ روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات، ط. قم 1391هـ.
10 ـ الذهبي، محمد بن أحمد:
ـ الإعلام بوفيات الأعلام، ط. دار الفكر 1413 هـ / 1993م.
ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط. بيروت 1415هـ / 1995م باعتناء د. عمر تدمري.
ـ سِيَر أعلام النبلاء، ط. بيروت 1409هـ / 1988م.
ـ العِبَر في خبر مَن غبر، ط. الكويت 1961م.
ـ ميزان الاعتدال، ط. بيروت 1382هـ/ 1963م
11 ـ زامباور، رينهارت:

ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، الطبعة العربيّة، مصر 1951م.
12 ـ السُّمعاني، عبد الكريم بن محمد:
ـ الانساب، ط. بيروت 1408هـ / 1988 م.
13 ـ ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي:
ـ معالم العلماء، ط. بيروت دار الأضواء، لات.
14 ـ الصفدي، خليل بن أيبك:
ـ الوافي بالوفيات، ط. فيسبادن 1381هـ / 1961م.
15 ـ الطوسي، محمد بن الحسن، الشيخ:
ـ الفهرست، ط. بيروت 1403هـ / 1983م.
16 ـ عباس القمّي، الشيخ:
ـ الكنى والألقاب، ط. طهران مكتبة الصّدر، لات.
17 ـ ابن عبد الحق، عبد المؤمن البغدادي:
ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط. القاهرة 1373هـ / 1954م.
18 ـ عبد الرحمن السيوطي، جلال الدين:
ـ أزهار العروس في أخبار الحبوش، ط. مصر 1346هـ.
ـ تاريخ الخلفاء، ط. مصر 1378هـ / 1959م.
ـ لبّ اللباب في تحرير الأنساب،ط. بيروت 1311هـ / 1991م.
19 ـ عبد القادر بدران:
ـ تهذيب تاريخ دمشق، ط. بيروت 1399هـ / 1971م.
20 ـ عبد الكريم غرايبة:

ـ العربُ والأتراك، ط. دمشق 1961م.
21 ـ عبد الله أفندي الإصفهاني الجيراني:
ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء،ط. قم 1401هـ باعتناء السيّد أحمد الحسيني.
22 ـ ابن العديم، عُمر بن أحمد بن أبي جرادة:
ـ بُغية الطلب في تاريخ حلب، ط. بيروت 1408هـ / 1988م باعتناء سهيل زكار.
23 ـ ابن عساكر، علي بن الحسن الشافعي:
ـ تاريخ مدينة دمشق، ط. بيروت 1415هـ / 1995م.
24 ـ ابن العماد الحنبلي، عبد الحيّ:
ـ شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، ط. بيروت المكتب التجاري للطبع والنشر والتوزيع، لات.
25 ـ فخر الدين الطُريحي:
ـ مجمع البحريَن ومطلع النيّريَن، ط. "المكتبة المرتضويّة لإحياء آثار الجعفريّة"، طهران، لات.
26 ـ أبو القاسم الخوئي، السيّد:
ـ معجم رجال الحديث، ط. بيروت 1403هـ / 1983م.
27 ـ ابن القلانسي، حمزة:
ـ ذيل تاريخ دمشق، ط. بيروت 1908م.
28 ـ الكراجكي، محمد بن علي:
ـ الإبانة عن المُماثلة، نُشر في دوريّة (سفينه) باعتناء علي الداقوقي، السنة الرابعة: 15/377ـ394.
ـ الاستبصار، نُشر في دوريّة (ميراث حديث شيعه) باعتناء محمد إسلامي يزدي، الدفتر الثاني / 103ـ140.

ـ التعريف بوجوب حقّ الوالديَن، ط. قم 1427هـ / 1385 هـ. ش.
ـ التفضيل، نشرة "بُنياد بعثت" باعتناء جلال الدين الأرموي 1403هـ.
ـ الرسالة العلويّة، ط. قم 1327هـ / 1385هـ. ش.
ـ كنز الفوائد، ط. إيران على الحجر 1322هـ. وط. قم 1410هـ باعتناء الشيخ عبد الله نعمة.
ـ معدن الجواهر وريـاضة الخواطر، ط. قم 1430هـ باعتناء السيد حسن الموسوي البروجردي.
29 ـ المجلسي، محمد باقر، الشيخ:
ـ بحار الأنوار، ط. بيروت 1403هـ / 1982م.
30 ـ محسن الأمين، السيّد:
ـ أعيان الشيعة، ط. بيروت 1403هـ / 1988م.
31 ـ محمد حرز الدين:
ـ مراقدُ المعارف، ط. النجف 1391هـ / 1971م.
32 ـ محمد حسن المامقاني:
ـ تنقيح المقال، ط. على الحجر في "إيران"، لات.
33 ـ محمد بن محمد الجزري:
ـ اللباب في تهذيب الأنساب، ط. بغداد مكتبة المثنّى، لات.
34 ـ محمد مهدي بحر العلوم، السيّد:
ـ الفوائد الرجاليّة، ط. النجف 1386هـ / 1966م.
35 ـ المُسبّحي، عزّ المُلك محمد بن عبد الله:

ـ أخبار مصر وفضائلها وعجائبها وطرائقها.... ط. بولاق 1311هـ.
36 ـ المقدسي، محمد بن أحمد البشاري:
ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط. ليدن 1906م
37 ـ المقريزي، أحمد بن علي:
ـ اتعاظ الحُنفا بأخبار الفاطميين الخُلفا، ط. القاهرة 1948م.
38 ـ مُنتجَب الدين الرازي، علي بن بابويه:
ـ الفهرست، ط. قم 1366 هـ. ش. باعتناء جلال الدين الأرموي.
39 ـ النجاشي، أحمد بن علي:
ـ الرجال، ط. بيروت 1408 هـ / 1988م بتحقيق محمد جواد النائيني.
40ـ اليافعي، عبد الله بن أسعد:
ـ مرآة الجنان، ط. مُصوّرة في بيروت 1390هـ / 1970م عن ط. حيدر آباد 1337هـ.
41 ـ ياقوت بن عبد الله الحموي:
ـ معجم البلدان، ط. بيروت دار صادر دار بيروت، لات.
42 ـ يوسف المَزّي:
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط. بيروت 1406هـ / 1985م باعتناء بشار معروف.

دوريّـــات

1ـ تراثنا. فصليّة تصدرُ في "إيران" عن "مؤسسة آل البيت لإحياء التراث".
2ـ سفينه. تصدرُ في "إيران" عن "بُنياد بعثت".

3ـ العرفان. شهريّة صدرت في مدينة صيدا / لبنان.
4ـ ميراث حديث شيعه. تصدرُ عن "دار الحديث" في "قم".

الفهرست

كشّافٌ عامٌّ بالأعلام عموماً، أشخاصاً وجماعات وفِرَق وقبائل... الخ. ومواقع وبلدان ومؤسّسات ومعالم جغرافيّة على اختلافها. وسنذكر العلَمَ على نحو أو أنحاءٍ ما ورد في متن الكتاب. كلّها مذسوقةٌ أبتثيّاً. ولم نأخذ في الذسق بألفاظ"أب" و "ابن" وما إليها.

ـ آسية الوسطى: 116.
ـ آغا بُزُرك الطهراني/ صاحب الذريعة: 37، 50، 51، 57، 81، 99، 104، 120، 125، 126، 132، 134، 140، 142، 147، 151، 152، 156، 158، 159.
ـ إبراهيم الخليل (عليه السلام): 150.
ـ إبراهيم الكفعمي: 104، 151.
ـ الأحساء: 79.
ـ أحمد بن إسماعيل بن عنان، أبو العباس: 57.
ـ أحمد بن حمزة الحسيني العريضي، الشريف أبو منصور: 82.
ـ أحمد بن عيسى الكراجكي: 40
ـ أحمد بن محمد بن الجُنيد الرّازي، أبو سعيد: 82.
ـ أحمد بن محمد بن عمّار / أبو الكتائب (وذُكر خطأً في أحمد المصادر"أبي الكتائب عماد"): 90، 91، 92، 109، 122، 144، 155، 158.
ـ أحمد بن محمد المالكي الهروي، أبو سعيد: 83.
ـ أحمد بن نوح الحنبلي، أبو العباس: 82.

ـ الأردنّ: 102، 108.
ـ أسامة بن مُنقِذ: 24.
ـ بنو أسد: 21.
ـ أسد بن إبراهيم بن كُليب السّلمي: 80، 84.
ـ أسعد بن أحمد بن أبي روح: 71.
ـ أسلم بن سهل الرزّاز: 39.
ـ إسماعيل باشا البغدادي: 50، 51، 147.
ـ إسماعيل بن الحسين العَوْدي الجزّيني: 72.
ـ إسماعيل بن محمد القرشي التيمي الإصبهاني: 38.
ـ الإسماعيليّون / الإسماعيليّة: 88، 106، 129.
ـ الأشعريّون: 22، 66، 133.
ـ إفريقيا: 25، 87.
ـ الأفضل أمير الجيوش، الملك: 103.
ـ البصرة: 37.
ـ البطائح (انظر أيضاً: الأهوار، الجبايش): 21.
ـ بغداد: 20، 25، 49، 53، 54، 58، 65، 67، 69، 72، 73، 79، 68، 72.
ـ أفغانستان: 83.
ـ الأكراد الجاوليين: 21.
ـ ألبانيا: 24.
ـ الأُمويّون: 37.
ـ الأناضول: 24، 67.
ـ الأهوار (في العراق)، (انظر أيضاً: البطائح، الجبايش): 21.
ـ أوروبة: 23.
ـ إيران: 71، 116.
ـ باب الكوفة (في بغداد): 58.
ـ بابل: 107.
ـ الباقر، الإمام (عليه السلام): 66.
ـ بدر الجمالي: 90.
ـ البربر: 87.
ـ جامع الصفويّة / الآصفيّة (في بغداد): 59.
ـ جامعة طهران: 119.
ـ الجبايش (انظر ايضاً: البطائح، الأهوار): 21.
ـ جبل الظنيين (انظر أيضاً: الضّنيّة): 22.
ـ جبل عامل:

82، 100، 101، 123.
ـ البكتاشيّون: 24.
ـ بلبيس (بلدٌ في مصر): 55، 73، 75، 86.
ـ البلقاء: 74.
ـ بُنياد بعثت: 135، 152.
ـ البويهيّون: 79، 88.
ـ بيروت: 127، 130.
ـ بنو تغلب: 21.
ـ تكية المولويّة (في بغداد): 59.
ـ أبو تمّام الطائي: 24.
ـ حامد الطائي: 134.
ـ حبيب آل إبراهيم، الشيخ: 11.
ـ الحجاز: 151.
ـ الحجّاج بن يوسف الثقفي: 37.
ـ ابن حجر العسقلاني: 14، 32، 41، 48، 81، 119.
ـ الحُرّ العاملي، محمد بن الحسن: 15.
ـ حرّان (بلدٌ بجوار حلب): 80، 81.
ـ الحسن، الإمام (عليه السلام): 133، 151.
ـ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزّاز
ـ بنو الجرّاح: 23.
ـ جزيرة العرب: 79.
ـ الجزيرة الفراتيّة: 21، 67.
ـ جلال الدين الأُرموي، المُحدّث: 134، 152.
ـ جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن: 19، 20، 22، 25.
ـ الجمهوريّة التركيّة: 46.
ـ الحاكم بأمر الله، أبو منصور، الخليفة الفاطمي: 79، 105.
ـ الحسن بن جعفر الحسني: 79.
ـ الحسن بن الحسين بن بابويه (حسكا): 32.
ـ أبو الحسن بن أبي خازم / حازم: 123، 137.
ـ الحسن بن زين الدين الحُباعي: 44.
ـ الحسن بن عبد العزيز الجبهاني: 71.
ـ الحسين، الإمام (عليهى السلام): 133، 151.
ـ الحسين بن بشْر الطرابلسي: 139.
ـ الحسين بن جعفر، ابن خداج، الشريف: 151.
ـ الحسين بن خشرم الطائي، سديد الدين:

البغدادي:
128.
ـ أبو الحسن البصري (وردتْ الكنية خطأً في أحد المصادر، والصحيح: أبو الحسين). انظر: محمد بن علي بن الطيّب:
135.
ـ حسن التبريزي:
131.
الحسين بن علي المغربي، الوزير:
122.
ـ الحسين بن محمد بن علي الأزدي:
81.
ـ حسين الموسوي البروجردي، السيّد:
134، 148.
ـ حسين النوري:
119، 120، 125، 126، 127، 134، 140.
ـ الحسين بن هبة الله الطرابلسي:
99.
ـ حلب:
14، 21، 22، 23، 24، 33، 45، 57، 58، 67، 68، 71، 80، 81، 90، 109، 131، 133، 145.
ـ الحلّة:
21، 23، 73.
ـ الحمْدانيّون:
79، 88، 109، 133.
ـ الخطيب البغدادي:
139.
ـ الخوئي، السيّد أبو القاسم:
81.
ـ الخوانساري، محمد باقر:
37، 50، 141.
96.
ـ الحسين بن عبد الله بن أبي كامل الطرابلسي، أبو عبد الله:
82، 84.
ـ الحسين بن علي بن عُبيد الله، ابن الواسطي:
53.
ـ حسين بن علي بن كوجك الكراجكي:
40، 42.
ـ دار الأضواء (في بيروت):
127.
ـ دار العلم (في الرّملة):
85.
ـ دار العلم (في طرابلس):
49.
ـ دار العلم (في القاهرة):
75.
ـ دمشق:
56، 103، 104، 109، 133.
ـ دولة بني عمّار:
21، 49.
ـ الدولة الحمْدانيّة:
21.
ـ الدولة الفاطميّة:
88، 96.
ـ الدولة المَزْيَديّة:
21.
ـ ديلر بكر:
46.
ـ ذُخر الدولة، الأمير:
106، 129.
ـ أبو ذرّ الغفاري، جُندب بن جنادة:
68.

ـ الذهبي، محمد بن أحمد: 15، 41، 63، 155، 156.
ـ الرّافضة: 63.
ـ الرّافقة: 48.
ـ الرّصافة: 59.
ـ رضا مختاري، الشيخ: 12، 64.
ـ الرّملة / الرّملة البيضاء: 22، 45، 54، 55، 79 ـ 85، 86، 91، 101، 103، 115.
ـ ريحان بن عبد الله الحبشي: 71، 97.
ـ زامباور، رينهارت: 90.
ـ بنو زُهرة: 68، 96.
ـ الزّيديّة: 130.
ـ السّاحل اللبناني: 56، 58، 106.
ـ أبو سعيد البُرذعي: 101.
ـ سلاّر بن عبد العزيز، أبو يعلى: 45، 50، 97.
ـ السّلجوفيّون: 88.
ـ السُّنّة: 130.
ـ السُّمعاني، عبد الكريم بن محمد: 38، 80.
ـ سيناء: 79.
ـ ابن شاذان الأشعري: 128.
ـ ابن شاذان القُمّي، محمد بن أحمد: 55، 80.
ـ الشام / المنطقة الشاميّة: 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 33، 42، 49، 54، 56، 63، 65، 66، 67، 70، 79، 84، 89، 90، 99، 102، 110، 115، 116.
ـ ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي: 14، 30، 31، 32، 126، 131، 134، 143، 149، 150، 152، 159.
ـ الشهيد الأول، محمد بن مكي الجزّيني: 44، 72.
ـ الشهيد الثاني، زين الدين بن علي الجُباعي: 135.
ـ الشيعة، الإماميّة، الشيعة الإماميّة: 12، 42، 63، 64، 84، 91، 94، 95، 103، 106، 126، 128، 130، 131، 132، 135، 137، 140، 144.
ـ الصادق، الإمام (عليه
ـ أبو طالب، الشّريف، نقيب الطالبيين: 105، 122، 141.
ـ أبو طالب البابلي: 83
ـ طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني الآوي، الشريف أبو الحسن: 53، 73.
ـ ابن طاوس، علي:

السلام): 67.
ـ صارم الدولة وعضبها ذو الفخريَن: 56، 107، 122، 143، 148، 155، 156.
ـ الصّدوق، الشيخ: 139.
ـ الصفدي، خليل بن أيبك: 15، 33، 41، 63، 81، 155، 156.
ـ أبو الصلاح الحلبي، تقي الدين: 33، 71، 98، 121، 123، 145.
ـ صور: 23، 57، 58، 83، 86، 105، 106، 127.
ـ صيدا: 23، 56، 57، 58، 71، 105، 106، 128، 129.
ـ الضّنيّة (انظر أيضاً: الظنيين): 22.

ـ ابن أبي طيّ الحلبي، يحيى بن حميدة: 14، 32، 41، 48، 139.
ـ ظفر بن الدّاعي بن المهدي العلوي العمري الأسترابادي، أبو الفضل: 98.
ـ العامريّ القاضي: 78، 102، 141.
ـ عباس القمّي، الشيخ: 37، 154.
ـ العبّاسيّون: 79.
ـ عبد الجبّار بن عبد الله المُقري الرّازي: 71
ـ عبد الرحمن بن أحمد الخُزاعي النيسابوري، 142، 146.
ـ طبرستان: 45.
ـ طبريّة: 22، 56، 57، 58، 102، 108، 156.
ـ طرابلس / اطرابلس: 21، 22، 23، 40، 42، 45، 46، 49، 55، 58، 65، 69، 71، 72، 73، 86 ـ 111، 115، 130، 132، 135، 136، 140، 144، 150، 154، 158.
ـ طهران: 125.
ـ الطوسي، الشيخ: 24، 31، 32، 49، 50، 52، 67، 71، 97.
ـ طيّ (قبيلة): 88.
ـ عبد الله أفندي الإصفهاني الجيراني: 35، 44، 84.
ـ عبد الله بن الحسين بن هبة الله الطرابلسي: 71.
ـ عبد الله بن عبد الواحد: 97.
ـ عبد الله بن عثمان بن حماس، أبو محمد: 82.
ـ عبد الله بن عثمان الطرابلسي: 71.
ـ أبو عبد الله بن محمد بن طلحة: 56.
ـ عبد الله بن محمد بن عمّار،

المُفيد النيسابوري: 71، 97.
ـ عبد العزيز الطباطبائي، السيّد: 119، 120، 135، 141، 144.
ـ عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي: 71، 96، 97، 98.
ـ عبد العزيز كريمي، السيّد: 141.
ـ عبد العزيز بن نحرير بن البرّاج الطرابلسي، عزّ الدين: 71، 95، 96، 97، 99، 100، 144.
ـ عبد العلي الخوانساري، السيّد، أبو تراب: 99.
ـ العزيز بالله، الخليفة الفاطمي: 154.
ـ علاء آل جعفر: 138.
ـ أبو العلاء المعرّي: 24.
ـ علي / أمير المؤمنين (عليه السلام): 74، 82، 128، 138، 141، 145.
ـ علي بن أحمد اللغوي، ابن زكّار: 46، 48، 53.
ـ علي بن حسّان الرّهمي: 96.
ـ علي بن الحسن بن منده: 55.
ـ علي بن الشيخ المُفيد، أبو القاسم: 121، 123.
ـ علي بن عبد الله بن حمزة: 53.
ـ علي بن عبد العالي الكركي: الأمير، أبو طالب: 56، 89، 90، 91، 92، 109، 131، 144، 158.
ـ عبد الله نعمة، الشيخ: 125.
ـ عبد المُحسن بن غلبون الصُّوري: 70.
ـ ابن العديم، عُمر بن أحمد بن ابي جرادة: 81.
ـ العراق: 21، 23، 24، 25، 37، 53، 65، 68.
ـ العريش / عريش مصر: 25.
ـ ابن العماد الحنبلي، عبد الحيّ: 50، 51.
ـ بنو عمّار: 87، 88، 89، 131، 144.
ـ عُمر تدمري، الدكتور: 99.
ـ عيسى بن مريم (عليه السلام): 75.
ـ الغُلاة: 78، 102، 140، 141.
ـ الفاطميّون: 79، 88، 144.
ـ أبو الفتح الصيداوي: 71.
ـ أبو الفتح عبد الحاكم: 83، 105، 126.
ـ فخار بن مَعَدّ: 73.
ـ فخر الدين الطُريحي: 35.
ـ أبو الفرج البابلي، الشيخ: 94، 107، 126.
ـ فلسطين: 79.

44.
ـ علي بن عيسى الكراجكي: 39.
ـ علي بن محمد بن البساط البغدادي: 83.
ـ علي بن محمد بن عمَار، جلال المُلك، الأمير: 71.
ـ القاهرة: 55، 71، 73، 74، 75، 76، 86، 94، 103، 106.
ـ القرامطة: 79.
ـ ابن القلانسي، حمزة: 79.
ـ قُمّ: 66، 155.
ـ قنَسرين: 152.
ـ قوام الدولة، الأمير: 78، 102، 141.
ـ الكاظم، الإمام (عليه السلام): 66، 67.
ـ كُتامة (قبيلة): 87، 88.
ـ كراجك (قريةٌ مَزعومة): 38.
ـ الكراجكي، محمد بن علي: اسمه كثيرٌ جداً في الكتاب.
ـ بنو كلب: 21.
ـ الكُليني، محمد بن يعقوب: 59.
ـ كُميح الحبشي: 71.
ـ محمد بن الحسن بن عنبس بن مسعود الرّافقي: 48.
ـ محمد بن الحسن الحلبي: 71.
ـ محمد بن الحسن بن محمد العلوي البغدادي، صفي
ـ فرز بن بلاك / فوز بن نزّال: 83، 152.
الكوت (بلدٌ في العراق): 37.
ـ الكوفة: 21، 22، 37.
ـ لبنان: 46، 65، 128.
ـ مالين (منطقة في أفغانستان): 83.
ـ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: 134، 142.
ـ أبو المحاسن المعرّي: انظر: المُفضل بن محمد بن مُسعر التنّوخي.
ـ محمد / الرسول / النبي (صلوات الله عليه وآله): 66، 106، 141.
ـ محمد بن إبراهيم النعماني، ابن أبي زينب: 74، 79.
ـ محمد بن أحمد بن ابي المعالي الموسوي: 96.
ـ محمد بن أحمد المقدسي البشاري: 37، 40.
ـ محمد إسلامي يزدي: 127.
ـ محمد حرز الدين: 58.
محمد بن الحسن الإصفهاني، الفاضل الهندي: 126.
ـ محمد بن علي بن أبي طالب البلدي الرّازي: 74.
ـ محمد بن علي بن الطيّب البصري، أبو الحسين: 135.

الدين: 96.
ـ محمد بن الحسين بن إسحاق بن الإمام الصادق عليه السلام: 67.
ـ محمد رضا التبريزي: 99.
ـ محمد رضا بن محمد حسين الإصفهاني، الآقا رضا الإصفهاني: 121، 123، 124.
ـ محمد سعيد بن المُلاّ إبراهيم الجبلي: 125.
ـ محمد السّماوي، الشيخ: 125.
ـ محمد بن عُبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني: 53.
ـ محمد بن علي الجُبعي: 142.
ـ محمد بن علي بن صخر الأزدي البصري: 53، 74.
ـ مصر: 19، 20، 22، 26، 45، 53، 54، 55، 63، 73، 74، 75، 77، 79، 97، 98، 100، 101، 106، 109، 110،115، 151.
ـ مُعتزلة البصرة: 135.
ـ مُعتزلة بغداد: 135.
ـ المُعزّ لدين الله، الخليفة الفاطمي: 87.
ـ المغاربة: 87.
ـ المفضل بن محمد بن مُعسر التنّوخي، أبو المحاسن المعرّي: 140.
ـ المُفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ: 23، 48، 51، 53، 54، 65، 71، 96.
ـ محمد بن علي بن المُحسن الحلبي: 71، 96.
ـ محمد بن عُمر الطرابلسي: 71
ـ محمد بن محمد الآوي: 71.
ـ محمد بن محمد الجَزَري: 39.
ـ محمد بن محمد بن الحسن الحسيني، ابن قاسم العاملي العيناثي: 134.
ـ محمد مهدي بحر العلوم: 51، 53.
ـ محمود بن نصر المرداسي، الأمير: 90.
ـ المُرتضى، علي بن الحسين، السيّد: 23، 31، 32، 45، 49، 50، 52، 53، 67، 71، 97، 101، 103، 121، 123، 124، 140، 143، 145، 150، 151.
ـ المُستنصِر بالله، الخليفة الفاطمي: 90، 109.
ـ مُنتجَبُ الدين الرّازي، علي بن بابويه: 15، 30، 31، 50، 51، 97، 98، 158.
ـ مؤسّسة أهل البيت (عليهم السلام): 135، 152.
ـ موسى بن عُمران (عليه السلام): 74.
ـ موسى بن محمد الكراجكي: 120، 124، 142.
ـ الموصل: 97.
ـ ميّافارقين (بلدٌ في ديار بكر): 46، 48، 53، 65.

67، 69، 70، 73، 77، 97، 103، 124، 132، 139، 142.
ـ المقريزي، أحمد بن علي: 89، 90.
ـ ابن المُقفّع: 142.
ـ مكّة: 55، 79، 80، 81.
ـ المكتبة المركزيّة (في جامعة طهران): 119.
ـ الملك الأفضل أمير الجيوش: 74.
هبة الله بن إبراهيم بن عُمر الصّوّاف: 75.
ـ هراة: 83.
ـ هشام بن الحكم: 24.
ـ بنو همْدان / الهمْدانيّون: 22.
ـ أبو الهيثم النصراني: 138.
ـ ناصر الدولة، الحسن بن الحسين ابن حمدان، الأمير: 56، 122، 133، 142.
ـ النجاشي، أحمد بن علي: 81.
ـ النجف: 119، 127.
ـ نزّال الغوري الكُتامي، القائد: 154.
ـ النعمان بن محمدبن حيّون، أبو حنيفة الإسماعيلي: 126، 150.
ـ نيسابور: 100.
ـ وادي الأُردُنّ: 58.
ـ واسط (بلدٌ بائدٌ في العراق): 37.
ـ اليافعي، عبد الله بن اسعد: 34، 63.
ـ ياقوت الحموي، ابن عبد الله: 38، 47.
ـ أبو اليقظان: 77، 106، 149، 157.

1ـــ الإبانة عن المُماثلة 163
2 ـــ أخبار الآحاد 166
3 ـــ الاختيارُ من الأخبار 166
4 ـــ إذكار الإخوان بوجوب حقّ الإيمان 167
ـــ إزاحة العلّة 167
5 ـــ الاستطراف فيما وردَ في الفقه في الأنصاف 167
6 ـــ الإستبصار في النصّ على الأئمةِ الأطهار 167
7 ـــ الأصول في مذهب آل الرسول عليه السلام 171
8 ـــ الإعلام بحقيقةِ إسلام أمير المؤمنين عليه السلام 171
9 ـــ الاقناع عندَ تعذّر الإجماع 172
10 ـــ أنتفاعُ المؤمنين بما في أيدي السّلاطين 172
11 ـــ الانتقام ممّن غدرَ بأمير المؤمنين عليه السلام 172
12 ـــ الأنيس 173
13 ـــ إيضاحُ السبيل إلى علم أوقات الليل 173
14 ـــ الإيضاح عن أحكام النكاح 174
15 ـــ الإيضاح بين السُّنّة والإماميّة 174
ـــ إيضاح المُماثلة 175
ـــ الباهر 175
16ـــ البرهان على طول عمرالإمام صاحب الزمان عليه وعلى آبائه أفضل السلام وبيان جواز تطاول الأعمار 175
17 ـــ البُستان 176
18 ـــ البيان عن جُمَل اعتقاد أهل الإيمان. 176
19 ـــ التأديب 178
20 ـــ التُحفة 179
21 ـــ التذكرة بأصول الفقه 180
22 ـــ تسلية الرؤساء 181
23 ـــ تشجيرٌ في ذكر المُعقبين من وُلد الحسن والحسين صلوات الله عليهما 182
24 ـــ التعجّب في الإمامة من أغلاط العامّة. 182
ـــ التفضيل / رسالة في تفضيل أمير المؤمنين 188
26 ـــ التلقين لأولاد المؤمنين 189
27 ـــ التنبيه على أغلاط أبي الحسن 190
28 ـــ التنبيه على حقيقة المُلائمة 191
29 ـــ التهذيب 191
30 ـــ الجليس 193
31 ـــ جوابُ رسالة الأخويَن 193
32 ـــ جوابُ الرسالة الخازميّة 193
33 ـــ حُجّة العالم في هيئة العالَم 195
34 ـــ الحسابُ الهندىّ وأبوابُه، وعملُ الجذور والمُكعّبات المفتوحة والصُّمّ 195
35 ـــ دامغة النصارى 195
ـــ دليل النصّ بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام 196
36 ـــ الذّخرُ للمعاد في تصحيح الاعتقاد. 196
37 ـــ ذكرُ الاسباب الصّادّة عن معرفة الصّواب 197

38 ـــ الرّحلة 197
39 ـــ الرّدّ على الغُلاة 198
40 ـــ الرّدّ على المُنجّمين..... 198
41 ـــ ردْعُ الجاهل وتنبيه الغافل 198
ـــ رسالة إزاحة العلّة 199
42 ـــ الرسالة الصّوفيّة 199
43 ـــ الرسالة العامريّة 199
44 ـــ الرسالة العلويّة 200
45 ـــ رسالة في جواب سؤالٍ في وجوب الحجّ وبعض علله ومناسكه 200
46 ـــ الرسالة الناصريّة..... 201
47 ـــ روضة العابدين ونزهة الناظرين. 204
48 ـــ رياض الحِكَم 206
49 ـــ رياضة العقول في مُقدّمات الأصول 206
51 ـــ شرح الاستبصار في النصّ على الأئمة الأطهار..... 207
52 ـــ شرح جُمَل العلم 208
53 ـــ عُدّة البصير في حجّ يوم الغدير 208
ـــ العيون في الآداب..... 209
54 ـــ الغاية في الأصول..... 210
55 ـــ غاية الإنصاف في مسائل الخلاف..... 210
56 ـــ الفاضح 211
ـــ فصيحة الإخوان..... 211
57 ـــ الفهرست / فهرست الكراجكي..... 211
58 ـــ القول المُبين عن وجوب المَسْح على الرجلين..... 211
59 ـــ الكافي 214
60 ـــ الكتاب الباهر..... 214
ـــ الكَرْبُ والفرَجُ في الإمامة 214
61 ـــ الكفاية في الهداية 215
62 ـــ الكلام في الخلاء والمَلاء 215
63 ـــ كنز الفوائد 215
ـــ مجلسُ الكَرَ والفَرّ..... 220
65 ـــ مُختصرُ البيان عن دلالة شهر رمضان. 220
66 ـــ مُختصَرُ القول في معرفة النبي صلى الله عليه وآله بالكتابة وسائر اللغات..... 221
67 ـــ مُختصَر كتاب التنزيه..... 222
68 ـــ مُختصر كتاب الدعائم..... 222
69 ـــ مُختصر زيارة إبراهيم الخليل عليه السلام 222
70 ـــ مُختصر طبقات الوُرّاث..... 223
71 ـــ مُختصر كتاب ابن خداع 224
72 ـــ المُدهش..... 224
73 ـــ المراشد..... 225
74 ـــ المَزار..... 225
75 ـــ مُزيل اللّبس ومُكمل الأنس 225
ـــ مسألةٌ في العدد وعدم نقص شهر رمضان..... 226
76 ـــ مسألة العدل في المُحاكمة إلى العقل226
77 ـــ المسألة القيسرانيّة في تزويج النبي صلى الله عليه وآله عائشة وحفصة..... 226
78 ـــ المسألة النباتيّة..... 227
79 ـــ مُعارضة الأضداد باتفاق الأعداد ... 227
ـــ المُعتمَد في الإمامة 227

80 ـــ معدن الجواهر ورياضة الخواطر 228
81 ـــ مَعونة الفارض على استخراج سهام الفرائض..... 230
82 ـــ المُقنِع للحاجّ والزائر..... 230
ـــ المنازل..... 231
83 ـــ "مَنسَكُ لطيفٌ في مناسك النسوان.. 232
84 ـــ المَنسَك العضبيّ 232
85 ـــ المنهاج إلى معرفة مناسك الحاجّ.. 233
المؤمن..... 235
86 ـــ موعظة العقل للنفس 235
ـــ النجوم 235
ـــ النصوص..... 236
87 ـــ نصيحة الإخوان..... 236
88 ـــ نصيحة الشيعة..... 236
89 ـــ نظْمُ الدُرر في مبنى الكواكب والصّوَر 236
90 ـــ نقض رسالة فردان بعد المَروزي في الجزء 237
91ـــ نهجُ البيان في مناسُك النسوان 238
93 ـــ هداية المُسترشد 239
94 ـــ وجوبُ الإمامة 239
ـــ الوزيري..... 239
ـــ الوصيّة 240